الجمهورية الجزائرية الديــمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمــي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم تسيير التقنيات الحضرية

الموضوع:

الوظيفة و الديناميكية الحضرية المستدامة

ـ حالة مدينة الونزة ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: المدن والمشروع الحضري

إعداد الطالبتان :

ـ نجلاوي حسناء

ـ بغيل مريم

إشراف الأستاذ:

سراج محمد الياس

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: بوشمال صالح	جامعة أم البواقي	رئيسا
الأستاذ: سراج محمد الياس	جامعة أم البواقي	مشرفا
الأستاذة: سناني كريمة	جامعة أم البواقي	مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

دعـــــاء

اللـــــــــهم.....

لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

اللهم إنا نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقبلا.

اللهم بنورك اهتدينا، و بفضلك استغنينا، و في كنفك أصبحنا و أمسينا، أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك، رب هب لنا حكما و ألحقنا بالصالحين و اجعل لنا

تشكرات

الشكر و الحمد لله عز و جل الذي أمدنا بالقوة و الصبر و أنار عقولنا و ثبت خطانا حتى وصلنا إلى مبتغانا و أنجزنا مذكرة تخرجنا، فالحمد له حمدا كثيرا.

فلا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المؤطر و المشرف " سراج محمد الياس " الذي منحنا فسحة من وقته الثمين ولم يبخل علينا بتوجيهات القيمة حفظه الله وجعله ذخرا للعلم وطلبته.

ونشكر أيضا نخبة الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا وأناروا دربنا على مدى خمس سنوات

كما نشكر من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع

" سمير شقطمي، سميرة، عمي المولدي"

وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد وكل يد و قلب و لسان ساعدنا لبلوغ و إتمام هذا العمل





بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه و من والاه

إلى من كانا سبب في وجودي إلى نور حياتي ونور دربي،إلى من أسعى لبلوغ رضاهما أمي...أبي..

إلى التي يشتهي القلب نطقها وترق العين لوحشتها وتخشع الأحاسيس لذكرها وترجف كبدي كلما ابتعدت عنها إلى مصدر إلهامي وروح فؤادي أمي.أمي.أمي " **وردة** "

إلى من علمني معنى الإخلاص والوفاء سخر جهوده من أجل تعليمي الى الذي غاب عن عيني و سكن جوار ربه أبى الغالي "**محمد** " رحمه الله و ادخله فسيح جنانه.

إلى سندي في الحياة أخوتي "رابح، وليد، بلال ، نجيب، احمد و رضا "

و اخواتي"مليكة،سعيدة، صليحة و زوجها جمال، ميمي و زوجها محمد"

و توأم روحي اختي الغالية "ربيحة و زوجها الياس"

إلى خالي "محمد" و خالاتي و ابنائهم كل واحد باسمه إلى كل من تربطني بهم قرابة الدم و كل الأهل والأقارب

إلى الأخ الذي لم تلده امي "لعايب محفوظ - ماجر- "

إلى كل الزملاء والأصدقاء "اسامة، امين، حمزة، عادل، هشام، علاء، بلال،وهاب،جمال،حميد،سفيان،نوح،نصرو، رؤوف، وحيد .

وإلى كل الزميلات و أخص بالذكر "خولة، سميرة،أسماء، خولة، مليكة،ايمان، شيماء".

إلى الذي قاسمتني حلو و مر الحياة الجامعية ورفيقة دربي " بغيل مريم " و عائلتها

إلى كل الطلبة وأساتذة معهد التسيير و التقنيات الحضرية خاصة دفعة 2015 إلى كل من يعرفني

الى كل من أدركه شغاف قلبي ولم يدركه قلمي أهدي ثمرة جهدي











بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه و من والاه

إلى من كانا سبب في وجودي إلى نور حياتي ونور دربي،إلى من أسعى لبلوغ رضاهما أمي...أبي...

إلى التي يشتهي القلب نطقها وترق العين لوحشتها وتخشع الأحاسيس لذكرها وترجف كبدي كلما ابتعدت عنها إلى مصدر إلهامي وروح فؤادي أمي.أمي " **نورة** "

إلى من علمني معنى الإخلاص والوفاء و سخر جهوده من أجل تعليمي الى أبى الغالي" **ابراهيم** "

أطال الله في عمره.

إلى سندي في الحياة أخوتي "حمزة،نعيمة،رحمة، ضحى "

والى زوجي"صابر" و امه و ابيه و جمال، يعقوب، و زكية و زوجها

إلى أعمامي و أخوالي و خالاتي وعماتي كل واحد باسمه إلى من تربطني بهم قرابة الدم و كل الأهل والأقارب.

إلى الذي قاسمتني مر و حلو الحياة الجامعية ورفيقة دربي "نجلاوي حسناء "و عائلتها

و الى زملائي و زميلتي و اخص بالذكر"سندس، بثينة، نبيلة، خولة، ايمان، خولة، سميرة، نرجس، سماح،خولة،دلال، بسمة، صليحة، اسيا ، كريمة، منال ،خديجة"

و"عبد الحميد، عبد الوهاب،علاء،عمار،صهيب، سمير"

إلى كل الطلبة وأساتذة معهد التسيير و التقنيات الحضرية خاصة دفعة 2015 إلى كل من يعرفني

إلى كل من أدركه شغاف قلبي ولم يدركه قلمي أهدي ثمرة جهدي.

مريم

مقدمة عامة:

المدينة هي مكان كل النشاطات البشرية، من تبادلات، تجارة، صناعة، خدمات و تدفقات، ومنه فهي وحدة اقتصادية ، اجتماعية و ثقافية تسعى دائما من اجل خلق ديناميكية بين جميع مكوناتها، حيث تختلف المدن حسب الوظيفة السائدة ، ومن بين الوظائف المهمة نجد الصناعة التي لها ارتباط وثيق بالمدينة اذ انها تعكس مدى تطور و استقرار المدن.

و لقد لجأت الجزائر و خاصة بعد الاستقلال الى انتهاج سياسة التصنيع، حيث عرفت ازدهار كبير في سنوات السبعينات و تجلت هذه الاخيرة في خلق العديد من الاقطاب الصناعية، ومن بين هذه الاقطاب التي نتجت عن هذه السياسة نجد المنطقة المنجمية الونزة التي تساهم بشكل كبير في تنمية اقتصاد المدينة و لكن و بحكم ان الانسان تربطه علاقة مميزة بمجاله الطبيعي و اطاره المعيشي فالنشاط الصناعي اصبح يهدد استقراره و ذلك بسبب اثاره السلبية من تلوث و نفايات و ضجيج و غيرها، ولعل هذا ما ادى بنا الى محاولة الربط بين ايجابيات و سلبيات هذه المنطقة المنجمية، فمن جهة للمنجم دور مهم في خلق ديناميكية حضرية بالمدينة كما يعتبر السبب الاول في نشأتها، و هذا اضافة الى التطور الذي مس قطاع التجارة في ظل العولمة و اقتصاد السوق و التوجه نحو قطاع الخدمات، حيث تعتبر مدينة الونزة من بين المدن التي شهدت ظهور نشاطات خدماتية و تجارية.

أما من جهة اخرى فللمنجم اثر بالغ في التلوث الذي تعرفه المدينة، حيث يأثر سلبا على حياة الانسان، و منه اصبحت حماية المدينة من الملوثات الصناعية ضرورة تقتضي تجنيد كل الطاقات البشرية و ذلك بايجاد حلول تكون في ايطار مبادئ التنمية المستدامة، باعتبار ان التلوث الصناعي بات بشكل واحدة من أهم التحديات التي تعرفها المدينة.

الإشكالية:

ان امتلاك المدينة لمصادر طبيعية يمنحها القدرة على السير قدما نحو تنمية اقتصادية، من شأنها تحقيق تطور و ازدهار المدن، و لكن تتعرض هذه الاخيرة لمجموعة من التغيرات الجذرية ، و حالة مدينة الونزة لا تختلف عن تلك المدن ، فهي كذلك عرفت تحولا على مستوى وظائفها الاقتصادية اي اتجاهها نحو قطاع الخدمات بعدما كان القطاع الصناعي (المنجم) هو القطاع المسيطر بالرغم من سلبياته خاصة على الجانب البيئي، مما جعلها هذا التحول تشهد عدد من القوى الاقتصادية التي خلقت بدورها ديناميكية حضرية لا مثيل لها.

انطلاقا من هذه المعطيات يمكن ان تتلخص إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

- هل يعتبر قطاعي الصناعة (المنجم) و الخدمات عاملان في خلق ديناميكية حضرية مستدامة؟
- ماذا نقصد بالتحول الوظيفي ؟ و ماهي أسبابه و نتائجه؟
- ما هي الاخطار الصناعية المترتبة عن توطن المنطقة المنجمية في مدينة الونزة؟
- ما هي التدابير و الحلول المقترحة لمواجهة الاخطار الصناعية في ظل التنمية المستدامة؟
- ما هو مصير مدينة الونزة في غياب المحرك الرئيسي "المنجم"؟

- **اهداف الدراسة:**

❖ **الهدف الرئيسي:**

- خلق مدينة صناعية خدماتية مستدامة.

❖ **الاهداف الثانوية:**

- الكشف عن سبب نشأت المدينة و التحول الوظيفي الذي شهدته فيما بعد.
- الكشف عن واقع و بيئة المدينة في ظل الأخطار المنجمية المحيطة بها.

❖ **دوافع اختيار الموضوع:**

- موضوع ذو طابع جديد خاصة بعد دمج مصطلح التنمية المستدامة.
- موضوع حساس جدا يهمنا الان و مستقبلنا.
- ذو ابعاد اقتصادية و اجتماعية و بيئية في ان واحد.
- محاولة منا للفت انتباه السلطات المعنية للسعي وراء ايجاد حلول جذرية لبعض المشاكل التي تعاني منها المدينة.

❖ **دوافع اختيار المدينة:**

- باعتبارنا جزء لا يتجزأ من مدينتنا.
- مدينة منجمية لها اهمية اقتصادية كبيرة.
- مدينة منجمية تعاني من اخطار بيئية تؤثر على السكان.

- **المنهجية المستعملة في البحث:**

من اجل حل اشكالية معينة لابد من اتباع منهجية محددة عن طريق مقابلات،بيانات، و ثائق و ملاحظات، ليس هذا فحسب بل لابد من تحليل المعطيات الموجودة و محاولة تقديم الحلول لبعض مشاكلها.

و لقد اتبعنا في هذه الدراسة على ثلاث مراحل:

- ✓ **المرحلة الأولى (البحث النظري):**

قمنا في هذه المرحلة بجمع العديد من الوثائق و المعطيات التي تخدم موضوع الدراسة ، هذا اضافة الى بعض التراجع و مواقع الانترنت و كذا تصفح البحوث و الدراسات المشابهة، و ذلك بهدف الالمام و الفهم الجيد بموضوع الدراسة.

- ✓ **المرحلة الثانية (البحث الميداني):**

و هي مرحلة التنقل الي مجال الدراسة و محاولة الاتصال بجميع المديريات و الهيئات الادارية المختصة و المتمثلة في :

- مديرية التعمير و البناء
- مديرية الإحصاء و متابعة الميزانية
- المصلحة التقنية لبلدية الونزة
- منجم الونزة
- مديرية الطاقة و المناجم

- ✓ **المرحلة الثالثة (تنظيم المعلومات و تدوينها):**

هي مرحلة فرز و تحليل المعطيات التي تم جمعها في المرحلتين السابقتين و توظيفها حسب الاشكالية المطروحة و هي موضحة في عدة اشكال بيانية و خرائط و جداول و ذلك من خلال السند النظري (الفصل الاول) و ثلاثة فصول اخرى:

- ❖ **السند النظري (الفصل الاول):**

تضم مفاهيم عامة حول الديناميكية الحضرية، التحول الوظيفي، الصناعة، الخدمات، التنمية المستدامة، التلوث و النفايات.

- ❖ **الفصل الثاني:**

اشتمل على الدراسة الطبيعية لمدينة الونزة، و التي جعلت منها قطبا صناعيا مهما و كذلك الدراسة السكانية و العمرانية و محاولة معرفة مراحل النمو السكاني و العمراني.

❖ **الفصل الثالث:**

تم التطرق في هذا الفصل الى دراسة قطاعي الصناعة و الخدمات و منه معرفة اسباب التحول الوظيفي (من قطاع الصناعة باتجاه قطاع الخدمات) و نتائجه.

❖ **الفصل الرابع:**

يشمل هذا الفصل دراسة المنجم و بداية استغلاله، و تأثيرات المنطقة المنجمية على توسع المدينة و على البيئة، و كذلك التطرق الى أهميته البالغة من خلال معرفة الدور الذي يلعبه في الجانب الاقتصادي و أخيرا تقديم جملة من الاقتراحات التي تخص المدينة بصفة عامة و المنجم بصفة خاصة.

- **صعوبات البحث:** واجهنا العديد من المشاكل اهمها:
 - نقص الوثائق اللازمة و المهمة في التعرف على المدينة.
 - التناقض بين المخططات و الواقع.
 - وجود مستجدات كثيرة حول الموضوع مما يدفعنا لربطها مع المعطيات القديمة.
 - صادفتنا عدة مشاكل في التقاط الصور و هذا راجع الى عدم و عي السكان و هذا دليل على ان المنطقة لم تشهد دراسات عمرانية من قبل.

تمهيد:

في ظل التطور الذي تشهده المدن من جميع الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية و غيرها هذا من جهة، و تزايد و تعقد مسألة تسييرها و التحكم في ظواهرها عمل الباحثين في هذا المجال على إيجاد مفاهيم و مصطلحات جديدة من اجل حل و فك شيفرات كل هذه الظواهر و تشخيصها و معالجتها، فمن اجل خلق ديناميكية حضرية بالمدينة و كذلك النهوض بالقطاع الاقتصادي بجميع و ظائفه الصناعية و الخدماتية و كل هذا تحت مبادئ التنمية المستدامة و الحكم الراشد لابد اولا من التطرق الى جملة من المفاهيم و المعطيات التي يستوجب إدراكها و فهمها من طرف المسيرين من اجل العمل بها لمحاولة إيجاد الحلول لبعض مشاكلها .

المبحث الأول: الوظيفة و الديناميكية الحضرية

1) الديناميكية الحضرية:

هي حركة ناتجة عن توطن قطاع الإنتاج و الخدمات بطريقة الية في مناطق توطن السكان (المدن) و الطلب على اليد العاملة (الفنية)، مما نتج عنه ظاهرة اللاتوازن ، الفوارق المجالية وفراغ مستديم في المجالات الريفية، هذه العملية و ان كانت في ظاهرها حتمية اقتصادية و اجتماعية الا ان بعدها الايكولوجي البيئي خطيرا جدا مستقبلا.[1]

2) وظائف المدن:

ان كل مدينة لها وظائف عدة و هذه الوظائف تختلف من وظيفة الى أخرى حسب الوظيفة الغالبة في المدينة، فاذا قلنا ان الوظيفة مبرر وجود المدينة، و هي التي تحدد نمط الحياة فيها، و الاساس في قيامها و تشكيلها و المطلوب هنا الوظائف الحرفية و المهنية الأساسية تشترط ان تكون أسس التصنيف و التقسيم موحدة[2]:

- الوظيفة الادارية والسياسية:

هذه الوظيفة على خلاف الوظائف الاخرى بالمدينة بمعنى انها لا تظهر و تنمو طبيعيا كما تظهر و تنمو

الوظائف التجارية و الصناعية و حتى الثقافية و لاتوجد مدينة بلغت نهاية مراحل التطور تقوم بالإدارة و السياسة فحسب، فهتان الوظيفتان تمارسان عادة الى جانب وظائف اخرى... فالعواصم هي تلك المدن التي تختص بالوظيفة الإدارية و السياسية.

- الوظيفة الصحية والترفيهية:

[1] أحمد بن ميسي : مجلة مخبر التهيئة العمرانية ، " الديناميكية الحضرية" ، عين مليلة الجزائر ، العدد 01 ، 2003

[2] عبد الله عطوى: جغرافية المدن"الجزء الاول دار النهظة العربية بيروت،لبنان"2001

ان للمدن وظائف عدة و من بينها الوظيفة الصحية و الترفيهية، فهما تشتركان في سمات و خصائص عمرانية اساسية تجعلها من عائلة واحدة، فهما قبل كل شيء من وظائف الخدمات، فنجد ان المدن الصحية او بعض انواعها على الاقل ظاهرة أقدم من الدن الترفهية.

- الوظيفة العسكرية:

تمثلها القلاع في المناطق المرتفعة والمدن التي أنشأها المسلمون بعد الفتح والموانئ البحرية والثغور.

- الوظيفة الدينية:

هي مدن الأماكن المقدسة وتتعدى وظيفتها الدينية إلى وظيفة تجارية (تأمين احتياجات الحجاج) ووظيفة ثقافية (تدريس الثقافة الإسلامية في المساجد).

- الوظيفة الثقافية:

تمثلها مدن الجامعات حيث يتجمع الطلاب في أحياء خاصة كأنها مدن.

- الوظيفة الصناعية:

الصناعة حرفة قديمة لكنها ظلت معظم التاريخ قليلة الاهمية و على نطاق متواضع جدا، و طالما كان نظام الحياة هو الكفاية الذاتية العائلية، كانت الصناعة بالضرورة صغيرة في الريف و المدن على السواء أي كانت الصناعة اساسا حرفة اما ريفية غير مدنية او مدينة تابعة ثانوية، أي لم تلحق مدنا مستقلة كاملة على الراجح.

- الوظيفة التجارية :

- اذا كان النقل هو المدينة فالتجارة كذلك في كل العصور و في ظل كل اقتصاد و بالتالي تتكون لدينا المعادلة التالية (فائض+حاجة+نقل=تجارة=مدينة)، و في دراسة الوظيفة التجارية لابد من تجديد وظيفة النقل، فبعض التصنيفات الوظيفية للمدن تميز بينها و بين الوظيفة التجارية ولا شك ان العلاقة بين الوظيفة التجارية و النقل عميقة بل أساسية جدا، فلا توجد وظيفة تجارية بدون وظيفة النقل.

بل ان النظرية المبنية تفترض ان هذه المدينة تتحول بالضرورة الى مدينة تجارية، و لهذا ظهرت مدن تجارية و تطورت المدينة التجارية بعد ذلك، و في تطورها يمكن التميز بثلاث مراحل من المدينة التجارية: الاسواق المحلية، مدن تجارية اقليمية و مدن التجارة العالمية.

3) قطاع الصناعة:

الصناعة هي كل عملية يقصد بها استخلاص المواد الخام من باطن الأرض أو تغيير حالتها، إما بإنتاج كامل للسلع أو نصف مصنعة التي تستعمل في عمليات التصنيع، كما يدخل ضمن الصناعة العمليات الإنشائية والبناء، والصناعة قد تكون خفيفة أو تحويلية أو ثقيلة، و تختلف الصناعة اليدوية عن الصناعة الآلية عن الصناعة الرقمية غزيرة الإنتاج التي تستخدم الحاسب والبرمجيات، وتعتبر الصناعة الآن من أهم ملوثات البيئة، بالدخان المتصاعد الذي يلوث الهواء وبالمخلفات الصلبة التي تلوث التربة، وبالمخلفات السائلة التي تلوث المياه، ولذلك وضعت الاشتراطات البيئية لتكون من أهم العوامل للموافقة على ترخيص المصانع.[3]

- البيئة الصناعية:

وتمثل بيئة المصنع بجميع عناصره.[4]

4) التوطن الصناعي:

هو عبارة عن تموقع للصناعة في مكان محدد، وقد اختلفت الآراء من هذه الناحية، حيث يرى جملة من الباحثين ان هناك مواقع لصناعة و هي محددة ترتبط بها لوفرة مقومات معينة يعتمد عليها في انشائها.

اما من وجهة النظر الأخرى، فيرى فيها عدد من الباحثين انه توجد الصناعة في أي موقع او أي اقليم طالما كانت رغبة الانسان في ذلك.

5) قطاع الخدمات:

يشمل هذا القطاع مختلف النشاطات التجارية و الخدماتية و المحن الحرفية، فهذا القطاع من اهم القطاعات الاقتصادية باعتبارها العنصر الاساسي في تكوين بنية المجال العمراني حيث يقوم على اعطائها الدينامكية و طابع الحيوية و النشاط من جهة و الاستقرار من جهة اخرى.

[3] د.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المفاهيم والمصطلحات البيئية، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، 2007، ص106.
[4] عامر أحمد غازي منى، البيئة الصناعية تحسينها وطرق حمايتها، دار دجلة، 1430هـ - 2010م، ص19.

6) التحول الوظيفي:

يوضح لنا التحول الوظيفي الناتج عن التحول الاقتصادي في استحواذ بعض المهام او الوظائف على حساب وظائف اخرى.

7) تعريف المدن المنجمية:

المدن المنجمية هي مدن لها مميزات خاصة بها و تختلف عن المدن الأخرى و كذلك من مدينة إلى أخرى، من خلال التكوين الخاص بها غالبا ما تكون مرتبطة بظهور منجم.

في معظم الحالات ينجر عن وجود المنجم إقامة مصنع و حي سكني مجاور عندها تصبح مدن حقيقية لما تتسع و تنمو النشاطات الصناعية المتنوعة بها.

المدن المنجمية بالمفهوم الضيق تكون مرتبطة بصناعة ذات نشاط عالي، مثل التعليب الحديدي (طحن خام الحديد وتركيز الخام بمحتوى مرتفع) كما هو الحال بالنسبة لانصهار الخام و تكرير المعدن.

هذا التعريف يقيد مفهوم المدن المنجمية مع المدن التي ظهرت بمظهر حقيقي للاستغلال المنجمي و نموها المتصاعد من حيث نشاط المنجم.

- يوجد تعريف آخر للمدينة المنجمية انها تلك التي تظهر فيها مهنة الصناعة الواضحة لأنها اقل ارتباطا بالتجارة منها بالصناعة التحويلية و المنجم .

- المدن المنجمية هي كل المدن التي يفوق فيها العمل بالمنجم 15 % لكن هذا النوع من العتبة تعرض للخطر مدن كثيرة ذات توجيه منجمي، ان لم يكن معظمها على حسب رأي (لوراندیزا هایس).

نعتبر إذا المدينة المنجمية هي تلك المدينة التي لديها جزئيا أو كليا مهمة منجمية وتستنبط وجودها بصفة مباشرة أو غير مباشرة من استغلال المنجم (تنقيب- نقل- إدارة) "لوراندیزاهایس".[5]

[5]شركة إستخراج وتحضير معدن الحديدArcelor Mittal

المبحث الثاني : التنمية المستدامة، التلوث و النفايات

1- التنمية المستدامة

1-1 نشأة مصطلح التنمية المستدامة:

ظهر مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة عام 1987 في تقرير بروستلاند Brast land الذي نشرته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، بعد هذا التقرير قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989 التحضير لمؤتمر ريو RIO الذي كان الهدف الأساسي منه تحديد استراتيجيات وتدابير الحد من أثار تدهور البيئة والقضاء عليها ، ودعم التنمية المستدامة والسليمة بيئيا.

وثم في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (CNUED) الذي انعقد في ريو دي جانيرو، البرازيل ، في الفترة 3-14 حزيران / يونيو 1992 ، عن سلسلة من المبادئ بشأن الإدارة القابلة للاستمرار اقتصاديا ، ويتعلق أحد هذه المبادئ بصفة خاصة بحماية البيئة التي ينبغي أن تشكل جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية وهي مسألة لا يمكن تناولها منفردة إذا أردنا تحقيق التنمية المستدامة.

تم في ذلك المؤتمر اعتماد عدة وثائق منها "إعلان ريو" المعروف باسم قمة الأرض، وجدول أعمال القرن 21 الذي هو برنامج شمولي يبين الأعمال الواجب القيام بها خلال العقود المقبلة في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهو كذلك يعكس برنامج إجماعا عالميا والتزاما سياسيا من أعلى المستويات على التعاون في مجال التنمية والبيئة والذي يتم ضمن الالتزام الصارم لجميع المبادئ المنصوص عليها في الإعلان.

ويقع تنفيذ هذا البرنامج على عاتق الحكومات والتعاون الدولي مدعو لدعم إكمال الجهود الوطنية ولأجل القيام بذلك، طلب من الدول ومن مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، وضع سياسات وخطط وإستراتيجيات وبرامج.

مهدت أكبر من المناسبات والتقارير والممارسات السياسية الطريق تجاه تطوير مفهوم التنمية المستدامة ومنها:

مؤتمر ستوكهولم المعني بالبيئة الإنسانية وقيام ونشأة برامج الأمم المتحدة للبيئة في عام 1972.

التقرير المشهور تحت عنوان حدود النمو 1972 (méadows)

التقرير الأمريكي العالمي لعام 1980إلى الرئيس Birhey

الاستراتيجية الدولية للحفاظ على البيئة 1980 WCN/U CN

- تقرير التنمية المستدامة للغلاف الجوي 1986 Clark-and

- تقرير الأمم المتحدة تحت عنوان مستقبلنا المشترك 1987 MahhWCED

- مؤتمر ريو دي جانيرو 1992 والمعروف أيضا بقمة الأرض والمعني بالبيئة والتنمية.

- مؤتمر ريو+10 في جنوب افريقيا سنة 2002 .

شهد العالم العربي انطلاقة برامجه للتنمية المستدامة منذ الإعلان الدولي عن البيئة والتنمية الصادرة عن المؤتمر الوزاري الأول حول الامتيازات البيئية في التنمية الذي انعقد في تونس في أكتوبر 1986والبيان المغربي عن البيئة وآفاق المستقبل الصادر في القاهرة في سبتمبر 1991

ومن الملاحظ أن كثير من مجالات النشر والبحث المرتبط بالتنمية المستدامة كانت تحمل الكثير من التركيز على الدول النامية.

2-1 مفهوم التنمية المستدامة:

لغة: يتكون مصطلح التنمية المستدامة من لفظتين التنمية و المستدامة ، والتنمية في اللغة من مصدر من الفعل (نمى) ، يقال أنميت الشيء ونميته أي جعلته ناميا[6].

أما كلمة مستدامة فمأخوذة من استدامة الشيء أي طلب دوامه.

اصطلاحا:

[6]ابن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، الجزء الخامس عشر، ص 341

من الناحية الإصطلاحية يراد بالتنمية زيادة الموارد والقدرات الإنتاجية وهذا المصطلح برغم حداثته ، يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية مثل التنمية الاقتصادية الاجتماعية البشرية ...الخ

* فالتنمية المستدامة هي تنمية تراعي الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض كما أنها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية ، فهي بذلك تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما تعطي[7] أي أنها تطلب تضامنا بين الجيل الحالي والجيل المستقبلي.

* كما تعرف التنمية المستدامة على أنها الاستغلال المثالي لجميع المصادر البيئية والاجتماعية للمستقبل البعيد مع التركيز على حياة أفضل ذات قيمة عالية لكل فرد من أفراد المجتمع الحاضر والمستقبل. [8]

وحسب لجنة التنمية المستدامة للأمم المتحدة : التنمية المستدامة هي تلبية الحاجيات الأساسية للسكان مع المحافظة على قدرة الأجيال المستقبلية لتنمية حاجياتهم[9].

3-1 سياسة التنمية المستدامة :

* تطرق ريتشارد روقارسRichard Rogersفي كتابه إلى المدينة المستدامة وعرفها كالآتي :[10]

- المدينة العادلة ville juste: كل له الحق في الغذاء ، المأوى ، التعليم ، الأمن وحتى المشاركة والحكم.

- المدينة جميلة وفنية ville belle ou art : تسمح بخلق أشكال معمارية ذات مناظر خيالية تحرك الروح وتثير المشاعر .

- المدينة البيئية ville Ecologique : بها أقل التأثيرات السلبية على المحيط ، المنظر والأشكال المبنية والبنى التحتية ، متوازنة وآمنة وفعالة أثناء استعمالها.

- المدينة الكثيفة والمتعددة المراكز :ville compacte et polycentrique تحمي من جهة الريف وتعمل على جمع وإدماج الوحدات على شكل أحياء قريبة وتعطي بذلك التفاؤل.

[7]- سعاد عبد الله العوضي ، البيئة والتنمية المستدامة، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ، ص 7

[8]- شريف رحماني : وثيقة الجزائر غدا ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، ص 65

[9]- لجنة التنمية المستدامة ، الأمم المتحدة ، مفكرة 21

[10]- نحو المدينة المستدامة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير،جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 1995. ص 80

- مدينة متنوعة :ville diversifiée بها مجموعة من الأنشطة المتشابكة تعطي الحيوية للفضاء وتعمل على خلق حياة جديدة للسكان.

فالتنمية المستدامة لمدننا تقوم على تعمير متحكم فيه وموجه بكل عقلانية وهذا من أجل تنمية البلاد من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية بصورة منسجمة والتكامل والتوازن بين مختلف المدن الجزائرية مع الحفاظ على البيئة واحترامها وذلك وفقا لسياسة مدينة بيئية مستدامة قائمة أساسا على:

1- فك الخناق على المدن الكبرى عن طريق :

- إعادة تنظيم التعمير وتوزيع الأنشطة في إطار الفئات الخاصة بكل مدينة.

- استغلال القدرات الاقتصادية بتوفير مناطق اقتصاد قادرة على المنافسة .

2- العمل على تشييد البنى الحضرية للمناطق الداخلية (الهضاب العليا ، جنوب) وتزويدها بكل الوسائل الوظيفية من أنشطة إنتاجية المهيكلة والهياكل الأساسية.

3- الإنعاش الاقتصادي.

4- تعزيز الأنشطة وتوفير ظروف الحياة الجيدة والمريحة للمواطنين لوقف النزوح الريفي .

5- التعاون بين البلديات .

6- تجنيد الفاعلين ووسائل العمل لأجل تنمية عمرانية مستدامة تعمل بطريقة انفصالية في حين التنمية المستدامة تدعوا إلى عمل أكثر أفقية وتآزر كبير بين المجموعات المحلية.

7- تشجيع تنمية متوازنة للمدن والأقاليم بما في ذلك الأحياء السكنية كعناصر فعالة في تشكيل المدن ونشأتها وهذا لغرض تفادي الكثافة السكانية العالية.

8- مساندة برامج الدولة وذلك بمشاركة السكان المعنيين لمضاعفة المجهودات للوقاية من الأخطار الطبيعية والتكنولوجية بإعداد وتنفيذ برامج إعادة التأهيل للأحياء المتضررة (وكذا تحسينها تحسينا حضريا) والتي تنعدم فيها الشروط الصحية للمناطق الحضرية المركزية والمحيطية التي تجمع أكبر نسبة من الفقر وهذا لتحسين ظروف الحياة للسكان المحليين .

9- إعادة بناء المدينة على المدينة وذلك بـ :

- أهمية انويه الأحياء.

- الإبقاء على المدى البعيد على المناطق الفلاحية المحيطة هي غالبا الوسيلة الأكثر ضمانا واقتصاديا لضمان تهوية المدينة.

- صيانة المساحات الخضراء ذات المناظر الطبيعية خاصة داخل الأحياء السكنية .

- النقل أحد المفاتيح الحضرية للتنمية المستدامة.

2- التلوث :

2-1 تعريف التلوث:

يعرف التلوث على أنه التغيير الكمي أو الكيفي في مكونات الكرة الحية و في الصفات الكيميائية أو الفيزيائية والحيوية للعناصر البيئة، وتعرف الملوثات على أنها مواد ومكروبات تخل بالنظم البيئية وتعرض الإنسان للخطر أو تهدد سلامة مصادره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ومجالات التلوث تتعلق بالماء والهواء والتربة والتي تشغل المكونات الرئيسية لعناصر الحياة على كوكب الأرض، وينشأ التلوث عن المصادر الطبيعية منها الغازات والأبخرة المندفعة من البراكين ومن دقائق الغبار، و الحمم البركانية، ومنها كذلك أكاسيد النيتروجين المتشكلة في الهواء نتيجة الانفراج الكهربائي عند حدوث الرعد أو مصادر صناعية ولا ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالأنشطة البشرية وما يأتي عنه من مخلفات، وتشمل غازات ومخلفات المصانع، غازات وسائل النقل، بقايا المواد الكيماوية الزراعية وملوثات إشعاعية من المفاعلات النووية [11]

2-2 أنواع التلوث:

1- التلوث الغذائي :أدى استخدام المخصبات الزراعية و المبيدات إلى حدوث العديد من الأضرار الصحية والاقتصادية بالمواد الغذائية التي يستهلكها الإنسان، ونشأ نتيجة لذلك التلوث الغذائي.

2-التلوث الهوائي : يحدث التلوث الهوائي من المصادر المختلفة والتي قد تكون طبيعية أو من الأنشطة المختلفة للإنسان، فالطبيعة مثل : العواصف و الرعود والأمطار و الزلازل و الفيضانات ويساهم الإنسان بالجزء الأكبر في حدوث التلوث الهوائي عن طريق مخلفات الصرف الصحي والنفايات

[11]د.علياء حاتوع- بوران محمد حمدان أبو دية، علم البيئة،الطبعة العربية الثانية، الشروق،الإصدار الرابع،2003، 233.

المخلفات الصناعية و الزراعية و الطبية و النفط و مشتقاته والمبيدات والمخصبات الزراعية والمواد المشعة، وهذا يؤدي إلى إلحاق العديد من الأضرار بالنظام البيئي .

3-التلوث المائي : ينزل الماء إلى الأرض في صورة نقية خالية من الجراثيم الميكروبية أو الملوثات الأخرى لكن نتيجة للتطور الصناعي الهائل يتعرض للعديد من المشكلات مما يحوله إلى ماء غير صالح للشرب والاستهلاك الآدمي، ومن أكثر الأمثلة على تلوث ماء المطر بما تطلقه المصانع من أبخرة وغازات، ونتيجة لذلك نشأ ما يسمى بالمطر الحمضي .

كما يتلوث الماء بالعديد من الملوثات المختلفة فيتلوث على سبيل المثال بمخلفات الصرف الصحي وبالمنظفات الكيميائية المختلفة و ببعض العناصر المعدنية مثل : الرصاص و الزئبق و الفوسفات و النترات و الكلور و النفط .

4-التلوث الإشعاعي:إذا كان التلوث الكيميائي يمثل خطورة بالغة على صحة الإنسان والحيوان و النبات، فإن هنالك نوع من التلوث لا يقل خطورة عن التلوث الكيميائي، بل قد يفوقه من حيث سرعة انتشاره، ومن حيث حجم ونوعية الأمراض الناجمة عنه .

ولقد ازداد حجم التلوث الإشعاعي خلال الخمسين عام الماضية، فبعد أن كانت مصادر الإشعاع مقصورة على الأشعة الكونية والمصادر الطبيعية الأخرى، مثل البوتاسيوم، تدخلت يد الإنسان لتضيف كما من الإشعاعات التي لوثت الهواء و الماء والغذاء .

5-التلوث المعدني: تعد مشكلة التلوث بالعناصر المعدنية السامة في الوقت الحاضر من أهم المشكلات التي تواجه المتخصصين في مجال البيئة، ذلك لأنها ذات أضرار صحية بالغة على صحة الإنسان.

وقد تفاقمت هذه المشكلة نتيجة للتطور السريع في المجالات الصناعية المختلفة فعلى سبيل المثال زادت نسبة غاز أول أكسيد الكربون في الهواء الجوي، أما عنصر الرصاص فلقد لوحظت زيادته باستمرار نتيجة لاحتراق العديد من وقود المركبات.

6-التلوث الضوضائي: يرتبط التلوث السمعي أو الضوضائي ارتباطا وثيقا بالحضر وأكثر الأماكن تقدما وخاصة الأماكن الصناعية للتوسع في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة فهي وثيقة الصلة للتقدم والتطور الذي يسعى وراءه الإنسان يوما بعد يوم.

3- النفايات:

3-1.تعريف النفايات:

ا-التعريف البيئي:

تتضمن النفايات بمعناها العام كل المواد التي تتخلف من نشاط الإنسان والتي لم يعد محتاجا إليها و إنما يحتاج بدلا من ذلك إلى التخلص منها، وهي تعتبر في هذه الحالة، من ملوثات البيئة إلا أماكن التخلص منها ، بطريقة لا تترك أثار ضارة .

النفاية هي كل مادة أو شيء يتخلص منها كل من بحوزته هذه النفاية أو ينوي أو يتوجب عليه التخلص منها.

النفاية هي كل فضالة يتخلى عنها صاحبها لأنها غير صالحة للاستعمال، على أساس نسبة إنتاج 0.5 كلغ/ ساكن/اليوم تقدر كمية النفايات المنزلية المتولدة سنويا بـ 5.2 مليون طن أي 10.5 مليون م3.

ب -التعريف القانوني:

يعرف القانون الجزائري رقم 83 – 03 المؤرخ في 08 فيفري 1983" النفاية هي كل ما تخلفه عملية التحويل، أو الإنتاج أو الاستعمال وكل مادة أو منتوج أو كل شيء منقول يهـمل أو يتخلى عنه.

يعرف القانون الفرنسي الصادر في 15 جويلية 1975م، النفاية هي كل الرواسب الناتجة من تطور الإنتاج والتحويلات أو الاستعمالات لكل الخلاصات أو المعادن والمواد عموما، وكل ما هو منقول ومتروك أو موضوع ومخصص ومعين للتخلي.

- حسب المرسوم رقم: 63-999-1983 وL'ANRED 1981 تعرف النفايات الصلبة الحضرية بأنها " مجموعة رواسب غير متجانسة.

يعرفها قانون البيئة الأردني الصادر سنة 1995 " النفايات الصلبة هي المواد القابلة للنقل والتي يرغب مالكها بالتخلص منها بحيث يكون جمعها ونقلها و معالجتها من مصلحة المجتمع.[12]

حسب القانون الانجليزي لحماية البيئة يعرفها " هي أية مواد لسنا في حاجة إليها بالإضافة إلى أية مواد ناتجة عن أية عملية إنتاجية أو أية مادة أو أجهزة أو أدوات مكسورة أو ملوثة أو ملابس تافهة" .[13]

يعرفها القانون الجزائري 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001" النفايات كل بقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال وبصفة أهم كل مادة أو منتوج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه ، أو قصد التخلص منه ، أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالته[14].

[12]الغرايبية والفرحان، مدخل إلى العلوم البيئية،2002 ،ص185.

[13]عبد الوهاب،قضايا النفايات في الوطن العربي، موسوعة بيئية للوطن العربي، 1997، ص370.

2-3. تصنيف النفايات:

إن الهدف من تقسيم النفايات الحضرية و معرفة خصائصها هو تقسيم النفايات حسب المخاطر الناجمة والمتوقعة عنها ، أثارها البيئية والصحية وهذا يفيد في اتخاذ الإجراءات الوقائية لحماية الإنسان والكائنات الحية الأخرى وعناصر البيئة من تهديدات ومخاطر النفايات ومنه نستطيع تقسيم النفايات الحضرية حسب طبيعتها إلى :

ا- النفايات الحضرية السائلة :

يقصد بالنفايات السائلة احتواء الماء على مواد غريبة كأن تكون مواد عضوية صلبة ذائبة أو عالقة أو مواد عضوية أو غير عضوية ذائبة أو كائنات دقيقة مثل : البكتريا أو الطحالب أو الطفيليات.

وهي " أي تغير يطرأ على الخصائص الطبيعية و الكيمائية والبيولوجية للمياه بسبب تغيير حالتها بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة بحيث تصبح المياه أقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها ، سواء في الشرب أو الاستهلاك المنزلي أو غيرها"[15].

ب- النفايات الحضرية الهوائية:

يعرف تلوث الهواء بوجود مادة أو مواد كيميائية أو إشعاعية أو جرثومية في الهواء تؤثر على صحة أو سلامة أو راحة الإنسان، أما الملوثات الهوائية فهي مواد كيميائية. (سائلة أو صلبة أو غازية) أو إشعاعية أو جرثومية يمكن أن تسبب للإنسان أو الحيوان أية أضرار.

وقد تم تعريف التلوث الهوائي من طرف الأكاديمية الوطنية بالولايات المتحدة بأنه "تغير غير مقبول في الخصائص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية للهواء الذي يستنشقه الإنسان والذي يسبب أضرار لحياته و أضرار للأنواع المرغوب فيها للعمليات الصناعية وللظروف الحيوية، وللمظاهر الحضارية ، أو يؤدي إلى إتلاف أو تدهور المواد الخام ".[16]

ت - النفايات الصلبة : تنقسم النفايات الصلبة إلى:

- نفايات صلبة حضرية .

- نفايات صلبة خطيرة .

[14]وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2003، ص49.
[15]منظمة الصحة العالمية1961.
[16]طريح شرف، التلوث البيئي حاضره ومستقبله،ص27

- نفايات صلبة هامدة

✓ **النفايات الحضرية الصلبة :**

حسب القانون الجزائري رقم : 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها و إزالتها في المادة 03 منه يقصد بالنفايات الحضرية كل البقايا الناتجة عن عمليات التحويل والإنتاج أو الاستعمال وبصفة أعمق كل مادة أو منتوج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو يقصد منه أو يلزم بالتخلص منه أو إزالته.[17]

تصنيف النفايات الصلبة :

تصنيف النفايات الحضرية الصلبة حسب مصدرها إلى :

أ- نفايات صلبة منزلية :

يعرف القانون الجزائري رقم : 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها و إزالتها في المادة (03) منه على أن النفايات المنزلية هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والنفايات المماثلة الناتجة عن النشاطات الصناعية والتجارية والحرفية وغيرها والتي بفعل طبيعتها ومكونتها تشبه النفايات المنزلية .

وتتكون النفايات المنزلية من المكونات التالية :

مواد عضوية ، معادن ، بلاستيك ،ورق ، الورق المقوى ، زجاج ومواد أخرى (نفايات متنوعة).

وفيما يلي:

جدول رقم (1): الفرق في نسب التكوين المتوسطي بالنسبة المئوية للنفايات المنزلية لأربع مدن مختلفة.

المدن المواد	سوسة(تونس) 1995	ألمانيا 1995	عمان(أردن) 1995	الجزائر العاصمة 1983	الجزائر العاصمة 1995	الجزائر العاصمة 2000
مواد عضوية	65	35	21	70	67	73
مواد معدنية	4	12	4	1	*	1

[17] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والتعاون التقني الألماني، 2003، دليل إعلامي حول تسيير ومعالجة النفايات الحضرية الصلبة، ص65.

نسيج	4	3	4	4	*	2
بلاستيك	8	10	5	2	7	2
زجاج	2	12	4	1	*	1
ورق مقوى	12	20	13	16	12	7
المعادن	2	3	3	4	1	2
مواد أخرى	3	5	4	2	13	12
النسبة	%100	%100	%100	%100	%100	%100

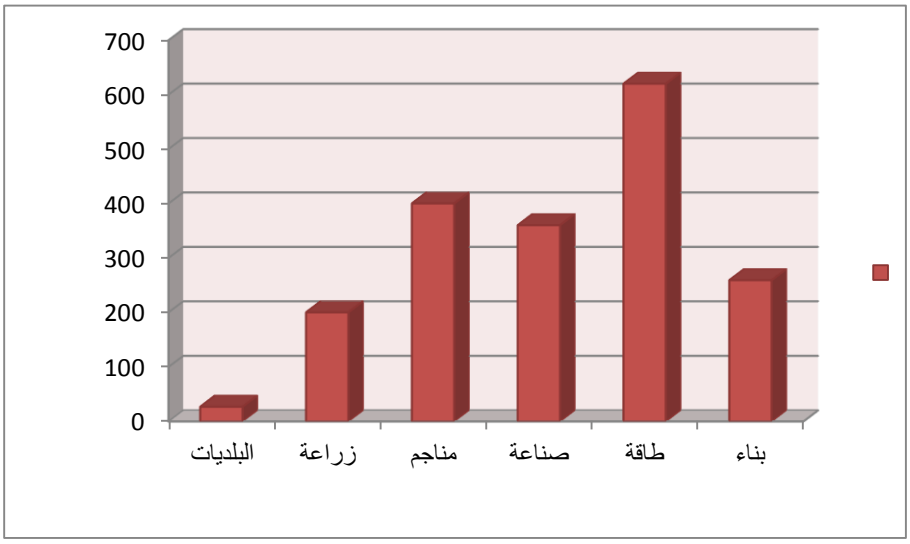
المصدر: (وزارة تهيئة الاقليم والبيئة والتعاون التقني الألماني 2000 ص 65)

نلاحظ أن من خلال الجدول أن النسبة المادة العضوية في الدول يكون أكبر منه في الدول المتقدمة بعكس كمية المواد التي يمكن رسكلتها نجدها بكمية كبيرة في الدول المتقدمة منه على الدول النامية مع العلم أن الجزائري ينتنج يوميا ما يعادل بالقيمة المتوسطة 0.5كلغ من النفايات الحضرية و إن في كبريات المدن مثل الجزائر العاصمة يبلغ هذا الإنتاج 1.2كلغ في اليوم .

ب- نفايات صلبة ضخمة :

يعرف القانون الجزائري رقم 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها و إزالتها في المادة 03 منه على أن النفايات الضخمة هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والتي بفعل ضخامة حجمها لا يمكن جمعها مع النفايات المنزلية وما شبه ذلك.

تمثيل بياني رقم (1): توزيع النفايات حسب القطاعات الاقتصادية.



المصدر: وزارة تهيئة الاقليم والبيئة و تعاون التقني الألماني (2000)، ص 73.

✓ **النفايات الصلبة الخطيرة :**

حسب التعريف العالمي للنفايات الخطرة والسامة كما ورد في اتفاقية بازل الدولية فهو كما يلي:

النفايات الخطرة هي المواد أو الأشياء التي يراد التخلص منها طبقا للأنظمة والقوانين الوطنية والتي تحتاج إلى طرق و أساليب خاصة للتعامل معها ومعالجتها حيث لا يمكن التخلص منها في مواقع طرح النفايات المنزلية وذلك بسبب خواصها هذه الخطرة و تأثيراتها السلبية على البيئة والسلامة العامة .

تعتبر هذه النفايات خطرة حين تكون :

قابلة للانفجار أو الاشتعال أو الاحتراق التلقائي أو تطلق غازات قابلة للاشتعال عند ملامسة الماء أو تضمن مؤكسدات أو بيروكيسدات عضوية أو مواد سامة معدية أو أكالة أو قادرة على الإنتاج مادة أخرى بعد التخلص منها أو تطلق غازات سامة عند ملامسة الهواء أو الماء ولا يشمل هذا التعريف النفايات المشعة والتي تحتاج إلى إجراءات أمنية خاصة للتخلص منها.

إذا كانت موجودة في احدى قوائم النفايات الخطرة التي تصدرها المنظمات المعنية بالبيئة الأمريكية ومنظمة الصحة العالمية وغيرها .[18]

الجدول رقم (2):ملخص مكونات وخصائص النفايات الخطرة وآثارها البيئية و الصحي

الفحوصات	الخاصة	أثرها البيئة والصحة
معايير عضوية	**- الكربون العضوي الكلي .** **- الأكسجين الكيميائي المطلوب.** **- الأكسجين الحيوي المطلوب .** **- الزيوت والشحوم .** **- المواد الصلبة المعلقة.** **- درجة الحموضة PH.**	**- سامة تستنفذ الأكسجين .** **- سامة تستنفذ الأكسجين .** **- تستنفذ الأكسجين في المياه السطحية .** **- تدمر الحياة النباتية والحيوانية.** **- العكارة سامة للأحياء النباتية .** **- الحامضية سامة للأحياء المائية .**

[18] خالد عنانزة،النفايات الخطيرة والبيئية، ص15.

خصائص فيزيائية	**- درجة الحرارة** **- اللون** **- الرائحة** **- جهد التأكسد** **- الفوسفات** **- المعادن الثقيلة**	**- سامة لأحياء المائية** **- جمالي تدمر الطحالب** **- جمالي سامة للإنسان** **- الأحياء المائية** **- سامة للأحياء المائية** **- تسبب ظاهرة الإخصاب**
ملونات معينة	**- المنظفات** **- الكبريتيدات** **- الفينول** **- سموم عضوية**	**- جمالي سامة للإنسان والأحياء المائية .** **- جمالي سامة الإنسان والأحياء المائية .** **- جمالي سامة للإنسان والأحياء المائية .** **- سامة للإنسان والأحياء المائية**

المصدر: (خالد عنانزة 2002، ص 15)

والنفايات الخطرة هي مجموعة من النفايات الناتجة من النشاطات الصناعية أو الصلبة أو الزراعية والتي تعرف بالنفايات الخاصة.

النفايات الخاصة:

يعرف القانون الجزائري رقم 19-01 المؤرخ في ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات و مراقبتها و إزالتها في المادة 03 منه على أن النفايات الخاصة هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات الصناعية والزراعية والعلاجية والخدمات ونشاطات أخرى والتي بفعل طبيعتها ومكونات المواد التي تحتويها لا يمكن جمعها ونقلها ومعالجتها بنفس الشروط النفايات المنزلية وتقسم إلى :

النفايات الصناعية: يتم توليد النفايات الخطرة من الصناعات المعدنية وصناعة الجلود

والمنظفات ومصافي البترول وطلاء المعادن والصناعات الكيميائية العضوية وغيرها حيث تحتوي هذه النفايات على معادن ثقيلة ومركبات عضوية ونفايات السيانيد و أحماض حسب نوع الصناعة.

النفايات الإستشفائية : تعتبر النفايات الطبية من النفايات الخطرة ذات الطبيعة الخاصة

نظرا لسميتها العالية ومحتويات من المواد الكيميائية السامة والفضلات المشعة وقدرات على الإصابة بالأمراض وتعتمد هذه الخاصة على مدى وجود الجراثيم والفيروسات في النفايات الطبية ومقدار الجرعة وطريقة التعرض ومدى مقاومة الجسم لهذه الميكروبات.[19]

النفايات الزراعية : تشمل النفايات الزراعية جميع النفايات الناتجة عن الأنشطة الزراعية

ونفايات المسالخ والنفايات البلاستيكية الناتجة عن البيوت البلاستكية وبالإضافة إلى مختلف أنواع المبيدات المستعملة ضد الأعشاب والفطريات والحشرات الضارة أو المركبات النيتروجينية التي تضاف كمخصبات و أسمدة زراعية أو على هيئة مخلفات تدفن في التربة.[20]

وعلى هذا الأساس تصنف النفايات الاستشفائية إلى :

النفايات المعدية :

تتضمن هذه المجموعة جميع النفايات الصادرة عن أقسام عزل المصابين بالامراضرالمعدية مثل : الكوليرا، الدفتيريا، الطاعون(التيفوس)، الشبيه بالطاعون السل والشلل . هذا الصنف من النفايات يشمل أيضا النفايات الأكثر عدوى والتي تتطلب تسييرا خاصا داخل المستشفى وخارجه ويتعلق الأمر أساسا بالمواد الغير المسترجعة مثل الإبر والأشياء الحادة الملطخة بالدم أو بإفرازات بشرية و الآتية من المصالح الطيبة المختلفة والتي تمثل خطرا حقيقا للعدوى عند لمسها وحملها وتتضمن هذه النفايات أيضا مخابر التحليل البيولوجية الدقيقة وكذا بقايا الحيوانات المستعملة في التجارب حول الأمراض .

نفايات عملية التشريح :

هذا النوع من النفيات يتطلب معالجة خاصة لا يقصد منها تجنب العدوى فقط ولكن لغرض أخلاقي وتضم هذه النفايات أجزاء من الأجسام البشرية الناتجة عن غرفة العمليات من قاعة الولادة حفظ الجثث ومن التشريح ومثال ذلك الأنسجة العضوية والأعضاء المبتورة والمشيمات.

- نفايات خاصة أخرى:

كالحاويات للغازات المضغوطة والنفايات المشعة أو المحتوية على معادن ثقيلة (البطريات، مقياس الحرارة).

[19] خالد عنانزة، مرجع سابق، ص21

.

[20] تقرير حول حالة ومستقبل البيئة الزراعية، 2000، ص190.

- النفايات الإشعاعية:

وتنتج نتيجة انبعاث جسميات أو موجات كهرومغناطسية (أشعة x; a; B)أي ما يعرف بالنشاط الإشعاعي ولا تأتي من المفاعلات النووية فقط و إنما أيضا من المستشفيات وبعضمخابر البحث ويجب أن لا يسمح بالتعامل مع المواد المشعة إلا للأشخاص المؤهلين[21].

✓ **النفايات الهامدة:**

يعرف القانون الجزائري رقم 19-01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق تسيير النفايات ومراقبتها و إزالتها في المادة (03) منه على أن النفايات الهامدة هي كل النفايات الناتجة عن إستغلال المحاجر والمناجم و أشغال الهدم والبناء والترميم والتي لا يطرأ عليها أي تغيير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي عند إلقائها في المفارغ والتي لم تلوث بمواد خطرة أو عناصر أخرى تسبب أضرار للصحة العمومية أو البيئة وهي تضم نوعين :

أ- نفايات التعدين : ويقصد بها الأتربة والحجارة الحاوية على متبقيات خامات التعدين الناتجة عن عمليات الاستخراج و الاستخلاص والطحن والمعالجة وتعتمد خطورتها على نوعية المواد الموجودة فيها يؤدي إلى تلوث البيئة.

ب- نفايات الهدم والبناء : وهي عبارة عن نفايات خاملة من مواد البناء مثل الرمال والحجارة ولا تشكل خطرا علة صحة وسلامة الإنسان وتنتج عمليات هدم وبناء المنشآت ونظرا لعدم احتوائها على مواد ضارة في البيئة يمكن استعمالها في عمليات الردم المختلفة وفتح الطرق العامة وتسوية المنحدرات على جوانب الطرق وغيرها[22].

[21]دليل إعلامي حول تسيير النفايات الحضرية الصلبة، 2003، ص73.

[22]وزارة تهيئة البيئة والإقليم والتعاون التقني الألماني، دليل إعلامي حول تسيير ومعالجة النفايات الحضرية الصلبة، ص73.

خلاصة الفصل

اهتممنا في هذا الفصل بإعطاء اهم المعلومات النظرية و المصطلحات العامة التى قد نتناولها في موضوعنا هذا، لتكون لنا مرجع قاعدي لفهم مدى الترابط بينها و من هنا ندرك ان المدينة عبارة عن مجموعة من العناصر المتعلقة بعضها بالبعض، اي لابد للالتفات و دراسة جميع الجوانب من اجل القيام بمدينة متكاملة لا تعاني الكثير من المشاكل هذا من جهة و النهوض باقتصاد من شانه ان يرفع من مستوى المدينة من جهة اخرى.

تمهيد:

يرتبط قيام المدن بنوع الوظيفة التي قامت من أجلها، وتنشأ في أماكن معينة لتقدم مختلف الخدمات الضرورية للمجتمع، وهذه الأماكن عبارة عن الملامح والسمات المميزة للموضع، ونقصد به الحيز الترابي الذي يشغله النسيج العمراني للمدينة، فهو يحدد شكلها ويرسم مسار نموها مستقبلا.

فدراسة الجانب الطبيعي للمدينة يعتبر عنصر مهم في الدراسة العمرانية، لأنه يعطي شكل المدينة ويتحكم في اتجاهاتها مستقبلا، وينطبق هذا على نشأتها ونموها، وعليه فإن المدينة مطالبة بالتحكم العقلاني والاستغلال المكثف للمساحات المتوفرة وذلك من أجل تلبية حاجياتها من سكن و تجهيزات و طرقات و غيرها، فعدد السكان في نمو مستمر، و منه لابد الأخذ بعين الاعتبار الحاجيات المستقبلية للسكان.

المبحث الاول: الدراسة الطبيعية

1) الموقع

يعد موقع وموضع المدينة الدعامة الأساسية لنشأتها ونموها وتوسعها عبر الزمن، مما يعطيها الصفة التفسيرية للعديد من المظاهر والظواهر الحضرية إذ أن الموقع يعني بيان مركز المدينة وعلاقاتها بالنسبة للمناطق المحيطة بها والتي تقع خارج حدود المعمورة، لذا نجد الارتباط الوثيق والدائم بين موقع المدينة والوظائف التي تقدمها، مما يوجب توضيح أهميته.

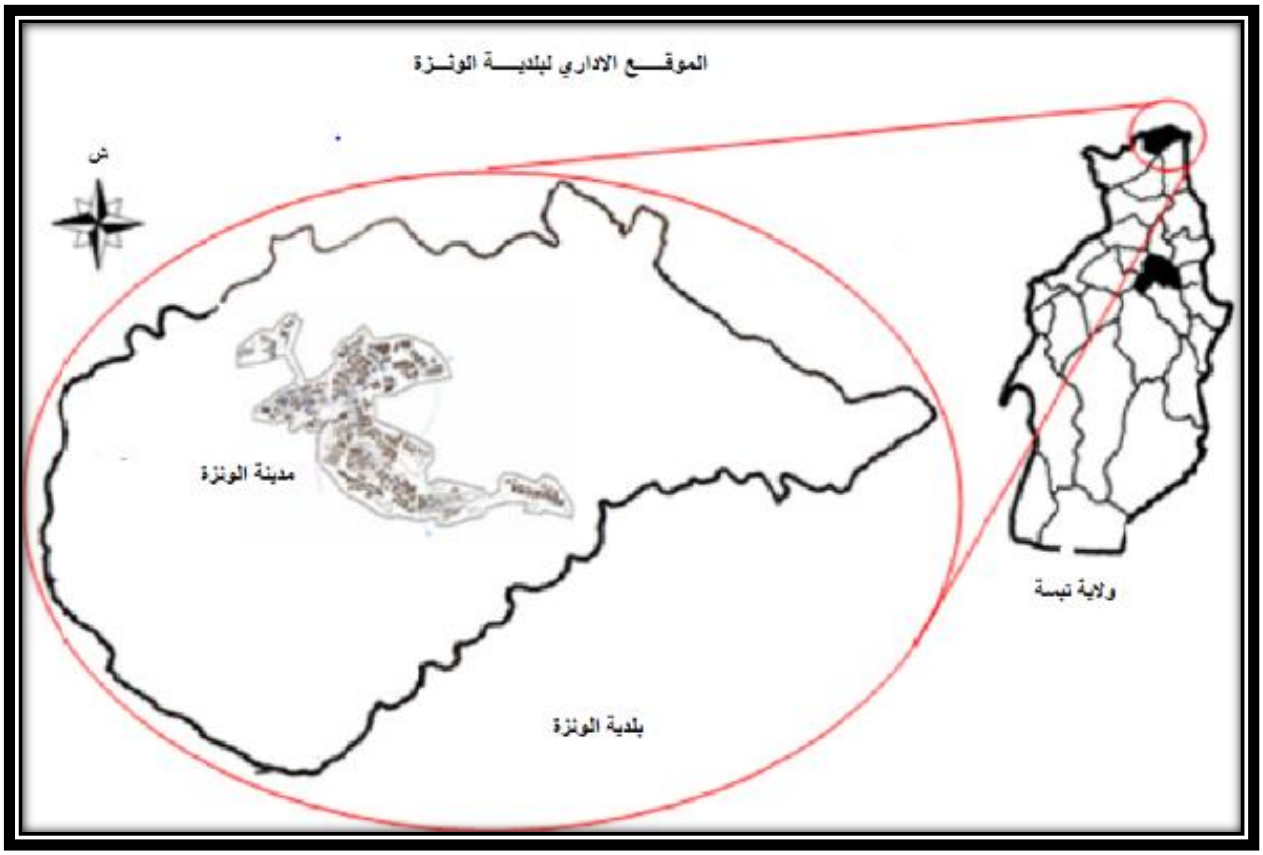
وتعد بلدية الونزة المقر الرئيسي للدائرة وهي بلدية من بين 28 بلدية المكونة لتراب ولاية تبسة، ترقت إلى مقر الدائرة بداية من سنة 1987، وتضم بالإضافة إلى بلدية الونزة بلديتي (المريج وعين الزرقاء).

حيث تقع بلدية الونزة في أقصى شمال شرق ولاية تبسة، بمساحة تقدر بـ 124 كلم^2 (12400 هكتار)، وتمثل جزء من السهول العليا وهي بلدية حدودية إذ تقع على الحدود التونسية الجزائرية وتبعد بلدية الونزة عن :

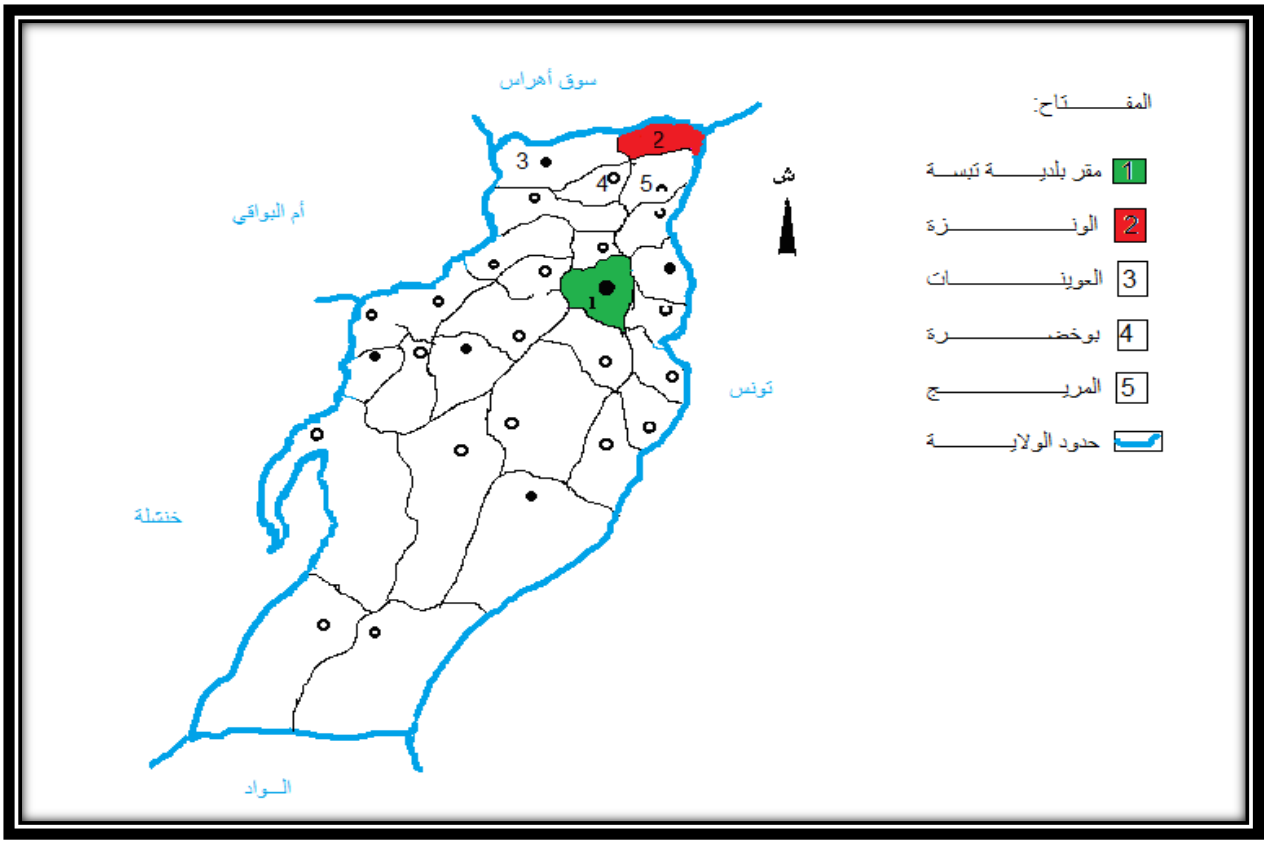
- مركز الولاية بـ 80 كلم شمالا.
- ولاية أم البواقي بـ 126 كلم .
- ولاية سوق أهراس بحوالي 53 كلم.
- ولاية عنابة بحوالي 160 كلم .

- عن الحدود التونسية بـ 12 كلم .

خريطة رقم (1): الموقع الإداري لبلدية الونزة



خريطة رقم(2): تبين موقع بلدية الونزة بالنسبة لولاية تبسة.



المصدر: وكالة التنمية الإجتماعية الخلية الجوارية الونزة

- حيث حدود بلدية الونزة كالتالي :

من الشمال : بلدية سيدي فرج وتاورة (ولاية سوق أهراس)

من الغرب : بلدية لعوينات (ولاية تبسة)

من الجنوب : بلدية بوخضرة والمريج (ولاية تبسة)

من الشرق: الحدود التونسية.[23]

وتتكون بلدية الونزة من منطقتين :

❖ **المنطقة الحضرية:**

وتتمثل في التجمع الرئيسي للبلدية والذي يقع في تقاطع محورين هامين: الطريق الوطني رقم 82 والطريق الوطني رقم 88.

- **التجمع الثانوي عين سيدي صالح:** والذي يبعد عن مركز التجمع الرئيسي للبلدية بـ 7كلم ، يقع بمحاذاة الطريق الولائي رقم 6 ويشهد وجودا للطريق البلدي الرابط بينه والتجمع الرئيسي للبلدية .

[23] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية الونزة المرحلة الأولى، سنة 2008

- **التجمع الثانوي حي الجبل:** الذي أصبح تجمعا ثانويا عام 1998، وحيث يبعد عن التجمع الرئيسي للبلدية بحوالي 1 كلم.

❖ **المنطقة الريفية:** وتتمثل في :

- **المنطقة المبعثرة :** وتتكون من عدة مشاتي حيث تمثل مشتة النواصرية أهمها، بالإضافة إلى مشتة واد ملاق، مشتة الطباق، مشتة الماجن.

2) الموضع:

خريطة رقم(3): الموضع بلدية الونزة



المصدر:الخريطة السياحية لاقليم عنابة

إن دراسة موضع أي مدينة له أهمية كبرى في التخطيط العمراني، وذلك لكونه المجال الذي أقيمت عليه المدينة بكل مكوناتها، وهو يلعب دورا هاما في تحديد مناطق التوسع وعوائق النمو العمراني .

ونظرا لأهمية دراسة هذا الموضوع على مستوى المدينة لكونه يحدد لنا العلاقات الوظيفية بين مختلف أجزائها أردنا أن نسلط الضوء على مجموعة المعطيات الطبيعية والجغرافية و التي تقوم عليها المدينة والتي تمكنها من تحديد موقعها وحيث نجد أهم مركباته المتغيرة هي :

2-1: طبوغرافية السطح :

وتشمل مركبات الموضع والانحدارات وهي عوامل تتحكم في نشأة ونمو النسيج العمراني للمدينة وطرق توسعها وتوضع شبكاته:

أ) مركبات الموضع:

المنطقة الجبلية: المتمثلة في جبل الونزة والذي يبلغ ارتفاع أعلى قمة به 1260م على مستوى البحر و الذي يقع في الجهة الغربية .

المنطقة الغابية : ونجدها في مجال الدراسة في منطقتين :

الأولى: تمتد من الشمال إلى الشمال الشرقي للتجمع الرئيسي، حيث بلغ ارتفاعها بين 450 و660 م عن مستوى البحر، ويمر بها واد ملاق الذي يقسمها إلى جزئين شمالي وجنوبي.

الثانية: تمتد من الجهة الجنوبية للبلدية إلى الجنوب الغربي، وهي أكثر كثافة من سابقتها، وهي واقعة بمحاذاة الطريق الوطني رقم 88، وكذا جبل الونزة وهي عبارة عن مصب للعديد من الأودية والشعاب مثل: واد الحمالة، واد مصرب.

المنطقة السهلية: حيث يبلغ ارتفاعها 440-660م على مستوى البحر و تتميز بالميل من الشمال الى الجنوب من جهة و من الغرب الى الشرق من جهة أخرى.

ب) الانحدارات:

مدينة الونزة أنشأت على بداية المنحدرات لجبل الونزة على حوالي (500 إلى 750 م ارتفاعا) وبغض النظر عن جبل الونزة فإن باقي المدينة متكونة من منحدرات قليلة التضاريس.

2-2: التقرير الجيوتقني:

أ-الدراسة الجيولوجية:مجال مدينة الونزة يحتوي على التركيبات الجيولوجية التالية:

الكرياتيسي: عبارة عن تشكيلة صخرية تتمثل في الكلس و المارن كما نجد الكلس الرصيفي و هو ذو فائدة اقتصادية كبيرة.

الترياس: تتمثل في التشكيلة البخارية ملح,جبس,طين أحمر.

الكوترنار: تتمثل في الأتربة و الحصى و الطين[24]

[24] Cheriet M[ed] Audit Environnemental, Arcelor Mittal ,Commune de L'Ouenza, Wilaya de Tébessa

ب-تكوينة مدينة الونزة :

تحتوي مدينة الونزة على مجموعة من الطيات ذات اتجاه جنوب غرب-شمال شرق و هي تركيبة كلسية رصيفية مع تناوبات من المارن .

كما تعرضت الكتلة الجبلية الى صعود الجبس مما ادى الى حدوث فوالق و انكسارات ذات اتجاه جنوب شرق-شمال غرب و هذا تسبب في صعود عام للمنطقة .

3) الخصائص المناخية:

هذه المنطقة التي تعتبر منطقة مناخية انتقالية، بحيث يتميز مجال الدراسة بمناخ قاري شبه جاف حار صيفا وبارد ممطر شتاءا مصحوب بعدة ظواهر(الصقيع،البرد،الفيضانات و الرياح القوية)، ولقد اعتمدنا على معطيات الأرصاد الجوية لمحطة تبسة سنة 2010 لدراسة مناخ بلدية الونزة:

3-1 التساقط:

جدول رقم(3): معدلات التساقط في بلدية الونزة

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
التساقط (مم)	20 ,6	3 ,2	72,6	22,9	39,3	91,6	16,4	44	19,1	25,5	117	66,9

المصدر:محطة الأرصاد الجوية تبسة2010

يتميز توزيع الأمطار الشهرية بعدم الانتظام. فمن خلال تحليل البيانات من محطة تبسة، يبدو أن متوسط هطول الأمطار يكون خلال شهر ماي، اما اعلى نسبة سجلت خلال فصل الخريف (نوفمبر).

الأنماط الموسمية:

جدول رقم (4): الانماط الموسمية

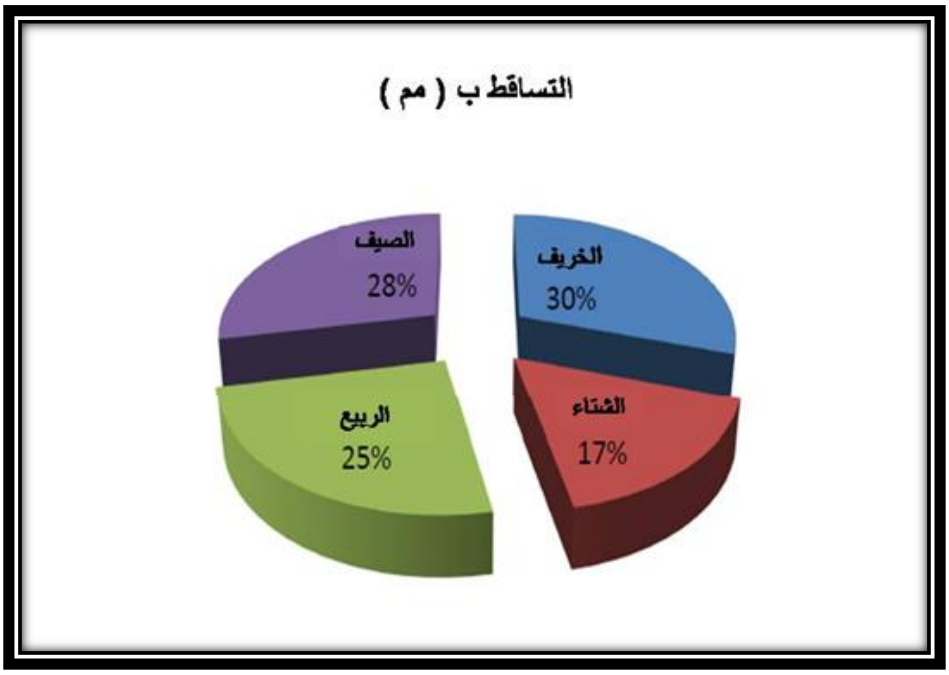
الفصل	الخريف	الشتاء	الربيع	الصيف
التساقط(مم)	161,6	90,7	134,8	152

المصدر:محطة الأرصاد الجوية تبسة2010

نلاحظ أن الموسم الذي يسجل اعلى كمية من الأمطار هو الخريف و تقدر بـ 161.6 ملم، أما فصل الشتاء هو الأكثر جفافا بكمية 90.7 ملم. هذا يؤكد أن منطقة الدراسة تتميز بقلة سقوط الأمطار أى شبه جفاف مناخها.

الفترات الممطرة تختلف بين 02 و 14 يوما / شهرا، وهطول المطر في حدود 3،2 حتي 66،9 مم / شهر.

التمثيل البياني رقم(2):الانماط الموسمية للتساقط



2-3 درجة الحرارة:

الجدول رقم(5):معدلات درجة الحرارة لمدينة الونزة

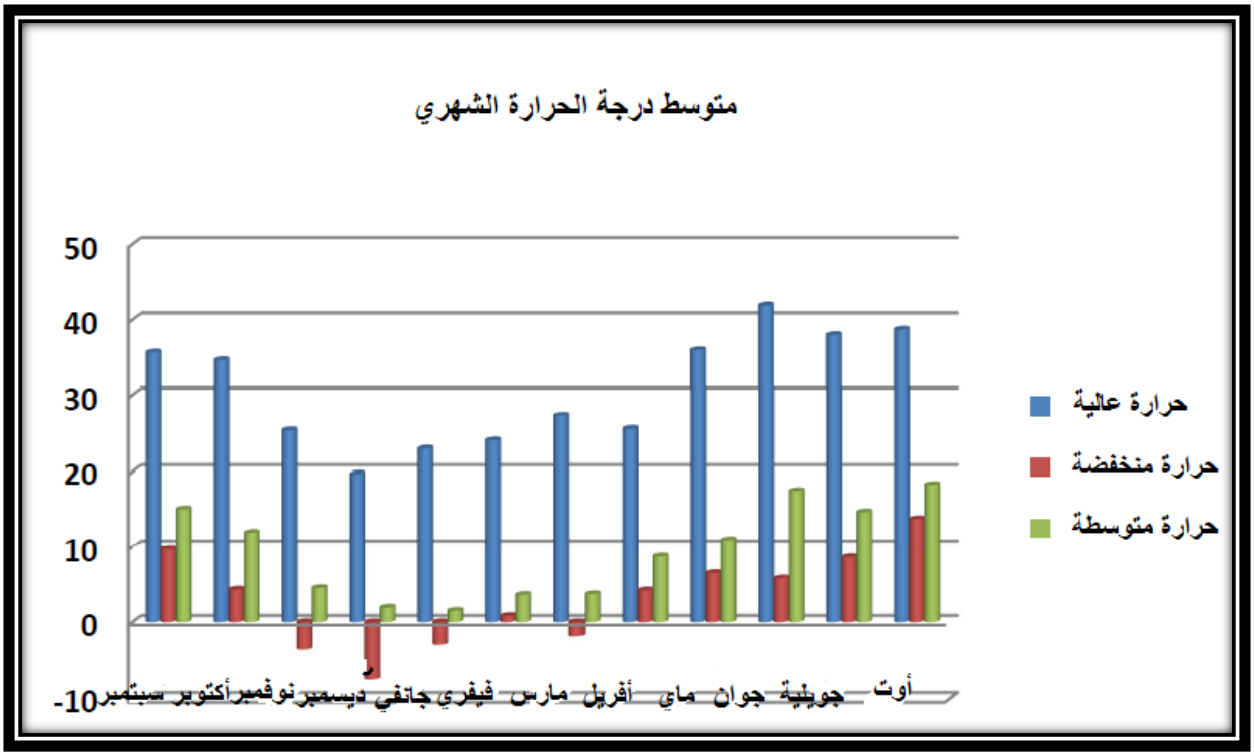
الشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت
درجة الحرارة العليا	35.7	34.7	25.4	19.7	23	24.5	27.3	25.6	36	41.9	38	38.7
درجة الحرارة الدنيا	9.7	4.3	-3.4	-7.4	-2.8	0.8	-1.9	4.2	6.5	5.8	-8.6	13.8
درجة الحرارة المتوسطة	15.1	12	4.5	1.9	1.5	3.6	3.7	8.7	11	17.5	14.7	38.3

المصدر: محطة الأرصاد الجوية تبسة2010

من خلال تحليل الجدول يمكن تمييزمايلي:

- ✓ أعلى درجة الحرارة سجلت في شهر أوت، أما فيما يخص الشهر الأكثر برودة فهو ديسمبر.
- ✓ نسبة الرطوبة حوالي 43٪.

التمثيل البياني رقم(3): متوسط درجة الحرارة الشهري



المصدر:محطة الأرصاد الجوية تبسة2010

3-3 الرياح:

عموما فالرياح في مدينة الونزة هي ذات اتجاه شمال غرب في الشتاء وفي فصل الصيف يوجد رياح السيروكو الذي يعصف غالب 16 يوم في السنة.

الحد الأقصى لسرعة الرياح تتراوح ما بين 15 و 25 م / ث.

4-3 الاطار البيولوجي:

1-4-3 النباتات

منطقة الونزة تنتمي إلى القطاع الشمالي من تبسة، و التي تضم غابات سيدي يحيى ولد بن طالب وأولاد سيدي عابد ذات ارتفاع ما بين 700 و 1200م فوق سهل تبسة، تحدها بلدية مرسط من الغرب و المؤيج من الشرق و يتوسطها الحقل ألمنجمي للونزة و هي ذات مساحة كيبرة.

صورة رقم(1):الغطاء النباتي بمدينة الونزة



المصدر: من التقاط الطالبتان 2015

3-4-2 الحيونات:

سابقا، كانت تبسة مصدر الحياة البرية أما الآن فهي تعرف تراجعا ينذر بالخطر أما فيما يخص الأنواع الحيوانية الموجودة في بيئة غابات الونزة هي: (مثل تلك التي تميز الغابات الجزائري) الخنزير البري والأرنب، ابن آوى، الحجل، ... الخ

وعلاوة على ذلك، نلاحظ أن تربية الأغنام والماعز والأبقار يشكل مورد معظم المزارعين.

خلاصة المبحث:

من خلال دراسة الجانب الطبيعي لبلدية الونزة،نستخلص النتائج التالية:

- احتلال المنطقة موقع استراتيجي (منطقة عبور).
- تتميز بلدية الونزة بانحدارات ضعيفة (أراضي منبسطة).
- تتميز بلدية الونزة بمناخ قليل الرطوبة مع شتاء بارد و صيف حار.

هذه المواصفات جعلت بلدية الونزة منطقة جذب للسكان و منه زيادة الطلب على السكن و التجهيزات.

المبحث الثاني: الدراسة السكانية:

تعتبر الدراسة السكانية عنصرا مهما باعتبار أن التطور في عدد السكان هو سبيل إلى توسع أي مدينة، مما يؤدي إلى الزيادة في الطلب على السكن والمرافق ومختلف الوظائف الأخرى ، وهذا يعني زيادة الطلب على المساحات و كل هذا يعمل على خلق ديناميكية حضرية، والهدف من التحليل السكاني لبلدية الونزة هو معرفة الاحتياجات الحقيقية لها وتجسيدها من اجل الوصول إلى تحقيق الحياة الأفضل لسكان بلدية الونزة مستقبلا.

1-تطور سكان مدينة الونزة:

جدول رقم (6): تطور سكان مدينة الونزة

التعيين	إحصاء 1977	إحصاء 1987	إحصاء 1998	إحصاء 2008	احصاء 2014	معدل النمو (%) 87/77	معدل النمو (%) 98/87	معدل النمو (%) 2008/98	معدل النمو (%) 2014/2008
التجمع الرئيسي الونزة (A.C.L)	30485	36096	39241	46956	52 191	1.7	0.76	1.81	1.24
التجمع الثانوي عين سيدي صالح (A.S)	-	1358	1550	1470	4 433	-	1.21	-0.52	1.12
التجمع الثانوي حي الجبل (A.S)	-	-	3990	2515		-	-	-4.51	
مناطق التشتت (Z.E)	1571	857	1184	1393	1 553	-5.88	2.92	1.63	1.14
البلدية	32056	38311	45965	52334	58 177	1.79	1.83	1.38	1.12

المصدر:مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2014

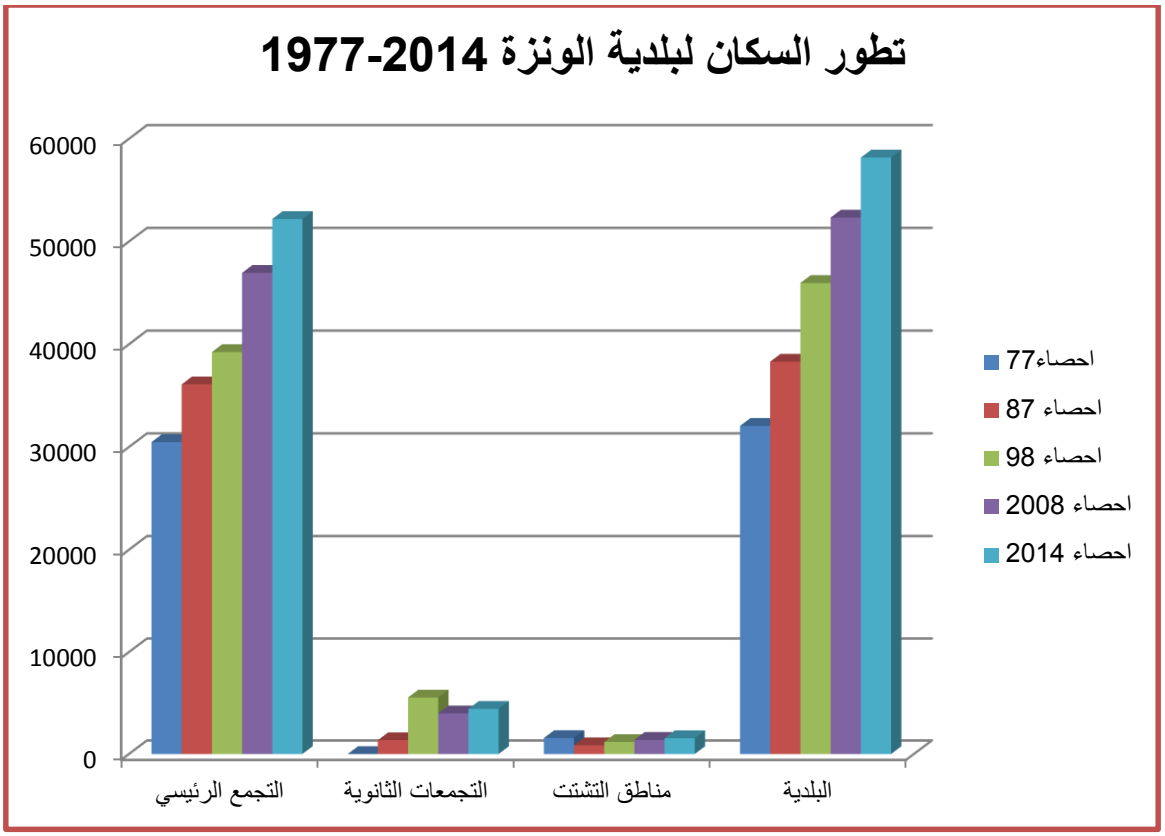
من خلال دراسة نتائج مختلف التغيرات ما بين التعدادات يمكننا أن نستنتج أن الزيادة في عدد سكان بلدية الونزة هي كبيرة جدا وخصوصا خلال الفترة 87/77 قدرت في 6255 نسمة بمعدل نمو 1.79٪ لمزيد من الارتفاع خلال فترة87 /98 والوصول إلى معدل 1.83 ٪، وهذا يعني زيادة تقدر بـ 0.04٪. اما فيما يخص تعداد 2008/98 فالزيادة قدرت بـ 6369 نسمة ولكن انخفض معدل بنسبة 0.45٪.

- أما فيما يخص التجمعات العمرانية ومن إحصاء 1977 نجد أن عدد سكان التجمع الرئيسي للبلدية بلغ 30485 نسمة بنسبة تقدر بـ 95.09 %مما يعني تركز سكاني كبير في المركز الرئيسي للبلدية و نلاحظ في هذه المرحلة غياب كلي للتجمعات الثانوية.

- إذا تتضح لنا في المرحلتين الأولى (77-98) عرفت انخفاض في معدلات النمو بالنسبة للتجمع الرئيسي وارتفاع معدلات في التجمعات الأخرى، أما في المرحلة الثانية (98- 2008) عرفت ارتفاع معدلات النمو للتجمع الرئيسي و انخفاض معدلات النمو بالنسبة للتجمعات الأخرى، والذي لا يمكن تفسيره إلا من خلال الهجرة إلى المركز الإداري.

أما حسب المعطيات الجديدة لعدد السكان لسنة 2014(58177 نسمة) فهو في تزايد مستمر، فإذا بقي هذا النمو بنفس الوتيرة (5843 خلال 6 سنوات)، فخلال10 سنوات أي إلى غاية الإحصاء المقبل ستسجل البلدية اكبر زيادة سكانية مؤت بها.

تمثيل بياني رقم(4): تطور سكان بلدية الونزة



2- توزيع السكان في بلدية الونزة

2-1: توزيع السكان في التجمعات العمرانية :

إن معرفة توزيع السكان في التجمعات العمرانية تساعدنا على القيام بعملية إسقاط المشاريع التنموية المستقبلية إذ أن معرفة توزيع السكان يساعدنا على التوزيع الجيد لمختلف البرامج السكانية وهذا من اجل تحقيق التوازن المجالي والوظيفي للبلدية والجدول الموالي يبين توزيع السكان في بلدية الونزة.

جدول رقم (7): توزيع السكان في بلدية الونزة.

البلدية	السكان	السكان حسب التشتتات		
		تجمع مقر البلدية	تجمع ثانوي	منطقة مبعثرة
الونزة	58 177	52 191	4 433	1 553

المصدر:مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2014

انطلاقا من نتائج الجدول السابق نلاحظ تركزا كبيرا على مستوى التجمع الحضري الرئيسي للبلدية (الونزة) وذلك وبتعداد سكاني يقدر بـ 52191 نسمة وهذا راجع إلى تركز مختلف التجهيزات والمرافق في التجمع الحضري الرئيسي ، و هذا ما أدى إلى الهجرة من التجمعات الأخرى إلى المركز الرئيسي للاستفادة مما يقدمه هذا الأخير من خدمات مختلفة و ظروف معيشية أحسن من تلك التي يجدها السكان في التجمعات الأخرى و كذا يلعب الجانب الأمني دورا كبيرا في النزوح الريفي من هذه المناطق إلى التجمع الرئيسي بحثا عن الأمن و الاستقرار خاصة خلال العشرية السوداء التي مست الجزائر و هذه الأخيرة التي أدت إلى هجرة سكان الأرياف و المشاتي إلى المدن مما زاد من تركز السكان داخل التجمعات الرئيسية لها .

- فلقد بلغت نسبة السكان في التجمعات الثانوية (عين سيدي صالح و حي الجبل) 7.62% وهي نسبة صغيرة مقارنة مع التجمع الرئيسي، نفس الشيء بالنسبة لمناطق التشتت التي بلغ عدد سكانها1553 اي بنسبة 2.63 % . و لهذا يجب الاهتمام بهذه التجمعات و محاولة تثبيت سكان فيها و ذلك بتوفير ظروف الحياة الملائمة و تجهيزها بمختلف المرافق الضرورية و الشبكات المختلفة، و كذا العمل على خلق مناصب الشغل داخل هذه المناطق حسب طبيعتها، و هذا كله للتقليص من الهجرة و التبعية للمركز الرئيسي للبلدية و للوصول إلى خلق توازن و توزيع عادل للسكان في إقليم البلدية .

2-2: الكثافة السكانية:

تقدر الكثافة السكانية لمدينة الونزة ب 303 ن/كلم2 و هي نسبة مرتفعة مقارنة بالكثافة السكانية لولاية تبسة حيث بلغت أضعاف نسبة الولاية التي تقدر ب 97.45 ن/كلم^2.

جدول رقم(8) : الكثافة السكانية لبلدية الونزة:

البلدية	السكان	المساحة (كلم ^{2})	الكثافة السكانية (ساكن/كلم ^{2})

الونزة	58 177	124	469

المصدر:مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2014

3- التركيب العمري و النوعي للبلدية:

ان دراسة التركيب العمري و النوعي لمدينة يهدف الى معرفة ما تملكه من موارد بشرية و ارتباطها بالقوة الانتاجية و مدى فعاليتها و لهذا يعتمد المخططون عليها في تقدير الاحتياجات المستقبلية سواء كانت اجتماعية او اقتصادية لكل فئة من الفئات العمرية.

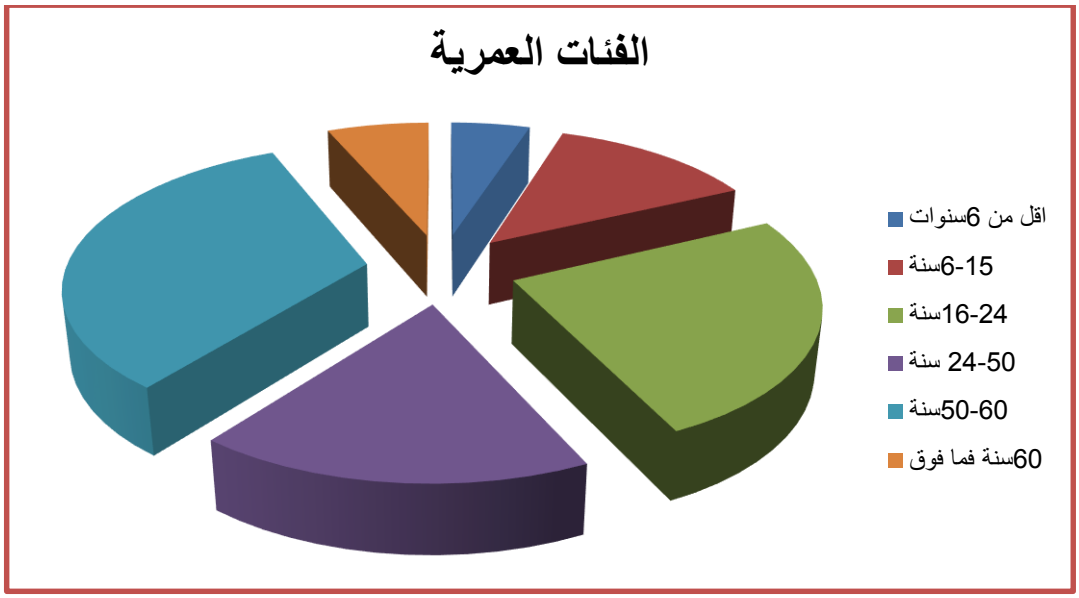
3-1- التركيب العمري:

جدول رقم (9):التركيب العمري للبلدية الونزة:

الفئات العمرية	البلدية (نسمة)
اقل من 6سنوات	2907
15-6سنة	7 563
24-16سنة	14544
50-24 سنة	10215
60-50سنة	19197
60سنة فما فوق	3 751
المجموع	58 177

المصدر:مديرية البرمجة ومتابعة الميزنيةّ2014

تمثيل بياني رقم(5): الفئات العمرية ببلدية الونزة



3-2- التركيب النوعي:

جدول رقم (10): التركيب النوعي لبلدية الونزة:

التجمعات	ذكور (نسمة)	اناث(نسمة)	المجموع (نسمة)
البلدية	29420	28757	**58177**

المصدر:مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2014

لا يوجد اختلاف كبير بين نسبة الذكور ونسبة الإناث في المدينة ككل إذ تقدر نسبة الذكور ب 50,57%أما نسبة الإناث فتقدر بـ 49.43% .

خلاصة المبحث:

من خلال الدراسة السكانية لبلدية الونزة، نستخلص النتائج التالية:

- شهدت بلدية الونزة زيادة سكانية كبيرة خاصة في السنوات الاخيرة، بحيث فاقت الكثافة السكانية بها الكثافة الإجمالية للولاية (97.45نسمة/كلم$_2$).
- تركز معظم سكان البلدية في التجمع الرئيسي بنسبة تقدر بـ 89,72%.

المبحث الثالث: الدراسة العمرانية

1- مراحل التطور العمراني لمدينة الونزة.

إن الهدف من معرفة التطور العمراني لبلدية الونزة هو إعطاء نظرة عامة حول مراحل تطور النسيج العمراني الحضري للبلدية عبر الزمن، والعوامل المتحكمة فيه منها الطبيعية والتاريخية وكذا العقارية، إذ تعتبر بلدية الونزة مدينة متوسطة الحجم حسب التصنيف الوطني للمدن، وذلك حسب الحجم ولقد مر النسيج العمراني لبلدية الونزة بعدة مراحل عرف خلالها عدة أنماط للنسيج الحضري:

مخطط رقم(1): مراحل التطور العمراني لمدينة الونزة

المرحلة الآولى(ما قبل 1860)

- كانت المنطقة عبارة عن مستوطنات للرومان الذين استغلوا ثروات المنطقة, ثم استوطن المنطقة بعض القبائل العربية و البربرية التي كانت تعتمد على زراعة الحبوب و الرعي

المرحلة الثانية: (1860-1954)

- شهدت المرحلة ظهور أول نواة حضرية للمدينة على اثر الأحداث التالية:
- وصول المعمرين الفرنسيين الى المنطقة و تواصل توافدهم حتى سنة 1872.
- إنشاء بلدية مشتركة بين الونزة و مرسط سنة 1889 .
- و في 1921 بداية استخراج المعادن مما سبب التوافد الكبير للفرنسيين و الأجانب للمنطقة لمصالح اقتصادية و شهدت المدينة نمو سكاني بسبب وصول التونسيين و المغاربة و الليبيين أيضا الى المنطقة كيد عاملة للأعمال الشاقة كالتكسير و نقل الحجارة و دفع العربات .
- مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث حصل تطور كبير بسبب استغلال المنجم ابتداء من سنة 1949 بعد ادخال المكننة و هذا ما ادى الى توسع المدينة و نسيجها العمراني حول النواة الحضرية بمساحة 91.34 هكتار

المرحلة الثالثة (1954-1962)

- ترقت المدينة في هذه المرحلة الى بلدية بموجب قرار 15 -3- 1957
- زاد عدد الجزائريين العاملين في المنجم مما استوجب على السلطة الفرنسية بناء مساكن فردية للاهالي (حي ابن باديس, الحي المركزي)
- بناء مساكن متكونة من غرفتين للاجانب العرب
- إقامة مختلف تجهيزات (صحية, تعليمية, ترفيهية,و رياضية)

المرحلة الرابعة: (من 1962-1980)

- تسيير المنجم كان للسلطة الفرنسية و المدينة كانت تضم 4500اوروبي يقيمون في 1500 فيلا انذاك [حي الزهور]
- و كان عدد الجزائريين أنذاك 13000 نسمة معظمهم يقطنون البيوت الطينية (حي البياضة, حي الحشانة)
- بعد الاستقلال توقف استغلال المنجم حتى 06 مارس 1966 ثم تم تأميم القطاع و ظهور المكتب الجزائري للبحث و الاستغلال المنجمي , و الذي عوض بعد ذلك بالمؤسسة الوطنية للبحث و الاستغلال المنجمي التي لازالت مكلفة بالاستغلال الى يومنا هذا.
- لم تعرف المدينة توسعا كبيرا عقب الاستقلال سواء من ناحية السكن او من ناحية الطرقات حيث تم استغلال المساكن التي تركها المعمرين.
- أصبحت بلدية الونزة تابعة لولاية تبسة بدلا من عنابة في التقسيم الاداري لسنة 1974.

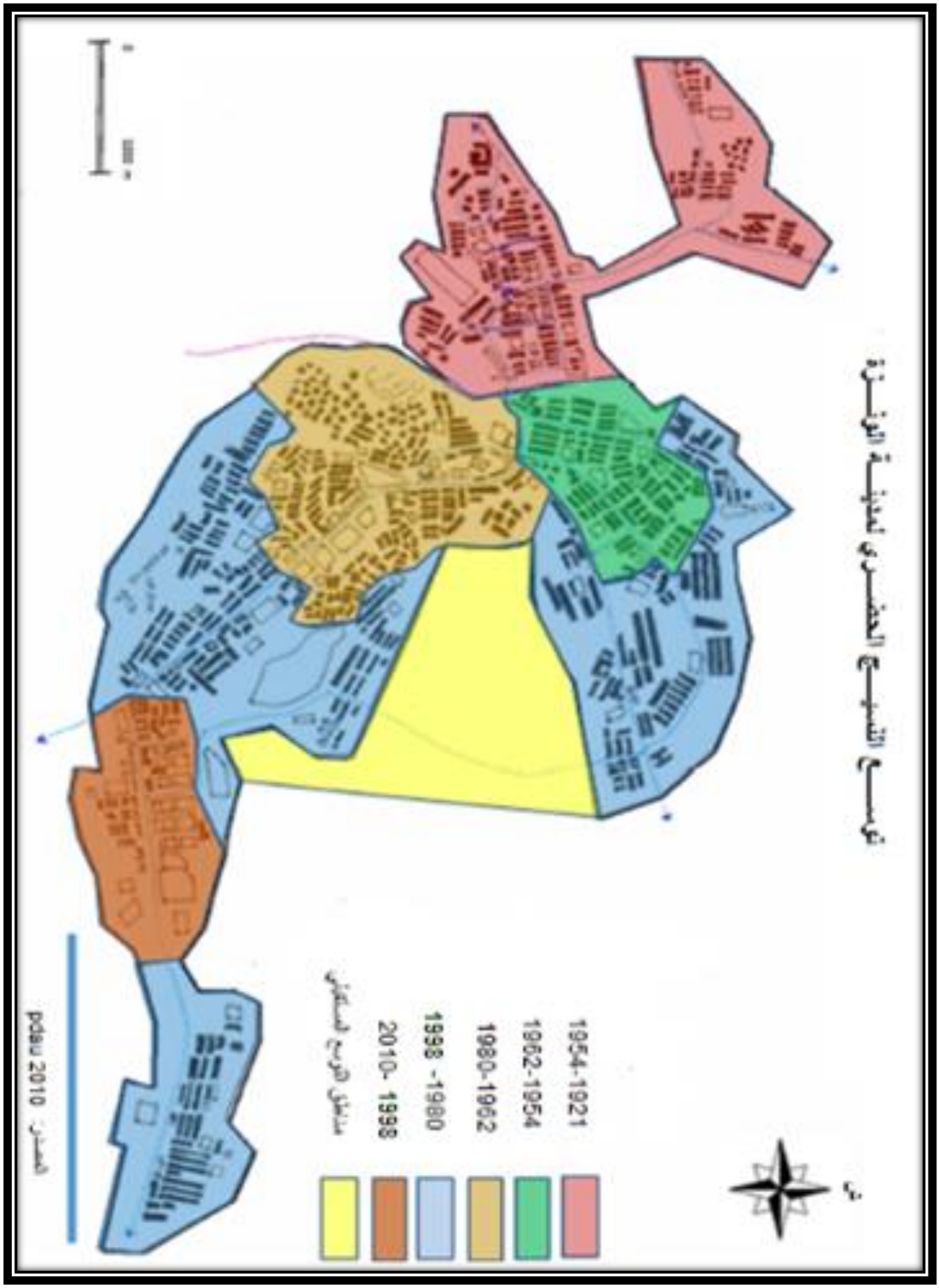
المرحلة الخامسة: (1980-1998)

- ترقت بلدية الونزة الى مقر دائرة سنة 1984 حيث بلغ عدد السكان 36096 نسمة مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع في مجال التعمير و الطرقات فقد تم تنظيم الطرقات الموجودة التجهيزات و المرافق.
- فيما يخص البلدية فقد عرف نسيجها عدة أنماط سكنية من السكن الجماعي و التحصيصات حيث ظهرت عدة أحياء منها حي 144 مسكن سنة 1986 حي 55 مسكن سنة1990, حي 160 مسكن سنة 1995 حي 306 مسكن سنة 1996 . و كذلك حي السلام و حي فارفوس و حي الوئام و حي السلام هو عبارة عن سكنات البرنامج المسطر من طرف الأمم المتحدة و حي البياضة الجديدة و حي النهضة حي الشهداء و حي العمراني.....
- هذا بالإضافة إلى تحصيصات مختلفة كتحصيص النهضة 384 حصة و تحصيص طريق المريج 114 حصة ؤ تحصيص السلام 174 حصة.
- في هذه المرحلة عرفت تطور كبير خاصة فيما يخص السكن و التجهيزات بمساحة 170.2 هكتار.

المرحلة السادسة: (1998-2010)

- عرفت هذه المرحلة بعد سنة 2000 عدة مشاريع متمثلة في حي 130 مسكن طريق المريج و هي ضمن مخطط شغل الارض رقم 11 و برنامج 252 سكن الذي هو قيد الانجاز و كذلك بعض المرافق [اكمالية, مدرسة, محطة خدمات, و مشروع غاز البوتان...] و كذلك نسجل وجود عدة سكنات فردية منجزة و أخرى قيد الانجاز بعضها من نمط الفيلا تمثل في 40 مسكن تساهمي فردي قيد الانجاز و 100 سكن نصف جماعي.

خريطة رقم(4): توسع النسيج الحضري لمدينة الونزة



2- الشبكة العمرانية لمدينة الونزة:

التجمع الرئيسي الونزة:

يتوسط التجمع الرئيسي الونزة المجال البلدي مما أعطاه أهمية و زاده نقوذا على حساب التجمعات الأخرى بالإضافة إلى كونه النواة الحضرية الأولى للبلدية يحده من الشمال الغربي جبل الونزة [الونزة] و الجنوب الغربي الغابات و من الشمال الغربي الغابات أيضا و التي تمثل عوائق للتوسع المجالي او تطور النسيج العمراني لهذا التجمع.

كما يحده من الشرق أراضي فلاحية حيث يتلاقى عنده الطريقين الوطني 82 و 88 على التوالي.

* الانماط السكنية بالمدينة:

يتميز التجمع الرئيسي الونزة بالانماط السكنية التالية:

1/ النمط الفردي: و هو النمط الغالب داخل التجمع و هو على عدة انواع:

- النمط الاوروبي: و يتمثل في الحي المركزي الدي يمثل النواة الاستعمارية و هو بالقرب من المنجم و يتكون هدا النسيج من مساكن فردية ذات اسقف من قرميد و علو محدد و كدلك نجد السكن الفردي من نمط الفيلا فهي كانت للمعمرين من الطبقة الغنية .

صورة رقم(2) و(3): سكنات من النمط الاوروبي



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

- الفردي العادي وهو النمط الغالب في مدينة الونزة بنسبة عالية جدا حيث نجد هذا النمط وبالتحديد على طول خط الطريق الوطني رقم 82 ويحتوي على محلات تجارية في الطابق الأرضي موزعة بصورة فوضوية.

- الارتفاع الغالب لبنايات هذا النمط هو(R+1,RDC).

صورة رقم(4): السكن الفردي العادي



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

- نمط فردي مخطط عبارة عن تحصيصات سكنية و مختلف البرامج التي تكون وفق تخطيط مسبق.

كما توجد نمادج اخرى للسكن الفردي حسب السياسات السكنية المتبعة:

- السكن التساهمي
- السكن التطوري
- السكن الاجتماعي

2/ النمط الجماعي:

تحتوي المدينة على نسبة معتبرة من السكنات الجماعية بحيث نجدها في حي الزوابي و حي البياضة القديمة و حي 160 مسكن كما تعد سكنات حديثة النشأة.

صورة رقم(5) و (6) : السكنات الجماعي



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

3/ السكن النصف جماعي:

يحتل هدا النوع على نسبة ضئيلة جدا و نجده مجسدا داخل حي البياضة القديمة و حي 6 ماي و هو مبني بالحجارة و لا يتعد ارتفاعها طابقين وهي في حالة جيدة مع انعدام التهيئة الخارجية .

صورة رقم(7): السكن النصف جماعي



المصدر: من التقاط الطالبتان 2015

خريطة رقم (5): الانماط السكنية بمدينة الونزة


الانمـاط السكنيـة بمدينـة الونـزة
ش
سكنات قديمة خاصة بالمنجم
سكنات فردية
سكنات جماعية
سكنات هشة
شبكة الطرق
السكة الحديدية
1000
0

3- المرافق و التجهيزات

تعتبر عاملا اساسيا في تنمية و تطور المجتمعات البشرية لما لها من انعكاسات مباشرة في توزيع السكنات و تنظيمها و استقرار السكان , كما تختلف وظائفها باختلاف مجال تأثرها حسب نوعها و حجمها.

1- المرافق التعليمية والتكوين المهني:

1-1- المرافق التعليمية:

جدول رقم(11): وضعية المؤسسات التعليمية

	عدد المؤسسات	عدد التلاميذ	عدد البنات	عدد الأساتذة
ابتدائي	25	5134	2515	225
متوسط	7	3977	1420	225
ثانوي	3	2430	1420	139

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة2015

جدول رقم(12): معدل التأطير في المؤسسات التعليمية

	الأفواج البيداغوجية	معدل التأطير	عدد الأقسام المستعملة	معدل شغل القسم TOC
ابتدائي	206	23.96	141	27,53
متوسط	106	24.17	93	38.08
ثانوي	50	15,23	54	31.06

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة 2015

من خلال تحليل هذه الجداول يتبين فيما يخص الطور الابتدائي بلغت الفئة المتمدرسة 5134 تلميذ موزعة على 25 مؤسسة تربوية بمعدل 27.53 تلميذ في القسم و هو معدل مقبول جدا مقارنة بمعدل الولاية و المقدر بـ 29.32 تلميذ بالقسم، مع نسبة تأطير بلغت 23.96 تلميذ للمعلم .

اما فيما يخص الطور المتوسط بلغ عدد الطلاب 3977 موزعين على 7 مؤسسات بمعدل 38.08 طالب في القسم ، مع نسبة تأطير بلغت24.17 طالب للمعلم الواحد و هو معدل مرتفع نسبيا مقارنة بمعدل الولاية المقدر بـ 29.59 .

اما فيما يخص التعليم الثانوي فيضم ثانويتين و متقن، حيث يبلغ مجموع الطلاب 2420 بمعدل 31.06 طالب في القسم.

من خلال هذه النتائج يمكننا أن نستنتج أن قطاع التعليم للمدينة الونزة يعرف ارتفاعا نسبيا في معدل شغل القسم خاصة في الطور المتوسط وعليه تم إنشاء متوسطة جديدة بطريق المريج لتخفيف الضغط على المتوسطات الاخرى.

2-1- التكوين المهني:

تتوفر مدينة الونزة على مركز للتكوين المهني في الجهة الغربية بالقرب من حي السكولون (SOCOLON) يشهد تكوين في مختلف التخصصات، كما هو مبين في الجدول أدناه.

وتبلغ مساحة مركز التكوين 04 هكتار و تضم 10 اقسام و 05 ورشات العمل، ومطعم (200 وجبة)و 120 سرير.

جدول رقم(13): مختلف تخصصات مركز التكوين المهني لمدينة الونزة

التخصصات	عدد المتكونين	المدرسون	
		بصفة مؤقتة	بصفة دائمة
حلاقة نساء	16		
تقني سامي في الاعلام الالي	21	14	12
حرفة الرسم على الزجاج	20		
ميكانيك السيارات	25		
كهرباء	20		
تقني سامي في السكرتارية	12		
خياطة	17		
المجموع	131	26	

المصدر:مركز التكوين المهني2015

2- التجهيزات الصحية:

ويتمثل هذا القطاع على مستوى بلدية مجال الدراسة في:

- مستشفى 120 سرير "بوغرارة فؤاد" يقع جنوب التجمع السكاني للونزة يستجيب لمختلف احتياجات المواطنين.
- عيادة متعددة التخصصات بحي بن باديس.
- مركز صحي بالإضافة إلى قاعات للعلاج.
- المؤسسة العمومية للصحة في "الحي المركزي".
- مصلحة علم الأوبئة.

أما في التجمع الثانوي عين سيدي صالح فنجد قاعة علاج وفي التجمع الثانوي حي الجبل نجد قاعة علاج.

- كما نسجل عدة عيادات عامة ووكالات صيدلانية.

صورة رقم (8):مصلحة علم الأوبئة و الطب الوقائي



صورة رقم (9):عيادة متعددة الخدمات



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

3- التجهيزات الثقافية و الدينية:

وتتمثل هذه التجهيزات على مستوى مجال الدراسة فيما يلي:

جدول رقم (14): التجهيزات الثقافية والدينية لبلدية الونزة.

التعيين	التجهيز	العدد
	مركز ثقافي الإخوة عبيدي	01

التجمع الرئيسي	مكتبة(بعدما كانت قاعة سينما)	03
	مسجد	08
	دار الشباب	02
	مقبرة مسيحية	01
	مقبرة إسلامية	02
التجمع الثانوي عين سيدي صالح	مسجد	01
	مقبرة	01
التجمع الثانوي حي الجبل	مسجد	01

صورة رقم (10):مسجد الشيخ العربي التبسي



صورة رقم (11):دار الشباب محمد بوضياف



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

4-التجهيزات الرياضية و الترفهية:

حيث نجد هذه التجهيزات على مستوى مجال الدراسة متمثلة في:

- ملعب بلدي شمال التجمع.
- مساحات للعب.
- ساحة لكرة القدم.
- مساحة لتنس.
- قاعة رياضية.
- قاعة متعددة الرياضات.
- ملاعب جوارية.

صورة رقم(12):قاعة متعددة الرياضات



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

- نسجل على مستوى التجمع الثانوي عين سيدي صالح وجود ملعب جواري, أما التجمع الثانوي حي الجبل فنجد فيه مساحة لكرة القدم إلا أن هذه المرافق تبقى لا تلبي احتياجات السكان في هذا الجانب.
- وكما نسجل خارج التجمع وفي المدخل الجنوبي وجود لمركب رياضي ساهم في سد حاجيات السكان من هذا الجانب.
- أما بالنسبة لمساحات الترفيه فنجد ساحة عامة وكذلك نصب تذكاري إلا أن هذا النوع من المرافق يبقى غائبا في مختلف التجمعات.

5- التجهيزات الإدارية و الأمنية:

وتتمثل على مستوى التجمع الرئيسي الونزة في[25]:

التجهيزات الامنية	التجهيزات الادارية
الحماية المدنية أمن الدائرة ثكنة للدرك الوطني محكمة مقر الدرك الوطني. الحرس البلدي الدرك الوطني (2) مصلحة الجمارك المؤسسة الوطنية للمجاهدين	مركز بريدي البنك الوطني الشركة الوطنية للتأمين اتصالات الجزائر حظيرة البلدية ملحق بلدي مصلحة الغابات مقر الدائرة+ فرع الفلاحة+فرع مديرية التعمير والبناء قباضة الضرائب (2) مقر حزب جبهة التحرير الوطني مفتشية أملاك الدولة.(DOMAINE) مقر البلدية + المصلحة التقنية الإدارة العامة للمناجم مفتشية الضرائب لجنة الخدمات مقر سونلغاز قسمة الأشغال العمومية وكالة بنك البركة (2) مركز بريدي ملحق بلدي فرع مديرية مسح الأراضي الإتحاد العام للعمال الجزائريين

	الوكالة العقارية الونزة فرع مديرية السكن و التجهيزات العمومية الصندوق الوطني للتأمينات الجزائرية للمياه الصندوق الوطني للتأمين وإعادة التأمين

صورة رقم(13):مكتب البريد و المواصلات

صورة رقم(14): محكمة

[25] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الونزة المرحلة الثانية، السنة 2009،ص47-48





المصدر: من التقاط الطالبتان2015

6- تجهيزات النشاطات: وتتمثل في:

- وحدة نفطال لبيع البوتان.
- حظيرة سلمة كمال.
- مشروبات سلمة.
- شركة.FAMOS
- التعاونية الفلاحية.
- محطة خدمات بوغوفة.
- محطة السكة الحديدية.
- محطة نفطال (في طريق العوينات).
- محطة خدمات.
- محطة للمسافرين.
- الأمن الصناعي.
- مجمع فارفوس (LA FONDERIE).

صورة رقم (15):محطة

السكة الحديدية



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

7- المرافق التجارية و مرافق أخرى:

وتتمثل الوظيفة التجارية على مستوى مجال الدراسة في المركز التجاري سلمة، الذي يعتبر أهم تجهيز تجاري بالإضافة إلى انتشار مختلف المحلات التجارية والأكشاك والتجهيزات الخدماتية على طول محور الطريق الوطني رقم 82، الذي يخترق التجمع ونجد بعض المحلات التجارية داخل الأحياء المكونة للتجمع.

وكذلك نسجل وجود لسوق الخضر في حي البياضة الجديدة وكذلك سوق الغنم , وكذلك نسجل بعض التجهيزات الأخرى، وهي:

- نزل.
- مذبح.
- فندق لضيوف المنجم.
- نادي لعمال المنجم.
- نادي عمال التربية.
- حظائر.[26]

[26] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الونزة، المرحلة الثانية ص47-50

صورة رقم (16):نادي عمال التربية

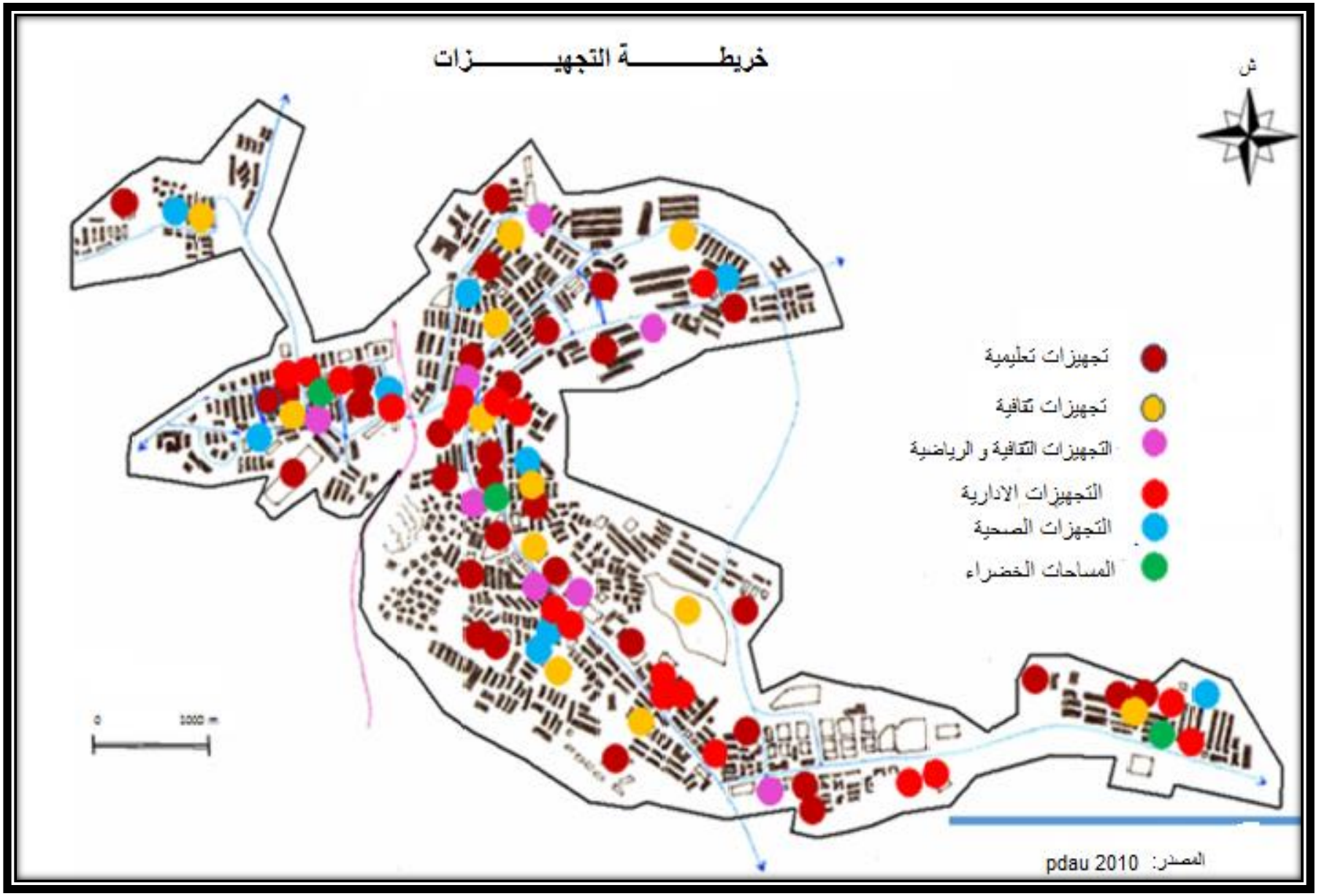


صورة رقم (17):حضيرة البلدية "الحي المركزي"



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

خريطة رقم (6): خريطة التجهيزات


خريطـــــــــة التجهيـــــــــزات
ش
تجهيزات تعليمية
تجهيزات ثقافية
التجهيزات الثقافية و الرياضية
التجهيزات الادارية
التجهزات الصحية
المساحات الخضراء
0
1000 m
المصدر: pdau 2010

3-4-الطرق والشبكات المختلفة:

1- شبكة الطرقات:

تلعب الطرق دورا هاما في الربط بين مختلف التجمعات العمرانية وخاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي, كما أنها تقوم بفك العزلة عن المناطق الريفية النائية, وبهذا يمكن القول أن التطور العمراني يقاس بمدى تطور وكثافة طرق المواصلات المختلفة وتتميز بلدية الونزة بوجود شبكة الطرق التالية:

- الطريق الوطني رقم 82 الذي يربط المريج-الونزة و تاورة- تبسة.
- الطريق الوطني رقم 88 الذي يربط الونزة بالعوينات.
- الطريق الولائي رقم 06 الذي يربط الطريق الوطني رقم 82 بولاية سوق أهراس.
- الطريق البلدي الذي يربط التجمع الرئيسي الونزة بالتجمع الثانوي عين سيدي صالح والطريق الولائي رقم 06.
- كما توجد عدة مسالك داخل البلدية وهي في حالة سيئة خاصة في فصل الشتاء.

أ- الطرق الوطنية:

جدول رقم (15): الطرق الوطنية لبلدية الونزة.

التعيين	الطرق الوطنية			
	الرقم	**الطول (كم)**	**الربط**	**الحالة**
بلدية الونزة	82	14.5	المريج- الونزة تاورة- تبسة	متوسطة
	88	10.5	العوينات- الونزة	متوسطة

المصدر:قسم الأشغال العمومية لبلدية الونزة2015

ب-الطرق الولائية:

جدول رقم (16): الطرق الولائية لبلدية الونزة.

التعيين	الطرق االولائية			
	الرقم	الطول(كم)	الربط	الحالة
بلدية الونزة	6	06	سوق أهراس- دائرة المراهنة الطريق الوطني رقم 82	جيدة في طريق التعبيد

المصدر: قسم الأشغال العمومية لبلدية الونزة

ت -النقل والمواصلات في بلدية الونزة:

يعتبر النقل عنصرا مهما في تطور أي مجتمع باعتباره المحرك والمدعم الرئيسي للجانب الاقتصادي لأي تجمع عمراني ويتمثل عنصر النقل بمجال الدراسة فيما يلي:

جدول رقم (17): عدد خطوط النقل لمدينة الونزة.

نوع الخط	عدد الحافلات
خارج الولاية	**09**
بين البلديات	**20**
الريفية	**0**

المصدر: من إعداد الطالبتين2015.

كما يوجد بمجال الدراسة 206 رخصة مستغلة فيما يخص سيارات الأجرة.

- من خلال استعراضنا لعنصر النقل تتبين أهمية البلدية كقطب داخل الولاية وخارجها , إذ تتوفر على شبكة نقل جد مهمة خاصة خارج الولاية، مع الجزائر وقسنطينة وعنابة و حاسي مسعود.
- ونلاحظ غياب النقل الريفي تماما وهذا ما يزيد في عزلة هذه المناطق الريفية ويزيد من هجرة السكان منها, وحيث نسجل خط وحيد باتجاه قرية عين سيدي صالح وهذا غير كافي.
- أما عن النقل داخل التجمع الرئيسي فهو ضعيف جدا إن لم نقل منعدم وأصبح السكان يعانون من هذا الجانب خاصة سكان الأحياء الضاحية مثل حي الأمل وحي السلام وحي الوئام.

ث -السكة الحديدية:

تحتوي بلدية الونزة على خط السكة الحديدية يربط منجم الونزة بمصنع الحجار في عنابة حيث يخترق خط السكة الحديدية النواة الأولى للمدينة، و هو خط مكهرب .

صورة رقم (18):السكة الحديدية



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

ج - حالة الطرق:

حالة الطرق في مجال الدراسة بين المتوسط والسيئ، إذ نجد أن معظم الطرق الثالثية في حالة سيئة بينما الطرق الثانوية تنحصر بين السيئ والمتوسط، أما الطرق الأولية فهي في حالة متوسطة وهذا بسبب عدم تعبيدها وتهيئتها من جهة وشق مختلف الشبكات مما ساهم في جعل هذه الطرق صعبة التنقل فيها.

- التوقف العشوائي داخل التجمع وهذا راجع إلى عدم وجود وتوفر مواقف السيارات.
- وضع شبكة مختلف القنوات بعد تهيئة الطرقات مما يعرضها إلى الحفر.

ح - مواقف السيارات:

مواقف السيارات جد مهمة في أي مدينة وذلك راجع للأهمية التي تلعبها داخل أي تجمع فهي تخفف من شدة الضغط داخل المدينة وفي الطرق، إلا أن هذه الأخيرة قليلة جدا إن لم نقل منعدمة داخل مدينة الونزة فالطريق الوطني رقم (82) الرابط بين المريج وتاورة يعاني من ضغط كبير وذلك راجع إلى كثرة التوقف العشوائي فيه وعدم وجود أماكن مخصصة للتوقف.

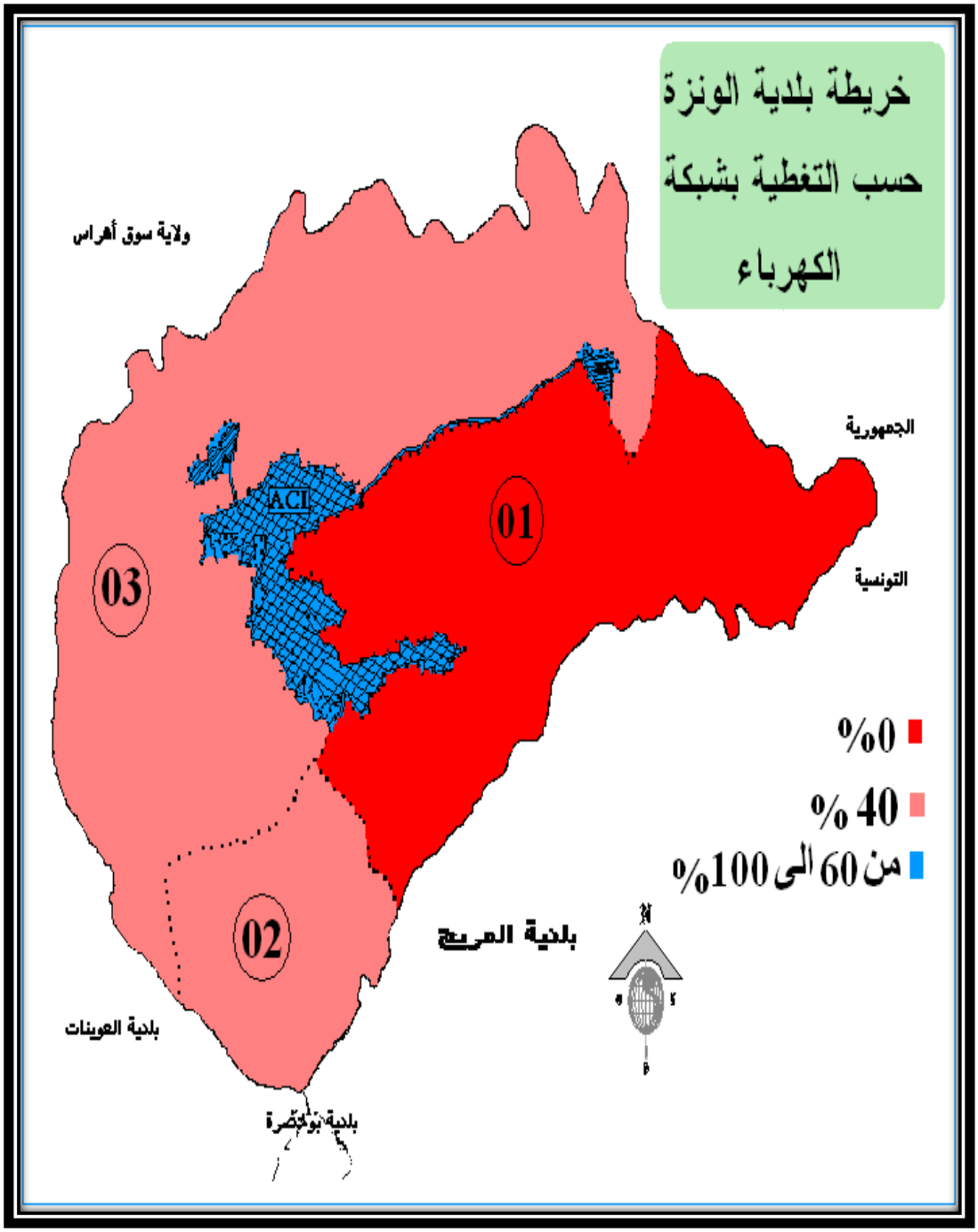
2-شبكة الكهرباء:

- تتزود بلدية الونزة بخط كهربائي عالي التوتر بطاقة 90 كيلو واط القادم من العوينات، والذي يغذي المنجم ومركز المدينة, كما تتزود أيضا بخط كهربائي متوسط بطاقة 30 كيلو واط القادم

من التجمع الرئيسي للبلدية، والذي يغذي المناطق المبعثرة والتجمع الثانوي عين سيدي صالح, أما فيما يخص حي الجبل فهو يتزود بواسطة خط كهربائي متوسط الشدة انطلاقا من سوق أهراس.

- حيث بلغ عدد المشتركين حتى تاريخ 31 / 12/ 2007 : 9359 مشترك وبلغ معدل التغطية في بلدية الونزة 99 % أي أنها لا تعاني أي نقص من هذا الجانب.

خريطة رقم (7): التغطية بشبكة الكهرباء لبلدية الونزة



المصدر: وكالة التنمية الإجتماعية الخلية الجوارية الونزة.

3- **شبكة الهاتف:**بالنسبة لشبكة الهاتف فهي العنصر الأساسي للإتصال، وكذا تساهم في فك العزلة عليهم, فبلدية الونزة تتوفر على خط هاتفي رئيسي يمون بلدية الونزة والذي ينطلق من عنابة إلى تبسة، وصولا إلى العوينات حيث وصل عدد المشتركين في التجمع الرئيسي إلى 3089 مشترك.

- أما فيما يخص خطوط التوزيع داخل التجمع فهي كالأتي:

- ✓ **الخط الأول:** من المركز الهاتفي إلى حي" الحي المركزي".
- ✓ **الخط الثاني:** من المركز الهاتفي إلى حيين" باديس"" و إلى حي "الزوابي".
- ✓ **الخط الثالث:** من المركز الهاتفي إلى حي "الوئم" و"السلام".
- ✓ **الخط الرابع:** من المركز الهاتفي إلى "البياضة الجديدة "وحي" السلام "وحي30" مسكن"، وكذلك حي "6 ماي" و"حي مكرسي".
- ✓ **الخط الخامس:** من المركز الهاتفي إلى الحي الجديد بطريق المريج.[27]

4- **شبكة الغاز الطبيعي:** يعتبر الغاز من أولويات الحياة العصرية, وكما يساهم في إعفاء الساكن من مشقة استعمال غاز البوتان, وفيما يخص بلدية الونزة تم إنجاز قناة الغاز الطبيعي, وكما نسجل وجود محطة لتخفيض الغاز في المدخل الجنوبي للتجمع الرئيسي للبلدية, و لكن هناك بعض الأحياء لازالت تعاني مع قارورة غاز البوتان, مما يستلزم الإسراع في توفير الغاز الطبيعي في جميع الاحياء الذي أصبح ضرورة حتمية بالنسبة لمدينة الونزة.[28]

5- **الصرف الصحي:** شبكة الصرف الصحي في بلدية الونزة أنجزت أغلبها في الحقبة الاستعمارية وهي قنوات مصنوعة من الإسمنت العادي المضغوط ذات أقطار تتراوح بين 500 و 1200مم ، لكن هناك دراسة أنجزت وسيتم البدأ في الإنجاز قريبا من أجل تجديد بعض القنوات و استبدالها بقنوات (Cao) ذات أقطار كبيرة وكذلك تهيئة الوديان من أجل تصريف مياه الأمطار لتصب كل هذه المياه في الوديان الكبيرة دون معالجة مسبقة.

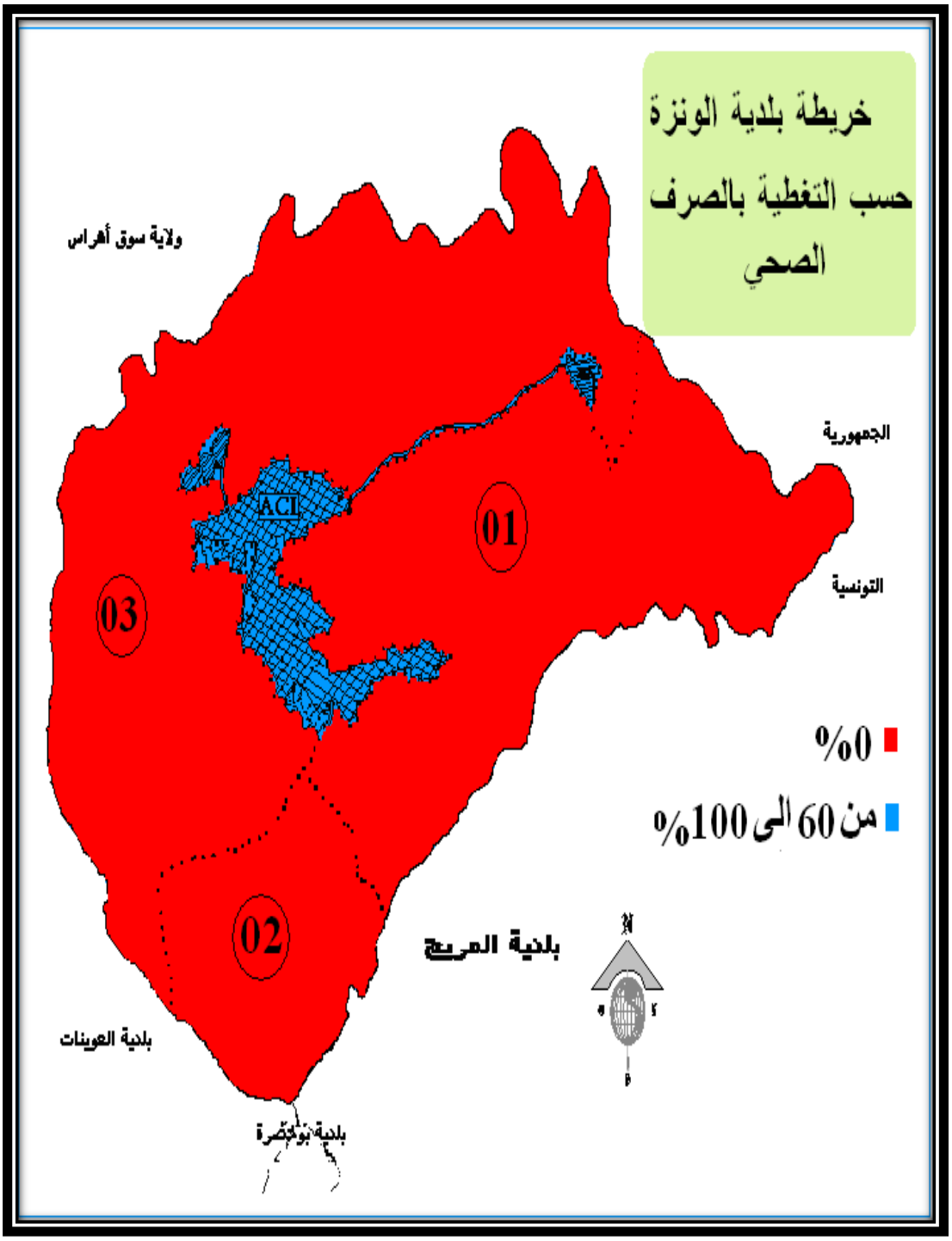
أما بالنسبة للتجمع الثانوي عين سيدي صالح فيحتوي على شبكة مختلطة لتصريف المياه ذات أقطار تتراوح بين 300 و 500 مم تصب كلها في الجهة الجنوبية للتجمع.

[27] إتصالات الجزائر لبلدية الونزة

[28] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الونزة المرحلة الثانية، سنة 2009 ،ص 23

بالنسبة للتجمع الثانوي حي الجبل تتراوح الأقطار بين 300 و 500 مم وتصب كل المياه المستعملة في الجهة الشمالية للتجمع.[29]

خريطة رقم (8) تبين: بلدية الونزة حسب التغطية بالصرف الصحي.



المصدر: وكالة التنمية الإجتماعية الخلية الجوارية الونزة.

[29] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الونزة المرحلة الثانية، سنة 2008

خلاصة المبحث:

من خلال الدراسة العمرانية لبلدية الونزة، نستخلص النتائج التالية:

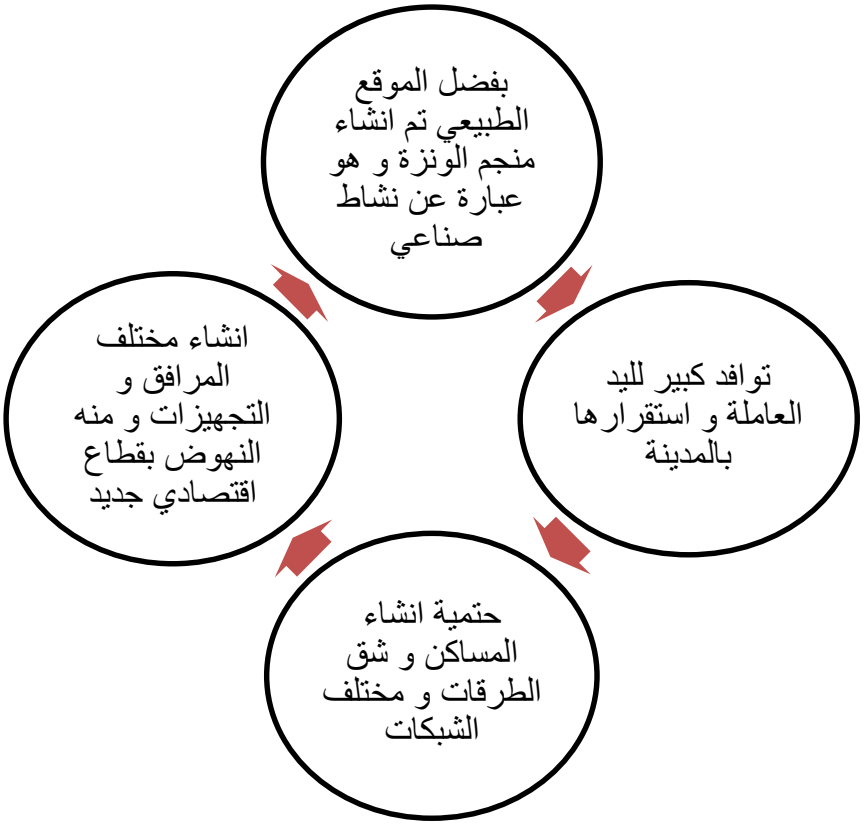
- يعتبر المنجم أول نواة توسعت على أساسها مدينة الونزة .
- تتوفر مدينة الونزة على مختلف التجهيزات الموزعة تقريبا على كافة القطاعات غير أنها تتمركز عموما على محور واحد و المتمثل في الطريق الرئيسي المهيكل للمدينة.
- تضم بلدية الونزة طريقين وطنيين في غاية الأهمية هما: الطريق الوطني رقم(82)، و الطريق الوطني رقم(88).
- احتوائها على خط السكة الحديدية و هو خط مكهرب يربط بين الونزة و منطقة التصنيع بعنابة.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا التحليلية لمدينة الونزة يتضح أن:

- ✓ المدينة تتموضع على سفح جبل الونزة و هي عبارة عن منجم الحديد، ومنه بداية نشأة المدينة كانت متعلقة بالقطاع الصناعي.
- ✓ توافد العديد من العمال للعمل بالمنجم أدى الى حتمية شق الطرقات و بناء المساكن و انشاء بعض التجهيزات اللازمة.
- ✓ مع النمو الديموغرافي بسبب النزوح الريفي و تحسين الظروف المعيشية في التجمع الرئيسي زاد الطلب على البني التحتية، السكن و التجهيزات.

و منه فالمدينة تشهد نمو حضري دائم ، فكلما زادت الأنشطة الاقتصادية (صناعة + خدمات) زاد توافد اليد العاملة من داخل و خارج المدينة اي الزيادة في عدد السكان و منه الزيادة في عدد المرافق و مختلف الشبكات و هذا ما يسمى بديمومة النمو الحضري (perpetuum mobile de la croissance urbaine).



مخطط رقم (2): يبين النمو الحضري لمدينة الونزة

تمهيد:

يعتبر عنصر الاقتصاد عنصرا هاما جدا، لأنه المقياس الذي يقاس به تطور الدول و المجتمعات فتطور الدول مرتبط بتطور اقتصادها و ضعفها مرتبط بضعفه، و تعتبر الوظيفة الاقتصادية من بين الوظائف الاساسية للمدينة، كما يعد الاقتصاد من بين العوامل التي تنشط المدينة و تجعل منها منطقة جذب للقوة العاملة و بالتالي خلق حركة اقتصادية و تدفقات سكانية من و الى المنطقة بالإضافة الى جلب الاستثمارات الداخلية و الخارجية و توسع نشاطها الاقتصادي و ما يتبعه من زيادة في السكان، الهياكل القاعدية و الخدمات و بالتالي خلق ديناميكية حضرية بالمدينة.

فمدينة الونزة تملك إمكانيات اقتصادية هامة منها منجم الحديد الذي يعود بفائدة للمدينة و الذي يعد السبب الرئيسي لنشأتها، و لكن في الآونة الاخيرة تشهد المدينة تغيرات في انشطتها الاقتصادية.

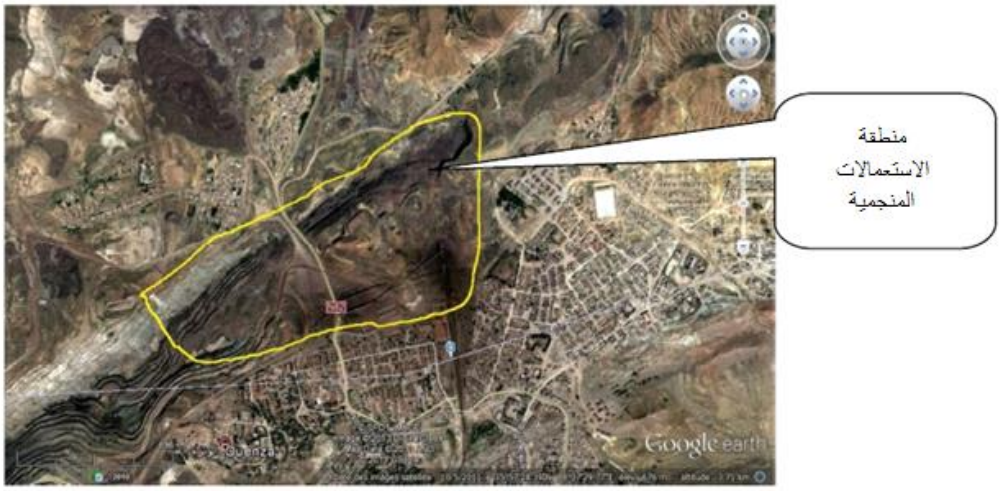
المبحث الاول: قطاع الصناعة

تعتبر الصناعة قطاع أساسيا لتحقيق النمو الاقتصادي و الاجتماعي، ذلك لمساهمتها في الدخل القومي، امتصاص البطالة و تحسين المستوى المعيشي للإفراد و المجتمع، و يعد استخراج الثروات الطبيعية من أهم الوظائف الأساسية لسكان المدن ،و نظرا لغنى مدينة الونزة بالموارد الطبيعية و منها الحديد أدى ذلك لظهور التوطن الصناعي بها

1/ المنجم:

يعد قطاع المناجم من بين أهم القطاعات الإقتصادية لأي بلد إذ تعد المناجم ثروة باطنية تساهم في التطور الإقتصادي بصورة كبيرة نظرا لما تعود به من فوائد على أي بلد تتواجد فيه هذا من جانب وتساهم في خلق مناصب شغل وامتصاص البطالة من جانب أخر كما تساهم في خلق نشاطات أخرى تكون هي السبب فيها مثل التجارة والأشغال العمومية .

صورة رقم(19): المنطقة المنجمية



- إن مركب جبل الونزة هو عبارة عن وحدة إنتاج خام الحديد.
- النشاط الرئيس لهذه الشركة هو إنتاج مادة خام الحديد و تسويقها عبر السكة الحديدية نحو مركب الحديد و الصلب بالحجار بولاية عنابة.
- يحتوي هذا النشاط على سلسلتين من المعالجة:

الأولى: الخط الساحق 803 بمردود سنوي قدره 3511200 مليون طن

الثانية: الخط الساحق 660 بمردود سنوي قدره3511200 مليون طن.

-وفيما يخص بلدية الونزة فهي تحتوي على منجم واحد يتمثل في منجم الونزة الذي تشرف على استغلاله مؤسستين :

المؤسسة الأولى خاصة تتمثل في شركة Arcelor Mittalويحتلها 70% من أسهم المنجم وهي شركة لمالك هندي.

مؤسسة الدولة تتمثل في شركةFarphose ويحتلها 30%من أسهم المنجم.

ويقدر إحتياط المنجم بـ 39 مليون طن حديد خام حتى آفاق 2025 وهذا حسب معطيات مصلحة المناجم والطاقة للونزة.

يوجه المنتوج باتجاه ولاية عنابة إلى الحجار وينطلق من منجم الونزة قطار واحد وفي بعض الأحيان قطارين بحمولة تقدر بـ 1440 طن يوميا إلى ولاية عنابة وفي حالات أخرى يصل العدد إلى 3 قطارات .

- ❖ للمنجم أهمية داخل البلدية و ذلك من خلال امتصاص لليد العاملة وكذلك يعتبر المحرك الرئيسي للإقتصاد ولا يمكن أن ننسى جانبا آخر مهم هو الضرائب والمداخيل التي تعود للبلدية من المنجم، إذ تتمثل هذه المداخيل في نقطتين هامتين:

1) TAUX FONCIER

2) TAUX D'ASSINISSEMENT

- وبهذا يعتبر المنجم بالنسبة للبلدية مصدرا للمداخيل والتي تساعد البلدية في القيام بإنجاز برامج تنموية تعود بالفائدة على السكان.

2/ المؤسسات الصناعية:

- **المؤسسات الوطنية لانتاج الادوات الحادة(FAMOS)**: مؤسسة لانتاج الادوات الحادة تابعة للمؤسسة الام المتواجدة في قسنطينة, تشغل 77 عامل.
- **مجمع (FERPHOS)**: مؤسسة وطنية لانتاج السبائك الحديدية و عمليات القولبة , تشغل 31 عامل.

جدول رقم (18) المؤسسات الصناعية:

المؤسسة	النشاط الاساسي	عدد العمال
المؤسسة الوطنية لانتاج الادوات الحادة (FAMOS)	انجاز الادوات الحادة	77
مجمع(FERPHOS)	سباكة+ القولبة	31
المنجم	استخراج معدن الحديد	578

المصدر:ادارة المنجم2015

3/ منطقة النشاطات:

تحتوي المدينة على منطقة للنشاطات تقع بالجهة الجنوبية الغربية موزعة كما يلي:

جدول رقم(19) منطقة النشاطات:

التعيين	المساحة(م2)	النسبة(%)
مساحة الحصص	109381.00	56.29
مساحة الطرق و المرافق	47258.70	24.32
المساحات الخضراء و العامة	37670.80	19.38
المساحة الاجمالية	194310.50	100

المصدر:مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2010

و الجدول التالي يوضح وضعية هذه المنطقة.

جدول رقم(20) وضعية منطقة النشاطات بمدينة الونزة لسنة (2010):

تعيين	عدد المناطق	المساحة الاجمالية(م2)	المساحة المهيئة(م2)	المساحة المشغولة(م2)	عدد الحصص	
					المستغلة	الشاغرة
مجموع المدينة	1	194310.5	109323	2470.75	4	95

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2010

من خلال الجدول نلاحظ ان منطقة النشاطات لمدينة الونزة تقدر بمساحة 194310.5 م2 بينما بلغت نسبة المساحة المستغلة في منطقة النشاطات 1.27 % .

4/ المؤسسات العمومية الخاصة بقطاع الانتاج و التوزيع:

تحتوي مدينة الونزة على مجموعة قليلة من المؤسسات العمومية الخاصة بانتاج و بتوزيع المواد المصنعة و هي مؤسسات تعمل على تغطية المدينة بهذه المواد و الجدول التالي يوضح اهم هذه المؤسسات:

جدول رقم(21) المؤسسات العمومية الخاصة بقطاع الانتاج و التوزيع:

المؤسسة	الطابع القانوني	قطاع النشاط و طبيعة المنتوج	عدد العمال
وحدة انتاج اسلاك المكابح المختلفة	وحدة خاصة فردية	انتاج الاسلاك الخاصة بالسيارات	7
وحدة انتاج المشروبات الغازية	وحدة خاصة فردية	انتاج المشروبات الغازية	11
وحدة انتاج مواد التنظيف	شركة خاصة فردية	انتاج مواد التنظيف	14
مؤسسة سونلغاز	مؤسسة عمومية	توزيع قارورات الغاز (البوتان)	5
SALMA مؤسسة بيع الغاز	شركة خاصة فردية	توزيع قارورات الغاز (البوتان)	3
حضيرة سلمى كمال	شركة خاصة فردية	موقف الشاحنات	3
التعاونية الفلاحية	مؤسسة عمومية	توزيع و تخزين	5

المصدر: تحقيق ميداني

نلاحظ من خلال الجدول تواجد عدة مؤسسات عمومية خاصة بقطاع الانتاج و التوزيع بالمدينة و هي المؤسسات التي تعمل على تموين المدينة ببعض المنتجات كما انها تبقى قليلة و غير كافية.

كما تشهد منطقة النشاطات مؤخرا تواجد كبير لبعض النشاطات التجارية على طول الطريق الوطني رقم 82 المؤدي نحو المريج و هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(22) المحلات التجارية بمنطقة النشاطات و التخزين:

الرقم	نوع المحل	العدد
1	غسل السيارات	4
2	بيع الزيوت	3
3	تصليح العجلات	2
4	دهن السيارات	3
5	مواد غذائية	2
6	بيع قطع الغيار المستعملة	2
7	مخبزة	1

المصدر: تحقيق ميداني

5/ قطاع البناء و الاشغال العمومية:

يعرف هذا القطاع نموا كبيرا و استقبال لليد العاملة, و ذلك لكثرة المشاريع العمرانية و يتضح ذلك ايضا في عدد السجلات التجارية الخاصة بهذا القطاع و هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(23) تطور عدد السجلات التجارية لمقاولة البناء و الاشغال العمومية:

نوع التجارة	مقاولة البناء و الاشغال العمومية	
	2000	2010
عدد السجلات التجارية	111	289

المصدر:CNRC

من الجدول يتضح لنا ان عدد السجلات التجارية الخاصة بمقاولة البناء و الاشغال العمومية خلال العشرية الاخيرة تزايدت الى اكثر من الضعف, اي من 111 سجل تجاري سنة 2000 الى 289 سجل تجاري سنة 2010 و هذا يدل على تزايد المستثمرين بكثرة في هذا القطاع مما ادى الى توفير مناصب شغل.

* العوامل المتحكمة في البنية الصناعية لمدينة الونزة:

لقيام بنية صناعية سليمة و متطورة لابد من توفير مختلف الامكانيات و الموارد الاولية الضرورية لذلك, و المدينة تتوفر على امكانيات طبيعية و بشرية تسمح لها بقيام قاعدة صناعية هامة تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني عموما و الاقليم خصوصا, تتمثل هذه الموارد فيما يلي:

1-الموارد الطبيعية للمدينة:

المعادن: تعد المعادن من اهم الموارد التي ترتكز عليها المدينة, حيث تتوفر على موارد معدنية هامة , لها نسبة معينة لقيام قاعدة صناعية متطورة, اذ تمكننا من استغلالها احسن استغلال و نسبة صغيرة من الكلس الذي يؤدي الى انشاء المحاجر التي تنتج الحصى و الرمل الخاص بالبناء.

2- العوامل البشرية و الهياكل القاعدية:

2-1: شبكة النقل: تعتبر الهياكل القاعدية عاملا اساسيا لاقامة قطاع صناعي متكامل و ذلك من اجل تسهيل عملية تسويق الموارد الاولية و نقل البضائع, و توجد بالمدينة بنية تحتية و هياكل تتمثل في :

أ: الطرقات: تملك مدينة الونزة طريقان وطنيان مهمان هما:

- الطريق الوطني رقم 82 و الذي يعتبر العمود الفقري للمدينة, حيث يربط المنطقة شمالا بولاية سوق أهراس, اما جنوبا بولاية تبسة مرورا بالمريج و عين الزرقاء.

- الطريق الوطني رقم 88 الذي يربط بين المدينة و مدينة العوينات غربا مرورا بمحطة عين الشانية للسكة الحديدية .

ب: السكة الحديدية: يوجد بالمدينة خط سكة حديدية وحيد يربط بين المنجم و مدينة عنابة و ينتهي عند هذه الاخيرة, و انجز لغرض نقل المادة الاولية الا و هي الحديد الذي ينتهي تفريغه في مركب الحجار لتعدينه ثم لنقله الى الميناء لتصديره الى الخارج.

2-2: اليد العاملة: و نعني بها الافراد الذين يساهمون فعلا بالمجهود البدني أو الذهني, أي يتصل بعملية أنتاج السلع و الخدمات, بالإضافة للأشخاص الباحثين عن العمل و لم يجدوه.

خلاصة المبحث:

تتوفر مدينة الونزةعلى امكانيات اقتصادية معتبرة تمكنها من قيام الصناعة بها خاصة في قطاع التعدين, الا انها لا تحتوي على مؤسسات كبيرة تابعة الى هذا القطاع ,بالإضافة الى وجود بعض الوحدات الصناعية التابعة لقطاع الانتاج و اخرى تابعة لقطاع التوزيع و هي غير كافية لمدينة لها مؤهلات صناعية , و تعتبر المدينة ذات العمالة الصناعية الضعيفة حيث تصل بها أقل من 2500 عامل, و يرجع سبب قلة اليد العاملة الصناعية الى كون المدينة تعاني من نقص التجهيزات و المرافق و الهياكل القاعدية التي تسمح بإقامة مشاريع صناعية كبرى بإمكانها تشغيل عدد كبير من السكان و الى الكفاءة المهنية اللازمة و كذلك استعمال المكننة الحديثة.

المبحث الثاني: قطاع الخدمات

يشمل هذا القطاع مختلف النشاطات التجارية و الخدماتية و المهن الحرفية, فهذا القطاع من اهم القطاعات الاقتصادية باعتباره العنصر الاساسي في تكوين بنية المجال العمراني حيث يقوم على اعطائه الديناميكية و طابع الحيوية و النشاط من جهة و الاستقرار من جهة اخرى.

ان نسبة التحضر في أي مدينة من مدن العالم تقاس بحجم الخدمات و التجهيزات الموجودة و مدى مطابقتها للحاجيات السكانية داخل الاقليم، و هذا حسب المعايير و المقاييس التي تختلف من منطقة الى اخرى.

فمدينة الونزة تعرف تطورا في هذا المجال لما تشهده من نمو سكاني مما زاد في هياكلها الخدماتية و من اهم النشاطات بالنسبة لقطاع الخدمات نجد :

1-النشاطات التجارية:

ان لم تكن كل المدن هي وليد التجارة فعلى اي حال ليست هناك واحدة تنجو من وجود التجارة او من تأثيرها و لا واحدة بإمكانها ان تستغني عن المبادلات التجارية التي تعد في الغالب المنشئ و المحرك للنمو الحضري.

أن الوظيفة التجارية من الوظائف الاقتصادية الحديثة بمنطقة الدراسة, لذا فقد تطورت المدينة تطورا ملحوظا في المجال التجاري مما ساهم في تثبيت السكان و نموهم مما ادى بدوره الى التطور و التوسع العمراني, و ازدياد احتياجات السكان.

و من هذا يبقى النشاط التجاري ضرورة حتمية لأي تجمع سكاني كونه المصدر الرئيسي لتلبية حاجات السكان و متطلباتهم بالإضافة الى المساهمة في خلق علاقة لربط المدينة بإقليمها و بما ان مدينة الونزة اليوم تعيش حركة تجارية بفضل تنوع فروع الانشطة الاقتصادية بها مما ساهم في تحريك النشاط التجاري بالمدينة .

1-1- الأسواق:و هي اماكن للتبادلات التجارية و تكون في مساحة كبيرة و تصنف حسب ايام التردد كالأسواق اليومية و الاسبوعية.

1: الأسواق الأسبوعية:

أ: سوق الجمعة: و هو سوق اسبوعي يفتح يوم الجمعة تعرض فيه جميع السلع على شكل أجنحة فنجد فيه جناح خاص بالالبسة و الاقمشة و جناح آخر خاص بالسلع الكهرومنزلية و جناح للخضر و الفواكه, و تباع فيه حتى الخردوات و قطع الغيار القديمة, اضافة الى جناح خاص بالمواشي.

كما يتوافد على هذا السوق تجار و باعة من مختلف القرى و المشاتي , و يتموقع في مركز المدينة بحيث يسمح للسكان من اقتناء حاجياتهم باقصر مسافة و اقل وقت .

ب/سوق الخميس: و هو ثاني سوق اسبوعي اقيم بالحي المسمى بـ "الحي المركزي" يقام يوم الخميس و تباع فيه الخضر و الفواكه فقط.

ج:سوق السيارات هو سوق اسبوعي تباع فيه جميع انواع السيارات النفعية, السياحية و الصناعية الشاحنات يفتح ابوابه يوم الجمعة و يقع في الجهة الجنوبية للمدينة و لكنه لم يدم فترة طويلا حتى تلاشى.

2: الاسواق اليومية:

سوق مركز المدينة: هي سوق قديم يتوسط المدينة و تباع فيه مختلف الخضر و الفواكه بالإضافة الى المواد الاستهلاكية الضرورية، و الكهرو منزلية.

1-2- التجهيزات التجارية:

ان كل نشاط تجاري يعتبر ضرورة حتمية لأي تجمع سكاني لكونه المصدر الرئيسي لتلبية حاجيات السكان و متطلباتهم بالإضافة الى مساهمته في خلق علاقات تربط المدينة بإقليمها .

حيث تتركز الانشطة التجارية بصفة خاصة في مركز المدينة و تتوزع على طول الطريق الوطني رقم 82، و عبر مختلف الشوارع الثانوية.

1/المحالات التجارية:

جدول رقم(24) يوضح توزيع المحلات التجارية:

فروع التجارة	نوع التجارة	عدد المحلات	عدد العمال	المجموع	
المواد الاستهلاكية	مواد غذائية	140	156	217	56.65 %
	خضر و فواكه	29	43		
	مخابز و حلويات	17	126		

	الجزارة	25	29		
	حبوب و مشتقاتها	06	06		
تجهيزات و أثاث منزلية	أدوات كهرومنزلية	8	11	44	11.48 %
	أثاث و أواني منزلية	8+10	23		
	خردوات و عقاقير	6+11	28		
	تجارة الصناعات التقليدية	1	1		
ملابس و أحذية و مواد التجميل	ملابس و أحذية	59	79	74	19.32 %
	عطور و مواد التجميل	7	7		
	صياغة و مجوهرات	8	8		
قطع الغيار و مواد البناء	قطع غيار السيارات و الزيوت	21	34	29	7.57 %
	مواد البناء	8	26		
التجهيزات الثقافية و الترفيهية	كشك و جرائد	2	2	19	4.96 %
	مكتبات	12	19		
	محلات بيع الاشرطة	05	05		
------	المجموع	278	587	383	100 %

المصدر: مفتشية العمل+ تحقيق ميداني2015

أ: تجارة المواد الغذائية:

من خلال الجدول نلاحظ ان هذا النوع من التجارة يحتل الصدارة بنسبة 56.65% اي ما يعادل 217 محل و تضم كل من المواد الغذائية, خضر و فواكه, و حلويات, مجازر, حبوب و مشتقاتها, و من المعروف أن هذا النوع يمكن ان يتوزع على كافة النسيج العمراني و لكن أغلبيتها في مركز المدينة (حي البياضة الجديدة) و على طول شارع 1 نوفمبر 1954 و هذا ما اعطى المركز حيوية و نشاط.

ب: تجارة الملابس و الاحذية و مواد التجميل:

و يأتي هذا النوع في المرتبة الثانية بنسبة 19.32 % اي ما يعادل 74 محل

ج: تجارة التجهيزات و الاثاث المنزلي:

تحتل هذه التجارة المرتبة الثالثة بنسبة 11.48% اي ما يعادل 44 محل و أغلبها يتركز في الاحياء المجاورة لمركز المدينة.

د: تجارة قطع غيار السيارات و مواد البناء:

نظرا لتزايد حركة التعمير يوما بعد يوم فنلاحظ ان عدد محلات مواد البناء يتزايد بصفة مستمرة حيث بلغت 8 محل و إضافة الى ذلك ازدياد عدد محلات قطع غيار التي بلغ عددها 21 محل اي بمجموع 29 محل بالنسبة للتجارتين و تقدر نسبتها المئوية 7.57% تتركز في شارع اول نوفمبر 1954.

2: محلات خدماتية:

جدول رقم(25) توزيع محلات الخدمات في المدينة :

نوع المحل	العدد	عدد العمال
هاتف عمومي	41	47
حلاقة	29	69
مطاعم	15	45
مقاهي	29	89
مكاتب الدراسات	7	20
خدمات الاعلام الالي	13	17
الفنادق	1	3
مطاحن الحبوب	4	6
الوكالات السياحية	3	7

الوكالة العقارية	1	11
مدارس تعليم السياقة	7	15
كاتب عمومي	6	8
محامي	14	29
حمام و مرشات	11	20
موثق	4	8
محضر قضائي	3	6
محاسب معتمد	2	4
تنظيف الملابس	2	2
مؤسسات الحراسة	3	110
المجموع	195	498

المصدر: مفتشية العمل+ التحقيق الميداني

نستنتج من خلال هذا الجدول انه يوجد حوالي 195 محل للخدمات و الملاحظ ان الهواتف العمومية تمثل اكبر نسبة ب23.83% و تليها الحلاقة و المقاهي و هذا ما يدل على ان المنطقة تشهد البطالة.

3: المحلات الحرفية:

جدول رقم(26) يمثل توزيع محلات الحرف في المدينة :

نوع المحل	العدد	عدد العمال
مكانيك و الالكترونيك السيارات	33	94
دهن و لحام	7	11
تصليح الاجهزة الالكترونية	11	16
اصلاح العجلات	10	20
خياط	10	13

نجارة	11	32
الترصيص	2	7
الزجاج	4	4
تصليح الاحذية	8	8
المجموع	102	215

المصدر: مفتشية العمل+ تحقيق ميداني2015

من المعطيات الميدانية نلاحظ ان عدد المحلات المتعلقة بالسيارات تحتل المرتبة الاولى في الحرف بنسبة 32.35% اي ما يعادل 33 محل و في المرتبة الثانية نجد محلات تصليح الأجهزة الالكترونية و أغلبها عبارة عن محلات تصليح و ليست انتاجية.

جدول رقم(27) يمثل نسبة الانشطة التجارية و الخدماتية و الحرفية:

	التجارة	الخدمات	الحرف	المجموع
العدد	383	195	102	680
النسبة%	58.29	26.19	15.52	100

المصدر: مفتشية العمل+ تحقيق ميداني

ان مجموع المحلات التجارية و الخدماتية و الحرفية بالمدينة بلغت 680 محل و تقدر نسبة المحلات التجارية بـ 58.29% و هي تعد اكبر نسبة ، اما الخدمات فتحتل المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ 26.19% و الحرف في المرتبة الثالثة بنسبة تقدر بـ 15.52% و هي اضعف نسبة، ونستنتج من هذا كله ان المجتمع بدا بالتوجه نحو هذا القطاع لأنه كان يعتبر من القطاعات المكملة الى القطاع الثاني الذي هو السبب الرئيسي في نشأته، وهذا راجع الى كون الاجيال الجديدة لم تعد معتمدة على العمل في القطاع الصناعة فقط بل التوجه الى القطاع الثالث لكونه عمل وحدوي ، لا يتطلب رأسمال كبير و كنتيجة لتطور المجتمع و زيادة قوته الشرائية.

4-الصناعة التقليدية:

قلة الصناعات التقليدية بمدينة الونزة و تتمثل اهمها في :

- صناعة السلاسل و السعف.
- الزرابي .
- صناعة الفخار.

وضعية الصناعة التقليدية:

لا تتوفر مدينة الونزة على حرفيين يعملون في الصناعات التقليدية بشكل دائم و ذات وضعية قانونية بل تتواجد في المشاتي و القرى المحيط بالمدينة مما يؤدي بها الى طريق الزوال .

- لقطاع الصناعة التقليدية علاقة مباشرة مع تطور قطاع السياحة لذا يجب الاهتمام به من اجل جلب السياح و التعرف على عادات و تقاليد المنطقة.

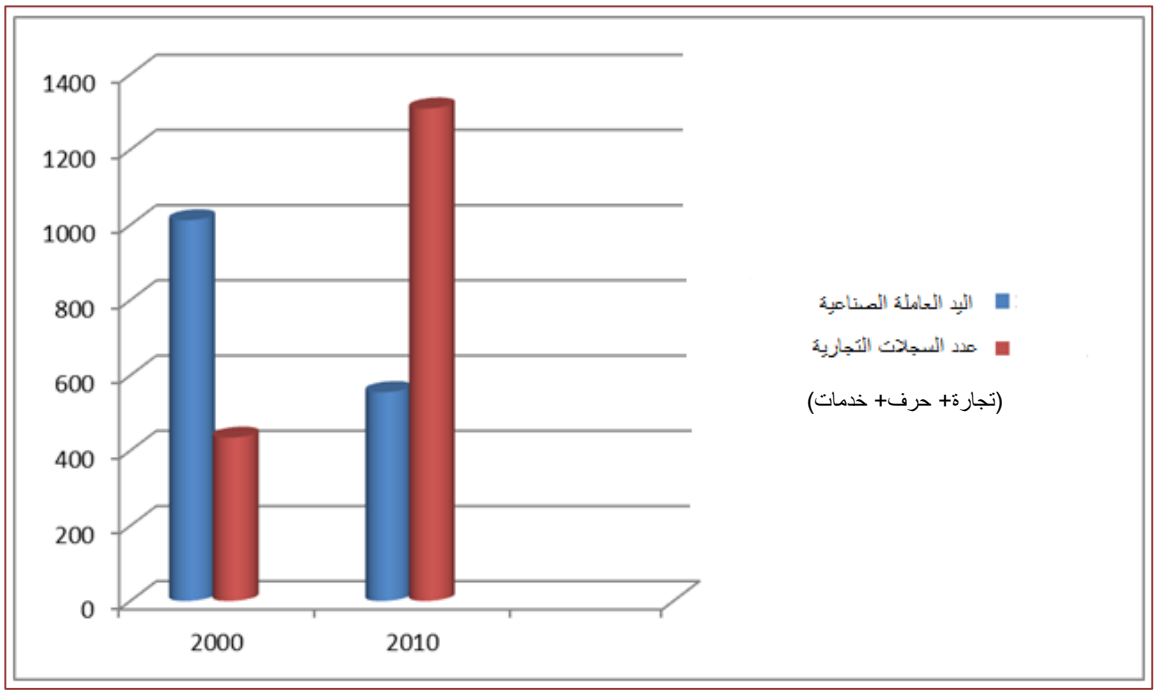
خلاصة المبحث:

يعتبر القطاع الخدماتي من اهم فروع الاقتصاد و بالنسبة لمدينة الونزة فإنها بدأت في اعتمادها على اقتصاد الخدمات الذي اعطى وجه جديد للمدينة , حيث انها تحتوي على تجهيزات خدماتية عديدة و اهمها الخدمات التجارية , هذه الاخيرة و ما تلعبه في خدمة السكان بالدرجة الاولى حيث نجدها متواجدة في المناطق السكانية و ذلك ليتمكن من اقتناء حاجياتهم في اقصر وقت و اقل مسافة.

المبحث الثالث: التحول الوظيفي من قطاع الصناعة الى قطاع الخدمات

يوضح التحول الوظيفي الناتج عن التحول الاقتصادي في استحواذ بعض المهام أو الوظائف على حساب و وظائف أخرى و المتمثل في بروز قطاع الخدمات على القطاع الصناعي الذي يعد السبب الاول في نشأة المدينة، الا اننا سنوضح توزيع و تموضع التجهيزات و الانشطة التجارية في المدينة و وضعية القطاع الثاني و الثالث حلال الفترة (2000-2010):

تمثيل بياني رقم(6): تطور اليد العاملة في قطاع الصناعة مع عدد السجلات التجارية لقطاع الخدمات (2000-2010):



المصدر: مفتشية العمل + 2010CNRC

من الشكل البياني يتضح لنا حدوث تحول وظيفي و ذلك باتجاه اليد العاملة نحو قطاع الخدمات بزيادة عدد السجلات التجارية و نقص اليد العاملة الصناعية.

1- اسباب التحول الوظيفي:

1-1- زيادة عدد السجلات التجارية و التجهيزات:

أ- توزيع الانشطة التجارية:

تكمن أهمية الانشطة التجارية و الخدماتية و مدى قوتها أو ضعفها في تمركزها أو تشتتها، فنتيجة التحول الى قطاع الخدمات نجد جزء كبير منها في المدينة متموضعة على طول الشارع أول نوفمبر و ممتدة بصورة منقطعة في الاتجاه الجنوبي وصولا الى منطقة النشاطات و التخزين بعدما كانت متمركزة في وسط المدينة (حي البياضة الجديدة و حي مبارك الميلي) و منه فمركز المدينة القديم فقد هو الاخر وظيفته و اصبح لدينا نواة خطية تتابع المحور الرئيسي أول نوفمبر.

- المحلات التجارية: بلغت 383 محل تجاري بنسبة 56.32% من الأنشطة التجارية حيث يتموضع 56.65% من اجمالي المحلات التجارية في مركز المدينة و 43.35% بالقرب من المركز و على طول شارع أول نوفمبر.
- المحلات الخدماتية: بلغت 195 محل بنسبة 28.67% موزعة على طول شارع أول نوفمبر وصولا الى منطقة النشاطات.
- المحلات الحرفية: بنسبة 15.01%متمركزة على أطراف مركز المدينة و بنسبة ضئيلة بالقرب من منطقة النشاطات.

جدول رقم(28): تموضع الانشطة التجارية:

المحلات	النسبة	التموضع
التجارية	56.32	مركز المدينة
الخدماتية	28.67	تكتل على طول شارع أول نوفمبر
الحرفية	15.01	على أطراف مركز المدينة

المصدر: إعداد الطالبتان

ب- التجهيزات:

تتموضع أغلبية التجهيزات على طول الجهة الجنوبية من شارع أول نوفمبر بينما التجهيزات الاخرى فهي موزعة على مستوى المدينة.

1-2- نقص اليد العاملة الصناعية:

يشغل المنجم حاليا 578 عامل و يعد عدد العمال في تناقص مستمر و هذا راجع الى:

- ✓ استعمال المكننة الحديثة في استخراج المعدن.
- ✓ استخراج المعدن سطحيا مما أدى الى استعمال اسلوب التفجير.
- ✓ أصبح المنجم مجالا للاستثمار مما أدى بالخواص الى التقليل من اليد العاملة.

2- تأثير التحول الوظيفي على العقار:

الفضاء العمراني ليس جامدا بل هو في ديناميكية مستمرة اضافة الى هذا فالعامل الاقتصادي يعتبر القوة الداعمة للتحولات التي قد تطرأ على هذا الفضاء، و بما أن مدينة الونزة قد شهدت تحولا وظيفيا هذا يعني أن هناك جملة من التغيرات التي مست قطاع العقار و يتضح ذلك من خلال:

2-1 العقارات الشاغرة الناتجة عن التحول الوظيفي:

وتتمثل في العقارات التي أصبحت شاغرة و دون استعمال أي التي كانت مخصصة للتصنيع و مع توجه المدينة الى قطاع الخدمات أصبحت دون وظيفة، و هي موضحة في :

- **المنطقة الصناعية:** و التي أصبحت منطقة النشاطات و التخزين التي بلغت نسبة استغلالها 1.27%، بمساحة اجمالية تقدر بـ 194310.5 م2و في الآونة الأخيرة ظهرت بها نشاطات تجارية على طول الطريق الوطني 82.
- **العقارات المبنية:** و يقصد بها المنشاءات المبنية التي أصبحت هي الأخرى شاغرة، منها التابعة لقطاع التصنيع و للمنجم كان سببها دخول المستثمرين و قطاع الخواص متمثلة في ورشات العمل لصيانة الآلات و غيرها من قطع الغيار و هذا التحول ادى الى التقليل من اليد العاملة بالمنجم.

جدول رقم(29) العقارات الناتجة عن التحول الوظيفي:

العقارات	قطاع الصناعة	
	الطبيعة الأصلية	الطبيعة الحالية
الشاغرة	- منطقة صناعية	- منطقة نشاطات و تخزين - ظهور نشاطات تجارية و خدماتية - مساكن
المبنية	- ورشات الصيانة و	- دخول المستثمرين و

	التصنيع	الخواص - تغيير الوظيفة

المصدر: إعداد الطالبتان

2-2- بروز قطاع العقار المتعلق بالوظائف الحرة:

يتضح لنا بروز هذا النوع من العقار في ظهور مختلف المكاتب الخدماتية (مكاتب المحاماة، الموثقين.....) و خاصة في الآونة الأخيرة مما أدى الى عدم تنظيمها و تشتتها.

جدول رقم (30) مختلف الوظائف الحرة:

المكتب	العدد
مكاتب الدراسات	07
المحامين	14
الموثقين	04
محضر قضائي	03
مكاتب المحاسبة	02
كاتب عمومي	06

المصدر: مفتشية العمل2014

خلاصة المبحث:

من خلال دراستنا لأسباب و تأثيرات التحول الوظيفي على الجانب العمراني (قطاع العقار) يمكن استخلاص ما يلي:

- ✓ توجه اليد العاملة الى التجارة و الخدمات.
- ✓ زيادة عدد المحلات التجارية و الخدماتية و الحرفية.
- ✓ زيادة توسع المدينة جنوبا على طول المحور الرئيسي و ذلك بسبب تموضع الانشطة التجارية و الخدماتية.
- ✓ العقارات الشاغرة الناتجة عن التحول الوظيفي و ظهور نوع أخر من العقارات ناتج عن ظهور مختلف المكاتب الخدماتية.

خلاصة الفصل:

بعد دراسة و تحليل قطاعي الصناعة و الخدمات توصلنا الي ان اقتصاد المدينة عرف تحولا وظيفيا و قد تم تسجيل ما يلي:

- ✓ فيما يخص القطاع الصناعي في المدينة فانه عرف تراجعا كبيرا خاصة في السنوات الأخيرة حيث تم تقليص اليد العاملة به و عائداته للبلدية و ذلك بتحفيض الرسوم و الضرائب في اطار الاستثمار و قد لعب القطاع الثالث دورا هاما في هذا التراجع، و ذلك بالرغم من الامكانيات الكبيرة التي تملكها المدينة من اجل توطن صناعي واسع، و ذلك من موارد طبيعية و بشرية و هياكل قاعدية حيث نجد مؤسسات تابعة لقطاع المحروقات و وحدات صناعية تابعة لقطاع الانتاج و أخرى تابعة لقطاع التوزيع.
- ✓ أما في يخص قطاع الخدمات قد عرف تحولا كبيرا من قطاع مكمل الى قطاع مسيطر على جميع القطاعات سوآءا في عدد الناشطين أو في عائداته على المدينة و توجه اليد العاملة نحو الانشطة التجارية و الوظائف الحرة مما زاد في عدد التجهيزات الخدماتية بجميع فروعها و التي تعمل دائما على تلبية احتياجات السكان.
- ✓ ظهور عقارات شاغرة كانت مخصصة اساسا لقطاع الصناعة.
- ✓ بروز قطاع العقار المتعلق بالوظائف الحرة (مكاتب الدراسات، المحامين....)

و منه يمكننا القول بان المدينة عرفت تحولا كبيرا في جانبها الاقتصادي و هو الانتقال من مدينة ذات طابع صناعي الى مدينة ذات طابع خدماتي.

تمهيد:

في معظم المدن الجزائرية يكون تطور التنمية الحضرية مرتبط بديناميكية غير مستدامة، مما أدى الى تدهور البيئة المعيشية، استهلاك المناطق الزراعية و ذلك نتيجة الزحف العمراني نحو الضواحي و القضاء على وظيفتها الإنتاجية بالإضافة إلى المخاطر الصحية و الاجتماعية.

حالة مدينة الونزة لا تختلف كثيرا عن باقي المدن الجزائرية، فهذه الأخيرة تعاني من عدة مشاكل خاصة بعد أن أصبحت دائرة أي بعد سنة 1987، بالإضافة إلى ارتفاع ظاهرة النزوح الريفي خلال العشرية السوداء، و في هذا الصدد أصبحت الخدمات و البنية التحتية غير كافية لتلبية احتياجات السكان هذا من جهة و التلوث و مخاطره الذي يعتبر المنجم السبب الرئيسي في حدوثه من جهة أخرى بالرغم من كل الجوانب الايجابية للمنجم خاصة من الناحية الاقتصادية و أهميته البالغة إلا انه يعتبر من اكبر الأخطار التي تهدد صحة السكان من جهة و كذلك عدم الرقي باقتصاد متنوع ومستدام من جهة أخرى لذلك يجب الاعتماد على طرق تتماشى و مبادئ التنمية المستدامة.

المبحث الاول :منجم الونزة

1- بداية استغلال المنجم :

يوجد حوض الحديد الونزة على بعد عشرات الكيلومترات من الحدود الجزائرية التونسية على طول الأخدود أوراس الكاف على مسافة 70 كلم شمال مدينة تبسة وعلى مسافة 150 كلم جنوب شرق مدينة عنابة وهو موصول بهذه الأخيرة بواسطة سكة حديدية مكهربة تستخدم لغرض نقل المعدن الخام نحو مركب الحديد و الصلب بالحجار.

دخل حوض الحديد بالونزة في التاريخ نحو أواخر القرن التاسع عشر باستغلال النحاس في أحياء كل من دواميس و حلاتيف Douamis et Hallatif كما يدل على ذلك وجود بقايا الآبار والمغارات .في الواقع يعود الفضل إلى المهندس المنجمي ((J.Tissotالذي أشار إلى أهمية المعدن الخام و ذلك حوالي سنة 1875.

إن أول رخصة التنقيب عن الحديد في جبل الونزة منحت خلال سنة .1878 ثم اتبعته حصول الباحث (F.R.PASCAL)على امتياز التعدين سنة1901.

إلا أنه لم تتأسس شركة الحديد بالونزة إلا حوالي سنة 1913 ثم بدأت باستغلال المنجم في أوائل العشرينيات -1921-

أما بداية عصرنة المنجم تعود إلى سنة 1939 بكهربة السكة الحديدية.

عرفت فترة ما بعد الاستقلال نقلة نوعية هامة حيث برزت عدة أحداث متتالية منها:

- في سنة 1966 تم تأميم المنجم.
- في سنة 1967 بداية إعداد المنجمات.
- في سنة 1983 تم إعادة هيكلة شركةSONAREM وإنشاء مؤسسة البحثFarphose

وعلى العكس من كل ذلك فإن الحدث الأكثر أهمية هو الشراكة بين مجموعة « ISPAT » LNG سنة 2001التي أصبحت فيما بعد « Arcelor Mittal» في سنة2006[30].

[30]Lazizi Malek, Division utude et développement, Arcelor Mittal Tébessa, mine de l'Ouenza, 2011.

2- أهمية المنجم:

إن حوض الونزة يكون المصدر الرئيسي للإمداد بمواد الخام من الحديد والصلب الوطني.

إن ربع الاستهلاك لمركب الحديد و الصلب بالحجار في فترة مجموعة SIDER تأتي من منجم مدينة الونزة و هذا يؤدي إلى الحد من الإنتاج بمنجم بوخضرة الذي يأتي في المرتبة الثانية.

لذلك أنه ذو دور جد مهم في الاقتصاد الجزائري على غرار المساهمة ونمو الصناعة الثقيلة في الوطن وعلى وجه الخصوص التشغيل في الولاية، حيث تكمن الاهمية الاقتصادية للمنجم في:

- **اليد العاملة:**

جدول رقم(31) اليد العاملة بالمنجم :

السنة	2000	2005	2010	2011	2015
عدد العمال	1012	797	555	530	578
الانتاج (طن)	700	910	661	-	-

المصدر :إدارة المنجم

يشغل المنجم حاليا 578 عامل و يعد عدد العمال في تناقص مستمر.

- **المداخيل العائدة للبلدية :**وتتمثل في الضرائب التي تعود للبلدية من المنجم اذ تتمثل هذه المداخيل فيمايلي:

- ضريبة استغلال المناجم (منجم سطحي) و المقدرة بـ 6000.000 دج سنويا.
- الرسم العقاري عل العقارات و المنشآت المبنية التابعة للمنجم و المقدرة بـ 1000.000 دج سنويا.
- الرسم على النشاط الصناعي و التجاري بنسبة هامة جدا تدخل لفائدة البلدية.
- الرسم الايكولوجي و الذي تستفيد منه البلدية عن طريق مشاريع من طرف اللجنة الولائية للحفاظ على البيئة و المقدرة بـ 48,000 دج سنويا.

- **محرك الاقتصاد في البلدية :**تتمثل الحركة الاقتصادية في مصدر و حركة الاموال في المدينة و يعد السبب الرئيسي في ظهور التجارة و نشاطات اخرى، الا انه و مع اتساع الانشطة و تخصصها أدى الى ظهور محرك اقتصادي اخر و أصبح المنجم يعد محرك ضئيل للبلدية .

3- مخطط الطاقة للمنجم:

الكهرباء والغاز:

إن المؤسسة تحتوي على أجهزة تحتاج إلى الطاقة بصفة مستمرة ولهذا أنه من الضروري العمل على مراقبة الأجهزة لتفادي الهدر وخاصة مخاطر الحريق و الإنفجار لأن هذين العنصرين جد خطرين.

توصيل المركب بشبكة الغاز الذي سيثبت قريبا كلفة الإنجاز به قدرت بـ 100.000 دج.

إعادة تأهيل الخط الجوي بالإغاثة المختلس من محطة المحول الكهربائي ذي قوة 30 kv كلفة الإنجاز مقدرة بـ 2970220 دج

المراقبة والتحقق من الأجهزة-المعايرة -الكهربائية و المحولات والمخططات بسعر 131238.9 دج.

المجموع 3101438.9 دج. [31]

4- هدف و دور الوحدة المنجمية :

تهدف وحدة الونزة إلى:

- استخراج الحديد الخام.
- تلبية احتياجات مركب الحجار للحديد الخام.
- تلبية احتياجات الاسمنت.
- قادر على تصدير الحديد الخام الى الخارج بكميات صغيرة جدا.

[31] شركة إستخراج و تحضير معدن الحديد Arcelor Mittal بلدية الونزة.

خلاصة المبحث:

بدأت نشأة مدينة الونزة بالقرب من جبل الونزة أي بمحاذاة المنجم الذي يعتبر السبب الأول في قيامها و منحها مكانة اقتصادية جد هامة على الصعيد الوطني و الدولي إذ يعتبر قوة صناعية من شأنها خلق دينامكية بالمدينة هذا إضافة إلى المداخل العائدة للبلدية و توفير مناصب شغل.

المبحث الثاني :التأثيرات المنجمية

1- التأثيرات المنجمية على التطور العمراني:

1-1- على توسع المدينة:

تعود نشأة مدينة الونزة إلى العهد الروماني حيث كان الرومان يستغلون المنجم الموجود بها ويستخرجون منه المعادن، ثم استوطنت المدينة قبائل عربية وبربرية تعتمد على الرعي.

كما شهدت المدينة وصول الدفعات من المعمرين الفرنسيين، فبدأت عملية استخراج المعادن مما سبب خلق مناصب الشغل وهذا انجر عنه التوافد الكبير للعمال فبنيت سكنات خاصة بهم بجانب الجبل وبمحاذاة السكة الحديدية.

وبعد الاستقلال عرفت الونزة تغيرات كبيرة تمثلت في انتقال المنجم من السلطة الفرنسة إلى السلطة الجزائرية، وكذلك رحيل المستعمرين من العمال بالمنجم نتج عنه كثرة مناصب الشغل الشاغرة وهذه المناصب جذبت العديد من السكان من مختلف المناطق وهذا أدى إلى بداية توسع المدينة وانتشار نسيجها العمراني حيث تهيكل هذا النسيج وفقا للنواة الحضرية التي أنشأت خلال فترة الإستعمار.

ولكن هذا التوسع نجم عنه عدد كبير من الأحياء الغير قانونية مثل :حي البياضة القديمة، حي بن باديس و أحياء فوضوية هشة مثل :حي الظلمة، حي مبارك الميلي ...إلخ

فالتموضع العشوائي للأحياء أنجر عنه مشاكل عديدة خاصة فيما يخص شبكة الطرق ونظرا لوجود عدة عوائق طبيعية :غابات، جبال... إلخ التي ساهمت في توجيه توسع المدينة توسعا خطيا على طول الطريق ألولائي 06 و في اتجاه المريج، مما أدى إلى ظهور عمران غير منظم وغير متلائم مع طبيعة الأرض، وكذلك أدى إلى الاستغلال اللاعقلاني لجميع الأراضي.

1-2- على الواجهات:

الواجهات هي عنصر جد مهم في التعريف بالمدينة فحسب الحالة نستطيع التعرف على مدى تطور المدينة إلا أن حالة الواجهات نوعا ما رديئة لا تتماشى مع طبيعة المنطقة كون مجال الدراسة ذا أهمية اقتصادية ضخمة وذا قيمة سياحية وهذا راجع لنقص المراقبة وعدم الإهتمام من طرف

السلطات المعنية من جهة والتلوث الناجم عن المنجم والمتمثل في الغبار الذي يؤثر سلبا على طلاء الواجهات من جهة أخرى .

صورة رقم (20) و (21):التأثيرات المنجمية على الواجهات



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

2- تأثير عمليات التعدين على البيئة:

يعتبر الجانب البيئي من بين الانشغالات الحالية والمهمة، حيث أصبح موضوع البيئة موضوعا ذا بعد عالمي لما له من حساسية وأهمية كبرى، اما مجال الدراسة الونزة فيعاني من عدة مشاكل بيئية متعلقة بالتلوث البيئي ومصادره مما يؤثر مباشرة على صحة الإنسان ويؤدي إلى تدهور مستمر للموارد الطبيعية وعلى نظافة الإطار العام للحياة ولذا كان من الواجب التطرق إلى أشكال وأنواع التلوث في بلدية الونزة ومصادرها.

2-1- تلوث المياه والتربة:

مياه الصرف الصحي و /أو النفايات الصناعية التي غالبا ما تكون سامة، مياهها اصبحت في الآونة الأخيرة مصدر قلق واسع النطاق للسلطات والهيئات العامة .في دراسة حالتنا، كنا قادرين، و بالتعاون مع السكان والسلطات المحلية، على تحديد بعض المواقع التي قد تكون ملوثة هي:

-حي بن باديس.

-حضيرة البلدية بالونزة .

-بالقرب من وسط المدينة.

صورة رقم (22):الزيوت المستعملة ملقاة على الأرض



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

جدول رقم(32): نتائج تحليل التربة ببلدية الونزة

	النتائج	القيمة المعيارية
عامل الحموضة PH	8.27	6.5 الى 8.5
الحرارة	20 م°	30 م°
DBO5	60 ملغ/ل	40 ملغ/ل
DCO	240 ملغ/ل	130 ملغ/ل
MES	2.5 ملغ/ل	40 ملغ/ل
الزيوت	49 ملغ/ل	30 ملغ/ل

المصدر: laboratoire Guerfa et Associes (audit environnemental mine de wanza

DBO5: الطلب على الأكسجين البيولوجي لمدة 05يوما.

DOC: الطلب على الأكسجين الكيميائي.

MES: المواد العالقة.

2-2- التلوث الجوي :

فيما يخص هذا النوع من التلوث فإن بلدية الونزة لها مصدرين للتلوث الجوي :

- **المنجم:**

حيث يساهم تواجد المنجم بالقرب من التجمع الرئيسي في عملية التلوث الجوي لهذا الأخير ويعتبر المنجم المصدر الرئيسي للتلوث داخل مجال الدراسة وهذا ما ينجر عنه عدة عواقب على السكان والعمال وكذلك ظهور الأمراض التنفسية التي تصيب بصورة كبيرة عمال المنجم مثل "مرض السيليكوز "وهو مرض تنفسي يصيب العمال وذلك بعد استنشاقهم للغبار الصادر عن المنجم والذي يحمل مادة "السليليك "وتبقى عملية التكفل بهؤلاء المرضى غير موجودة.

- **المفرغة العمومية:**

تعد المفرغة العمومية من مسببات التلوث الجوي في مجال الدراسة رغم بعدها عن التجمع لكن الرياح تساهم في نقل الدخان الناتج عن عملية الحرق وهي العملية المتبعة في التخلص من النفايات إلى التجمع العمراني الرئيسي وهذا ما سينعكس دون شك على الجانب البيئي لذا يجب اعتماد طرق جديدة كالدفن وإعادة الرسكلة.

-وحيث نجد في بلدية الونزة مفرغة عمومية مراقبة قيد الإنجاز بلغت نسبة الإنجاز بها حسب مديرية البيئة لولاية تبسة 80%وهي واقعة على طريق عين سيدي صالح، وتضم عدة بلديات وهي :بلدية الونزة، بلدية المريج، بلدية عين الزرقاء، وتتربع على مساحة تقدر بـ 12هـ وتحتوي المفرغة المراقبة على التجهيزات التالية :

- جرافة
- خزان سعة 3000ل
- جرار بحاوية (TRACTEUR A COBINE)
- حاملة الحاويات (REMORAUE A ORDUNE)[32]

والجدول الموالي يبين مختلف الخصائص المتعلقة بالمفرغة:

جدول رقم (33): مختلف الخصائص المتعلقة بالمفرغة العمومية لبلدية الونزة.

[32]بلدية الونزة.

التعيين	الخصائص	-
بلدية الونزة	الطاقة الإجمالية للمفرغة م^3	269250
	عدد الحفر الموجهة للردم في المفرغة	4
	كمية النفايات المدفونة في السنة طن/سنة	25536.9208
	عمر المفرغة ومدة صلاحيتها	11سنة
	البلديات التي تضمها والتي ستخدم هذه المفرغة	الونزة-المريج-عين الزرقاء
	عدد السكان المستفيدين من المفرغة نسمة	83957

المصدر: مديرية البيئة لولاية تبسة.2015

2-3- النفايات:

النفايات الناتجة عن النشاط المنجمي تكون غبار حديدي جراء مواد خام مسحوقة، هذه المنتوجات يمكن استعادتها و تقييمها، أما المنتوجات الأخرى كالحجر و عناصر حديدية مغناطيسية سيتم استعادتها على حدى وتعالج مثل باقي النفايات المبذرة) منصات مستخدمة، نفايات المكتب....الخ .(منجم الونزة خاضع للضريبة على النفايات المنزلية و الضريبة الإصلاحية.

النفايات المبذرة والنفايات المنزلية يتم إزالتها من طرف مصالح النظافة لبلدية الونزة.

وتوجد أنواع عديدة من النفايات مختلفة المصدر وهي:

- **النفايات السائلة:**

تعاني بلدية الونزة من مشكل تصريف المياه المستعملة حيث أنه لا يوجد مكان مخصص لرميها حيث يتم تصريف هذه المياه ورميها في " واد أحمد بن يامن " بطريقة عشوائية تساهم في جلب الأمراض المختلفة حيث تم برمجة محطة للتصفية مستقبلا ستساهم بدون شك في القضاء على هذا المشكل وكذلك ترمى في الواد الذي يمر داخل التجمع الرئيسي) و واد الوشواش (مما يسبب عدة مشاكل).

- **النفايات الهامدة:**

يقصد بالنفايات الهامدة كل النفايات الناتجة عن مختلف عمليات البناء والهدم بما تمثله من مواد جبسية وحجارة ورمل وبقايا الخرسانة، ...إلخ.

وهذه النفايات خالية من المواد الكيميائية، حيث أن طريقة تسييرها ومعالجتها غير متحكم فيها، حيث يتم رميها بصورة عشوائية على أطراف التجمعات العمرانية والأودية، حيث لم تخصص لها أماكن

محددة لرميها، أما جزء من هذه النفايات ترمي في المفرغة العمومية التي تبعد عن التجمع الرئيسي للبلدية بـ 2كلم .

- **النفايات الصلبة:**

تتم عملية تسير النفايات الصلبة من طرف البلدية حيث يسهر عليها 121عامل و 03شاحنات و 05جرارات، كما يوضح الجدول الموالي:

جدول رقم(34): كيفية تسيير النفايات الصلبة من طرف البلدية.

التسيير	عدد العمال	الشاحنات	العدد	السعة م^3	عدد الحاويات	السعة م^3
من طرف البلدية	121عامل	شاحنة نوع K120	02	5	6	12
		شاحنة نوع K66	01	2.5		
		الجرارات	05	3		
		جرافة	01	-		

المصدر: مديرية البيئة لولاية تبسة 2015 .

- حيث يتم جمع هذه النفايات ورميها في المفرغة العمومية الواقعة شمال التجمع الرئيسي للبلدية داخل الغابة .[33]

جدول رقم(35): موقع المفرغة العمومية لبلدية الونزة.

التعيين	الموقع	المساحة (هـ)	البعد عن التجمع الرئيسي (كلم)	مراقبة	مهيأة	الطريقة المستعملة للتخلص منها
المفرغة العمومية	كاف الجبل شمال البلدية	01	02	لا	لا	الحرق

المصدر :مديرية البيئة لولاية تبسة 2015

2-4- الغبار:

1- تصنيف الغبار:

المختصين بالنظافة و الأمن، طب العمل، علم البيئة، قد صنفوا الغبار حسب تأثرهم البيولوجي.

[33]مديرية البيئة لولاية تبسة.

فالمكونات المضرة للغبار تتفرع إلى أربع درجات وهي:

1-غبار جامد : inates تتراكم في الجسم دون أن تلحق به أي ضرر.

2-غبار سام: toxique عادة ينجم من مكونات نفايات الحديد المذابة ولها تأثيرات حادة أو مزمنة على بعض أعضاء الإنسان.

3-غبار مسبب للحساسية : allergènes وينجم عليه عدة أمراض مثل :الربو .

4-غبار:fibrogènes

وتعتبر هذه التصنيفات خطيرة جدا وهي ناتجة عن منجم الونزة، وهناك تصنيف آخر للغبار ويكون حسب قياس نسبة الحبيبات(leur granulométrie) إلى ثلاث درجات:

- **الغبار الغليظ :**هو من المكونات المضرة ويكون قطرها أكبر من 5 ميكرون متناثرة في الهواء.
- **الغبار الرقيق :**تتراوح أبعاده من 0.25 إلى 0.5 ميكرون.
- **الغبار المجهري :**أبعاده أقل من 0.25 ميكرون ولا يرى بالعين المجردة.

ويمكن أن نصنف الأخطار الناتجة عن الغبار حسب**:**

- حجم المركبات المضرة.
- كثافة المركبات المضرة.
- مساحة المكونات المضرة.
- التركيبة الكيمياوية.

2-الأثار المترتبة عن الغبار:

- إن الأرض وأجوائها تكون نظاما شبه مغلق الذي هو الموقع البيئي اللائق والمشترك بين الكائنات الحية.
- إن الكائنات الحية حساسة لكل التغيرات غير الطبيعية المكونة للغلاف الجوي.
- النفايات السائلة الفيزيوكيماوية ينجم عنها التلوث الذي يؤدي إلى نوعين من الأثار على السكان وهي:
 - **الأثار السامة :**فيكون تأثيرها على أمن السكان على المدى البعيد وينجم عنه الأمراض الرئوية، الإلتهابات و الربو.
 - **الأثار المزعجة:**وهي التي تخلق عند الأفراد الإحساس بعدم الراحة.

إن نشاطات استغلال المنجم بالونزة تنجر عنها إزعاجات مختلفة على محيط هذه المنطقة نذكر من بينها:

-تغيير في نوعية الهواء عن طريق انبعاث الغبار.

-الإضرار الصوتية القريبة جدا ممكن ان تسبب عائق للسكان المجاورين.

-و إلى حد اقل فإن نوعية المياه يمكن إن تمس بالإفراط في رفع الغبار الذي سينحط عليها بعد إلقاء الزيوت و مواد التشحيم.

3-3-تأثيرات الغبار:

للغبار تأثيرات متنوعة نذكر منها:

- **التأثير على المناظر الطبيعية:**

إن تأثير الغبار على البنايات هو تغيير وتدهور سطحي الذي يترجم تغيير مستمر عن طريق التحولات للمواد الرملية والمفتتة،ينجم عن هذا أحيانا تغيير على الواجهات والأسقف تحت تأثير عوامل تشكل أغشية رقيقة ناتجة عن تسرب الرطوبة داخل الجدار واحمرار الأسقف المكشوفة التي تصبح معرضة إلى مظهر غير لائق.

هذه التأثيرات مسجلة على مستوى مدينة الونزة خاصة البنايات المجاورة للمنجم فالتأثير يظهر تدهور حالة السطح بإيداع طبقة غبار حمراء على الطرق، الأرصفة، الجدران، أسقف المنازل وبصفة عامة فإن تدهور المنظر الطبيعي واضح وجلي. [34]

صورة رقم (23) و (24):تبين تأثير الغبار على المنظر الطبيعي



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

[34]Cheraiet M[ED] Faouzi, AUDIT ENVIRONNEMENTAL, Arcelor Mittal commune de l'Ouenza wilaya de tebessa.

- **التأثير على الطبيعة:**

بما أن المنجم يجد في منطقة طبيعية في الأرض ذات خاصية هامشية، فهو ظاهر بجانب الطريق الوطني رقم 82 جنوب شرق فالوحدة المعالجة تعتبر سبب لإلحاق الضرر بسكان مدينة الونزة.

وأثناء تناثر الغبار بسبب الرياح و آليات التخزين و التنقل على طول الطريق الوطني رقم 82 وعلى طول المسافة التي يمر بها القطار تنعكس سلبيا على المباني، الجدران، الطبيعة، الإنسان، الأرصفة، الطرق، وبصفة عامة تجرد المدينة من كل ما هو جميل.

صورة رقم (25) و (26): تبين التأثير على الطبيعة



المصدر: من التقاط الطالبتان2015

- **التأثير على الصحة:**

- يؤثر الغبار سلبا على صحة عمال المنجم والسكان خاصة ومختلف الثروة الحيوانية الموجودة بالمنطقة عموما.
- له نتائج خطيرة على الجهاز التنفسي للإنسان وتسبب مرض الربو، السيليكوز.

جدول رقم (36): عدد الحالات المصابة بمرض الربو المبلغ عنهم من 2008 إلى بداية سنة2012

نوع المرض	عدد الحالات	الذكور	الإناث
T15[35]	**122**	**-**	**-**
T17[36]	**805**	**276**	**527**

المصدر:صندوق الضمان الإجتماعي بالونزة2011

[35] **T15**الأشخاص المصابين بمرض الربو بنسبة 100%

[36] **T17:** الأشخاص المصابين بمرض الربو بنسبة 80%

جدول يوضح عدد الأشخاص المصابين بمرض السيليكوز:

جدول رقم (37): عدد الحالات المصابين بمرض السيليكوز من 2004 إلى غاية سنة.2011

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
عدد الحالات المصابة بمرض السيليكوز	**09**	**13**	**11**	**03**	**04**	**01**	**03**	00

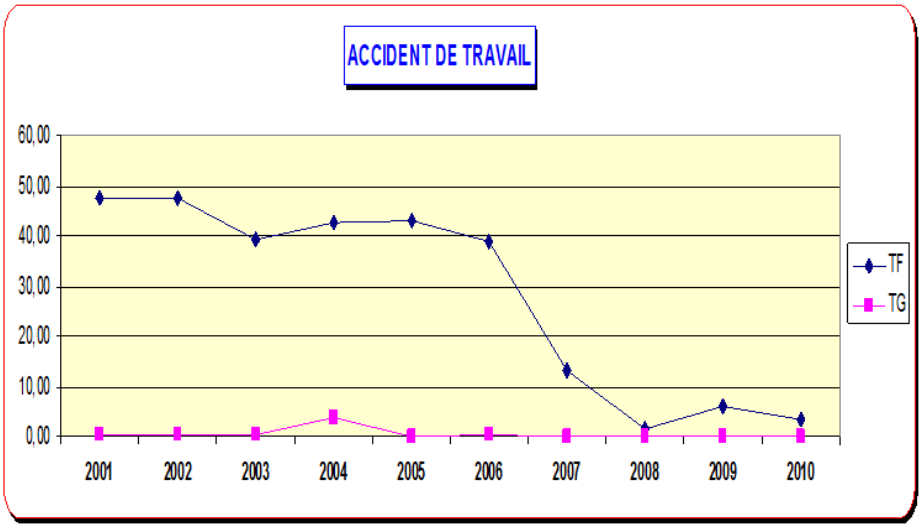
المصدر:علم الأوبئة والطب الوقائي-الونزة2011

حوادث العمل:

جدول رقم (38): حوادث العمل في المنجم.

السنة	العدد	TF	TG
2001	**97**	**47.69**	0.29
2002	**95**	**47.40**	0.28
2003	**88**	**39.38**	0.30
2004	**74**	**42.75**	3.74
2005	**70**	**42.87**	0.16
2006	**59**	**38.99**	0.2
2007	**20**	**13.18**	0.11
2008	**2**	**1.42**	0.02
2009	**7**	**6.2**	0.05
2010	**1**	**3.43**	0.03

تمثيل بيانى رقم (7) : حوادث العمل في المنجم.



المصدر :وحدة طب العملArcelor Mittal 2010

- **التأثير على السياحة :**

من غير الطبيعي أن منطقة منجمية ناشطة لا تجلب السياح، وهذا راجع لوجود الغبار المضر، وكذلك عدم وجود تراب ثقافي في المنطقة فهذه الأسباب تبعد تماما فكرة السياحة في مدينة الونزة.

- **التأثير على الآلات:**

غالبا ما نسجل عطب في الأعضاء و الآلات المستعملة نتيجتها الغبار الذي يقلل من أهمية نشاطهم .

2-5-الآثار الناتجة عن الإنفجار:

وهي التي تحدد جميع الآثار المحتملة من خلال الإنفجار المؤثر على البيئة والصحة.

يمكننا القول بأن مكونات المحيط التي تبدو أكثر تضررا من جراء الإنفجار هي الهواء والنباتات والحيوانات وتغيرات التربة والمناظر الطبيعية وبالتالي يمكننا أن نستنتج بأن الإنفجار) تجريد، تنقيب، حركة الأرض، الرمي بواسطة المتفجرات (هو أكثر العوامل التي تؤثر على عناصر البيئة، وكذلك عملية السحق على مستوى موقع الإستخراج لها تأثير على البيئة.

ومن الضروري التذكير بأن التأثيرات الناتجة والتي سوف تتسبب تدريجيا في الأعمال الممكن إزالتها أو التخفيف منها عن طريق وسائل وتقنيات بسيطة ومعروفة مواتية سوف تستعمل، فهي بصفة عامة يمكن أن تزيل أو تخفف الأثار بنسبة عالية معدا تلك المتبقية التي لا تستطيع تحت أي ظرف من الظروف ومهما كانت الإجراءات المنتظرة للتخفيف الكامل وهي تضاريس الموقع التي تخضع لتدابير التعويض.

2-6-الضجيج الصوتي:

جدول رقم(39): تأثيرات الضجيج على صحة الانسان

التواتر(هرتز)	شدة الضجيج (db)	نوع الاصابة
34-24	**100**	العضلات
34-24	**140**	العضلات
750	**50**	العيون
1500	**75**	المعدة
2000	**80**	الدم
2600	**160**	البنكرياس
3000	**100**	المخ

المصدر: منجم الونزة**2015**

يجب أن تكون الالغام مقبولة كي لا تمس الإهتزازات البنايات المجاورة.

ونعني بالبنايات المجاورة كل المنازل المسكونة قرب المنجم (3/2 من السكنات في المدينة متضررة).

العواقب تؤثر سلبا على حياة سكان القرى و كذا الحيوانات و بعض النشاطات الاقتصادية (السياحة).[37]

2 -7-الأثر المترتب على الرمي العشوائي لأكوام النفايات المنجمية على المنظر الطبيعي:

من المهم التنبيه بأن عملية إحداث كومة له أثر مباشر على وجه الخصوص على المنظر الأولي.

وبما أن هذه العملية لا يمكن تفاديها خلال استغلال المنجم فإنه من الضروري إبداء عناية خاصة لاختيار مناطق تخزين الكومة من ناحية الشكل الهندسي للقمامة.

إن العواقب لا يمكن أن تكون مفيدة إذا كان الموقع حساس، وزيادة على ذلك سوء إدارة الاستخراج مثل إتلاف أو تغيير المنظر أو استبداله بمشهد اصطناعي، بصفة منجمية صناعية ينجر عنه تأثير سلبي على محاور الرؤية تجاه الإستغلال مثل :لون فاتح، هياكل علوية، آلات... إلخ.

2-8- الأثر الناتج عن عملية الإستغلال على البيئة :

إن استخراج المواد الطبيعية تتطلب بالضرورة تدخل العامل البشري في التكوين الأول للطبيعة والمتمثل في خلق فراغات سواء في الفضاء المفتوح) حفرة (أو تحت الأرض) منشأ منجمي أو غرفة فارغة.(

[37]Cheraiet M[ED] Faouzi, AUDIT ENVIRONNEMENTAL, Arcelor Mittal commune de l'Ouenza wilaya de tebessa.

هذا التغيير على مستوى الحالة الأولية للموقع المنجمي زاد من الفائدة الصناعية و الإقتصادية لإستخراج المواد الضرورية ذات التأثير السلبي على البيئة والتي تترجم على النحو التالي:

- التأثير على الحيوانات والنباتات الموجودة قبل الإستغلال.
- التأثير على المياه الجوفية في حالة وجودها.
- التأثير على شبكة المياه السطحية.
- التأثير على استقرار الأرضية، انزلاق، انشقاق، هبوط.
- التأثير على أمن الأشخاص وأنواع الحيوانات.
- التأثير على إستقرار البنايات، المنشآت الفنية، الطرقات...إلخ المتواجدة على حدود منطقة الهبوط الأرضي.

-المنظر الطبيعي أيضا سيتأثر من جراء نشاطات الاستغلال. [38]

3- التأثيرات الاقتصادية للمنجم على مدينة الونزة:

3-1- أهمية المنجم في تطوير مدينة الونزة:

تم إنشاء مدينة الونزة من الصفر من قبل شركة التعدين، في عهد الاستعمار كان إنتاج المنجم يعود بفائدة كبيرة للمدينة و كانت تستغل هذه العائدات على السنين في بناء المدينة و تجهيزها و توفير مناصب شغل حيث كانت شركة SONAREM وحدها توظف 1800 شخص ، وبالتالي فإن المنجم قد لعب دورا كبيرا في تطور المدينة و نموها الاقتصادي في تلك الفترة.

*اليوم، يوظف المنجم 578 شخصا وله عمليا اهمية اقتصادية كبيرة،17 ٪ من السكان الذين عملوا في المنجم تم اخذ رأيهم فيما يخص:

- 85.6٪ ليست راضين عن الدور الذي لعبه المنجم في الاقتصاد المحلي في حين الباقين أجابوا بالعكس.
- 88.2٪ غير راضين عن سياسة العمالة للمناجم في حين الباقين أجابوا بالعكس.

كما للمسؤولين المحليين الذين كان لنا لقاء معهم اجابوا بالإجماع أن المنجم لم يعد على ما كان عليه، وأنه لا يلبي تطلعات السكان.

يمثل الجدول التالي عائدات المنجم في الفترة الاستعمارية.

[38] Cheraiet M[ED] Faouzi, AUDIT ENVIRONNEMENTAL, Arcelor Mittal commune de l'Ouenza wilaya de tebessa.

الجدول رقم (40):عائدات الضريبة الفرنسية ابتداء من منجم الونزة

العام	الليرة	دولار	فرنك بلجيكي	فلورنس	ماركس
1945	-	-	-	-	-
1946	1.347.465	-	-	-	-
1947	1.339.050	85.935	-	-	-
1948	1.339.694	1.252.650	28.242.193	1.071.649	-
1949	2.047.940	2.215.150	23.855.709	1.124.623	-
1950	2.293.391	1.971.012	19.464.503	1.747.423	-
1951	2.881.178	2.474.940	57.367.308	1.868.124	-
1952	5.241.284	1.644.400	6.157.088	157.723	-
1953	6.761.500	237.620	2.984.903	128.561	-
1954	6.419.297	579.667	1.029.396	-	1.360.839

المصدر :أرشيف المنجم

جدول رقم (41): إنتاج خام الحديد لعام 2008 من منجم الونزة.

الشهر	كمية التعدين ب الطن	المبلغ بالدينار
جانفي	70.383.87	49.063.891.94
فيفري	134.014.25	116.540.131.94
مارس	161.764.20	104.295.850.31
أفريل	106.802.91	60.552.977.85
ماي	114537.85	27.211.902.40
جوان	81540.95	23.155.183.57
جويلية	128.573.80	50.389.357.96
أوت	91.001.57	46.907.669.27
سبتمبر	70.400.00	36.496.064.00

أكتوبر	53.633.10	27.711.150.11
نوفمبر	83.104.25	48.625.127.72
ديسمبر	96001.00	66.605.614.27
المجموع	1.191.757.75	657.599.921.34

المصدر :منجم الونزة

التحليل:

من خلال تحليل الجدول 8 نجد أن النتائج المسجلة هي جيدة بما فيه الكفاية .ومع ذلك، يجب علينا الاخذ بعين الاعتبار الشراكة بين الدولة الجزائرية وشريكتها فالجزائر تملك30 ٪ فقط من الأرباح.

3 -2- الدخل المنجمي العائد لمدينة الونزة:

تعتبر عائدات المناجم في المدن المنجمية أداة حاسمة في ضمان رفاهية المدينة الآن وتحقيق الاستدامة في المستقبل .

لهذا السبب، فالتقدير، التوزيع واستغلال المداخيل يؤدي دورا هاما في عملية التنمية في مدن التعدين.

*القانون الجزائري يضمن لمدن التعدين حصة من المداخيل الناتجة عن استخدامات المناجم من خلال الضرائب المفروضة على الشركات العاملة.

والسؤال هو ما إذا كان الدخل يكفي للعب الدور المتوقع في الاقتصاد المحلي؟و هل يمكن اعتبار أن هذه المداخيل هي تعويض عن الأضرار الناجمة عن نشاط التعدين التي قد تمس بيئة وسكان هذه المدن.

- و لضمان النمو الاقتصادي للمدينة لابد من استغلال المنجم و لكن في منظور مستدام.

أ - الضرائب المباشرة :

في اشارة الى تشريعات جديدة بشأن أنشطة التعدين بما في ذلك قانون 10-01 المؤرخ في-03-1 2001المتمم بالأمر 02-07 المؤرخ في 03-06-2007 المتعلق بقانون التعدين الذي يهدف لتشجيع الاستثمار الأجنبي في قطاع التعدين، وامتلاك المستثمر لامتيازات معينة بشأن الإعفاء من الضرائب .

تتمتع الشركة بالإعفاء من:

- ضريبة الدخل على أرباح التعدين(d’impôt sur le bénéfice minier) (IBM)،

- الضريبة على الأنشطة المهنية.(TAP) (taxe sur l’activité professionnelle)

ومع ذلك تضطر إلى دفع:

- ضريبة القيمة المضافة (la taxe sur la valeur ajoutée) (TVA) التي يبلغ نصيبها من البلدية10 ٪ من المبلغ المدفوع،
- ضريبة الدخل الكلي للأجور (l’impôt sur le revenu global (IRG salaire) salaire).

لمدينة الونزة نصيب من ضريبة القيمة المضافة (TVA)و ذلك مبين في الجدول رقم() ، على العكس لم تجد أنه من المفيد أن يوجه نصيب من الدخل الكلي للأجور (IRG)للمدينة و ذلك لأنه يتم دفعه إلى الخزينة العامة للدولة.

الجدول (42):الدخل العائد لبلدية الونزة من ضريبة القيمة المضافة المنجم

العام	الدخل على القيمة المضافة بالدينار	حصة البلدية 10%
2009	164.859.713.00	16.485.971.30
2010	279.105.840.00	27.910.584.00
2011	169.679.986.00	16.967.998.60
2012	224.826.118.00	22.482.611.80

المصدر :أمين ضرائب الونزة2015

العائدات الناتجة عن ضريبة القيمة المضافة هي كبيرة جدا، ولكنها غير كافية في غياب المداخيل الأخرى التي قد تلعب دورا هاما في تطوير المدينة .

ان اعفاء شركة التعدين من ضريبة الدخل على أرباح التعدين (IBM)و الضريبة على الأنشطة المهنية (TAP)نتج عنه عجز المدينة على توفير مئات من ملايين دينار منه فان الضريبة الوحيدة التي تتمتع بها المدينة (TVA) تساهم في الميزانية العامة بمبلغ ما يقرب من 20 مليون دينار سنويا ما يشكل رقما لا يستهان به ولكن لا تزال غير كافية لمعالجة الاخطار الناجمة عن المناجم ضد البيئة الحضرية وللمساهمة في خلق اقتصاد سليم ومستدام.

ب- الضرائب في مجال حماية البيئة:

شركات التعدين تضطر لدفع الضرائب التي تفرضها الدولة لحماية البيئة :

-الضريبة على الأنشطة الملوثة والخطيرة،

-ضريبة النفايات الصناعية الخطرة

الجدول رقم (43): الضريبة على الأنشطة الملوثة و الخطرة على منجم الونزة

التنظيمات	تطبيق على منجم الونزة	توزيع الدخل الضريبي
1/قانون 25-21 ل 18/12/1991واضع قانون المالية لسنة 1992 المادة 177 2/المرسوم التنفيذي رقم 93-68 المؤرخ في 01/03/1993 ارساء قواعد تطبيق الضريبة 3/التعميم الوزاري رقم 1648 ل 18/09/1993لاقامة الضريبة على الانشطة الملوثة 4/المرسوم التنفيذي رقم-06 198ل 31/05/2006 القواعد المطبقة على المنشئات المصنفة لحماية البيئة 5/ المرسوم التنفيذي رقم -07 وضع 19/05/2007 ل 144 لحماية المصنفة المنشئات قائمة البيئة.	369.000.00دج	80%للصندوق الوطني للبيئة و القضاء على التلوث 20%للصندوق المشترك للجمعات المحليةFCCL

المصدر :مديرية البيئة،2012

التحليل: توزيع عائدات الضرائب التي تم جمعها في هذا الصدد، ليس مفيد للمدينة حيث منحت نسبة كبيرة للصندوق الوطني للبيئة و القضاء على التلوث (أعلى نسبة80 ٪)، ويتم صرف هذا المبلغ بأمر من وزير البيئة و يخصص فيمايلي:

-المنح الموجهة لمكافحة الأنشطة الملوثة وفقا لقانون البيئة .

-المنح المتعلقة بمراقبة البيئة.

-المنح الموجهة للدراسات والبحوث التي أجريت في ميدان البيئة و المحيط من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو مكاتب الدراسات المحلية والأجنبية.

-تكاليف الاستجابة لحالات الطوارئ في حال حدوث تلوث مفاجئ.

-تكلفة الحملات التوعية.

-تشجيع المشاريع والاستثمارات التي تعتمد على تقنيات غير ملوثة للبيئة.

المربح الثاني من الضرائب يعود الصندوق المشترك للجماعات المحلية، وهو ما يعني أن عائدات الضرائب تقسم على جميع بلديات الولاية .حتى تلك التي لا تعاني من أي تلوث مما يدفعنا للتفكير في جزء من المدينة الذي يعاني من التلوث فعلا .

جدول رقم (44):ضرائب عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة والخطرة

التنظيمات	تطبيق على منجم الونزة	توزيع الدخل الضريبي
1/قانون 1/19 المؤرخ في 12/12/2001المتعلق بتسيير، رقابة و التخلص من النفايات 2/قانون 01/21المؤرخ في 23/12/2001المتعلق بقانون المالية لعام 2002	157.500.00دج	10%لصالح البلدية 15%لصالح الخزينة العامة 75%الصندوق الوطني للبيئة و مكافحة التلوث الحساب302-065

المادة 103 /3قانون 04/21 المؤرخ في 19/12/2004 المتعلق بقانون المالية لسنة 2005 المادة 64		

المصدر :مديرية البيئة،2012

التحليل:

نسبة10 ٪ من الحوافز الضريبية في عدم تخزين النفايات الخاصة والخطرة تعد غير كافية، مقارنة بالأضرار التي لحقت السكان بسبب التلوث والمخاطر التي يتعرضون لها بسبب وجود مثل هذه النفايات.

جدول رقم(45): جدول توزيع الدخل لمختلف الضرائب

الحصة و الضريبة	FNEEP	FCCL	خزينة عامة
ضريبة الانشطة الملوثة و الخطرة	80%	20%	00%
الحوافز الضريبية غير المخزنة للنفايات الخاصة و الخطرة	75%	10%	15%

المصدر :اعداد الطلبتان

خلاصة المبحث:

بالرغم من أهمية المنجم ، و الوزن الذي يلعبه على المستوى الوطني و الدولي خاصة على الصعيد الاقتصادي إلا انه يعتبر مصدر قلق السلطات المحلية و الوطنية، لأنها باتت تهدد السكان و البيئة و هذا يعود إلى نوع الصناعة الموجودة فيه و التي تعتبر من أخطر الصناعات (استخراج الحديد) و كذلك نوع الملوثات التي تفرزها من غبار سام و نفايات صلبة، كل هذا كان له تأثير بالغ الخطورة على سكان بلدية الونزة و خاصة الأطفال منهم كانتشار الأمراض التنفسية ، ليس هذا فحسب فقد امتد تأثيرها على الجانب العمراني و ذلك يتمثل في التأثير على النسيج العمراني من خلال التأثير على الواجهات و كذلك تموضع البنايات.

خلاصة الفصل:

ان معرفة و إدراك التأثيرات المنجمية خاصة السلبية منها بمثابة ناقوس الخطر عن الضرر البيئي في مدينة الونزة و من هنا تصبح محاولة إيجاد الحلول مهمة صعبة لأن الفاعل الرئيسي في هذه المأساة يشكل في نفس الوقت اهم عنصر اقتصادي بالمدينة فالمنجم يعتبر الورقة الرابحة و لكن لابد من الامتثال

بمقاييس ومعايير التعدين لتفادي الضرر البيئي فالحديث هنا عن تلوث الهواء والضوضاء وتلوث التربة، أمراض الجهاز التنفسي، ضجيج آلات التعدين مع محركاتها القوية و بالتالي لابد من العمل على تعزيز الانشطة الاقتصادية من اجل بلوغ الإنعاش الاقتصادي و لكن مع الحفاظ على البيئة و المحيط من اجل مدينة بيئية مستديمة.

توصيات و اقتراحات:

1- **في الجانب البيئي و القانوني :** ان حماية البيئة ومدن التعدين يتطلب مراجعة النصوص والقوانين الخاصة بذلك و فيما يلي طرقنا إلى محاولة وضع بعض الاقتراحات التاليةّ:

- إجراء تقييم منتظم لحالة البيئة الحضرية للمدينة المنجمية الونزة.
- تشجيع التعاون بما في ذلك الإدارات اللامركزية الإدارة البيئية، والتخطيط الحضري والمنجم والمجتمعات المحلية لتبادل المعلومات ومراقبة تطبيق القانون.
- إنشاء سياسة بيئية مثل الشرطة العمران.
- دعم وتشجيع البحث العلمي لتحديد مؤشرات التنمية المستدامة اللازمة لتقييم التقدم المحرز من طرف السلطات المحلية في هذا المجال.
- وتعزيز عمليات التفتيش والمراقبة فيما يخص الأنشطة البيئية الملوثة.
- تقييم التقدم في التنمية المستدامة على المستوى المحلي وتقديم حوافز للمجتمعات الذين ينخرطون في ذلك.
- إنشاء إدارة مركزية للتنمية المستدامة أوحتى وزارة مستقلة مثل العديد من البلدان المتقدمة.
- فرض ضرائب باهظة على الأنشطة الملوثة بشكل كبيرو التي تؤثر سلبا على صحة السكان.
- تشجيع شركات التعدين إلى مزيد من الشفافية في إدارة أعمال المتعلقة بالمنجم، واتخاذ إجراءات ملموسة وذات مغزى في القطاع البيئي (التخفيف من التلوث وإعادة التأهيل بعض المواقع).

2- **في المجال العمراني (المنطقة المنجمية خاصة)و الاقتصادي:**

- الاستفادة من الجيوب الفارغة في خلق وحدات مختصة في الصناعات التحويلية و تصديرها خاصة وان الونزة تعتبر مدينة حدودية و ذلك مضاعفة الدخل الاقتصادي.

- انشاء مراكز لتقديم دراسات علمية لاكتساب الخبرة في مجال التعدين (استخراج المادة الأولية و الصناعات التحويلية.
- معالجة المحور الرئيسي (شارع اول نوفمبر) و تهيئته و إعطائه أهمية تجارية و خدماتية .
- خلق محاور أخرى رئيسية موازية للمحور الرئيسي و ذلك لتخفيف الضغط و لربط الأحياء المجاورة و منه خلق ديناميكية مجالية في أطراف المدينة .
 الاستفادة من الجيوب الفارغة في خلق وحدات صناعية صغيرة مختصة في التحويل و تكون لها علاقة مباشرة بالمنجم .
- بعث الاقتصاد المحلي للمدينة من خلال تطوير مختلف القطاعات خاصة قطاع الصناعة و الخدمات لخلق ديناميكية اقتصادية و ذلك عن طريق:
 - ✓ استغلال العقارات الشاغرة بإقامة تجهيزات تساعد على تنظيم الانشطة التجارية و الخدمات (مركز تجاري، مركز اعمال...).
 - ✓ رد الاعتبار للعقارات المبنية الشاغرة بتغيير الوظيفة السابقة باخرى تتماشى مع التحول الوظيفي الذي شهدته المدينة.
- يمكن استغلال المنجم حتى بعد انتهاء الاستغلال به عن طريق جعله موقعا سياحيا وكذا يمكن ان يكون للمنجم دورا مهما في الجانب العلمي من خلال الخرجات العلمية الى الموقع اي انتقال دور المنجم من الإنتاج أي الدور الاقتصادي الى الدور السياحي العلمي و بذلك يمكن المحافظة على الدور الفعال للمنجم وكذا المحافظة على هوية المدينة وكذلك يمكن الاستفادة من خط السكة الحديدية في مجال المواصلات و جعلها وسيلة نقل خاصة و انها تشكل الخط المكهرب الوحيد في الجزائر و منه فهي غير ملوثة.
- توفير لمدن التعدين وضعا خاصا بمنحها مزايا من حيث تشجيع الاستثمار وخلق الثروة من قاعدة اقتصادية لضمان استدامة هذه المدن ومنعها من أن تتحول إلى مدن أشباح يهددها خطر الإفلاس.

الخاتمة العامة:

ان عملية خلق ديناميكية حضرية مستدامة بمدينة منجمية تعتمد اساسا على تطوير اقتصادها و حماية بيئتها ، لانه لابد من العمل على تطوير نشاطها الاقتصادي (التوجه من عملية استخراج المادة الاولية الى انشاء صناعات تحويلية)، و من جهة أخرى محاولة الحد من أثارها السلبية من تلوث و نفايات و غيرها.

فنجد في مدينة الونزة، ظهور المنجم كنواة تطورت بفضله المدينة فيما بعد، حيث كانت الصناعة هي المحرك الرئيسي في خلق ديناميكية حضرية بالمدينة خاصة في الفترة الاستعمارية و ذلك بسبب الدخل الاقتصادي و جذب اليد العاملة الصناعية من داخل و خارج الوطن(ليبيا، تونس.....)و كذا شق الطرقات و انشاء السكنات و مختلف التجهيزات و لكن في المقابل كانت المدينة تعتبر كذلك مسرحا للعديد من الهجمات البيئية الموجه لصحة السكان بشكل حاسم من تلوث الهواء، الماء و التربة و كذلك تدهور المناظر الطبيعية.

اما في الفترة الاخيرة خاصة (2000-2014) شهدت المدينة تحولا وظيفيا أي توجهها نحو قطاع الخدمات فأصبح قطاعا مسطرا بعدما كان قطاع مكمل للصناعة، فزادت عدد السجلات التجارية و ظهرت العديد من العقارات في مجال الوظائف الحرة قابله نقص اليد العاملة الصناعية.

و بالرغم من هذا التحول فمنجم الونزة لازال ذو فائدة اقتصادية و لكن كمية الحديد (المادة الاولية) في تناقص مستمر و لهذا لابد من التوجه نحو الصناعات التحويلية خاصة و ان الجزائر أصبحت لا تعتمد كثيرا على الصناعات الثقيلة، فمع وجود الخبرات في مجال التعدين و الموقع الحدودي للمنطقة يمكن للمدينة ان تنمي اقتصادها في ظل هذا النوع من الصناعات، و منه تصدير انواع صناعية مختلفة بأثمان باهضة مقارنة مع أثمان المادة الاولية، وكذلك وجود السكة الحديدية التي يمكن استغلالها في نقل هذه الصناعات داخل الوطن (مركب الحديد و الصلب –عنابة-)، و منه يمكن القول أن اقتصاد مدينة الونزة شبيه بعملاق نائم و لابد من إيقاظه قبل 2025 (نفاذ المادة الاولية), و مع كل هذا لابد الاخذ بعين الاعتبار الاخطار و الملوثات التي قد تنشأ عن الانشطة الصناعية و محاولة وضع قوانين و ضوابط للحد منها

و في الاخير ان عملنا هذا هو جزء بسيط من الدراسات التي يمكن ان تفتح مجال لدراسات معمقة عمق موضوعنا هذا سواء من الناحية الاقتصادية، البيئية و الاجتماعية، و عليه فان اشكالية المدن المنجمية في خلق ديناميكية حضرية بطريقة مستدامة تحتاج الى تطبيق كل المبادئ القائمة على الحفاظ على البيئة المعيشية في ظل اقتصاد من شأنه بلوغ المراتب العالمية.

الملاحق

السكان، المساحة والكثافة السكانية حسب البلديات: (31/12/2014)

البلدية	السكان	المساحة كلم ^{2}	الكثافة السكانية ساكن/كلم ^{2}
تبسة	218 097	184	1 185
مجموع الدائرة	**218 097**	**184**	**1 185**
الكويف	19 031	257	74
بكارية	11 089	152	73
بولحاف الدير	5 218	168	31
مجموع الدائرة	**35 338**	**577**	**61**
مرسط	18 866	296	64
بئر الذهب	7 827	279	28
مجموع الدائرة	**26 693**	**575**	**46**
الماء الأبيض	12 572	316	40
الحويجبات	5 232	286	18
مجموع الدائرة	**17 804**	**602**	**30**
العوينات	23 848	411	58
بوخضرة	11 722	213	55
مجموع الدائرة	**35 570**	**624**	**57**
ونزة	58 177	124	469
عين الزرقاء	22 076	296	75
المريج	12 920	297	44
مجموع الدائرة	**93 173**	**717**	**130**
بئر مقدم	14 083	426	33

الحمامات	22 467	88	255
قوريقر	5 860	328	18
مجموع الدائرة	**42 410**	**842**	**50**
بئر العاتر	86 929	1522	57
العقلة المالحة	6 353	1030	6
مجموع الدائرة	**93 282**	**2552**	**37**
العقلة	19 554	255	77
المزرعة	4 537	430	11
بجن	5 004	132	38
سطح قنتيس	4 109	1124	4
مجموع الدائرة	**33 204**	**1941**	**17**
أم علي	4 166	188	22
صفصاف الوسرى	6 674	477	14
مجموع الدائرة	**10 840**	**665**	**16**
نقرين	10 777	1604	7
فركان	6 092	903	7
مجموع الدائرة	**16 869**	**2507**	**7**
الشريعة	83 280	267	312
ثليجان	11 536	1825	6
مجموع الدائرة	**94 816**	**2092**	**45**
مجموعالولاية	**718 096**	**13878**	**52**

- **السكان، المساحة والكثافة السكانية حسب البلديات: 31 12 2014**

البلدية	السكان	المساحة كلم ^{2}	الكثافة السكانية ساكن/كلم ^{2}
تبسة	218 097	184	1 185
مجموع الدائرة	**218 097**	**184**	**1 185**
الكويف	19 031	257	74
بكارية	11 089	152	73
بولحاف الدير	5 218	168	31
مجموع الدائرة	**35 338**	**577**	**61**
مرسط	18 866	296	64
بئر الذهب	7 827	279	28
مجموع الدائرة	**26 693**	**575**	**46**
الماء الأبيض	12 572	316	40
الحويجبات	5 232	286	18
مجموع الدائرة	**17 804**	**602**	**30**
العوينات	23 848	411	58
بوخضرة	11 722	213	55
مجموع الدائرة	**35 570**	**624**	**57**
ونزة	58 177	124	469
عين الزرقاء	22 076	296	75
المريج	12 920	297	44
مجموع الدائرة	**93 173**	**717**	**130**
بئر مقدم	14 083	426	33
الحمامات	22 467	88	255
قوريقر	5 860	328	18

مجموع الدائرة	**42 410**	**842**	**50**
بئر العاتر	86 929	1522	57
العقلة المالحة	6 353	1030	6
مجموع الدائرة	**93 282**	**2552**	**37**
العقلة	19 554	255	77
المزرعة	4 537	430	11
بجن	5 004	132	38
سطح قنتيس	4 109	1124	4
مجموع الدائرة	**33 204**	**1941**	**17**
أم علي	4 166	188	22
صفصاف الوسرى	6 674	477	14
مجموع الدائرة	**10 840**	**665**	**16**
نقرين	10 777	1604	7
فركان	6 092	903	7
مجموع الدائرة	**16 869**	**2507**	**7**
الشريعة	83 280	267	312
ثليجان	11 536	1825	6
مجموع الدائرة	**94 816**	**2092**	**45**
مجموعالولاية	**718 096**	**13878**	**52**

population par strate (Urbaine et Rurale) 31/12/2014

COMMUNE	Superficie KM2	POPULATION		
		Urbaine	Rurale	Total
Tebessa	184	218097	0	218097
T.DAIRA	**184**	**218097**	**0**	**218097**
El-Kouif	257	0	19031	19031
Bekkaria	152	0	11089	11089
Boulhaf-Dyr	168	0	5218	5218
T.DAIRA	**577**	**0**	**35338**	**35338**
Morsott	296	18866	0	18866
Bir-Dheb	279	0	7827	7827
T.DAIRA	**575**	**18866**	**7827**	**26693**
El-Malabiod	316	0	12572	12572
Houidjebet	286	0	5232	5232
T.DAIRA	**602**	**0**	**17804**	**17804**
El-Aouinet	411	23848	0	23848
Boukhadra	213	11722	0	11722
T.DAIRA	**624**	**35570**	**0**	**35570**
Ouenza	124	58177	0	58177
Ain-Zerga	296	0	22076	22076
El-Meridj	297	0	12920	12920
T.DAIRA	**717**	**58177**	**34996**	**93173**
Bir-Mokkadem	426	0	14083	14083
Hammamet	88	22467	0	22467
Gourigueur	328	0	5860	5860
T.DAIRA	**842**	**22467**	**19943**	**42410**
Bir-El Ater	1522	86929	0	86929
El-Ogla El Malha	1030	0	6353	6353
T.DAIRA	**2552**	**86929**	**6353**	**93282**
El-Ogla	255	19554	0	19554
El-Mazraa	430	0	4537	4537
Bedjene	132	0	5004	5004
Stah Guentis	1124	0	4109	4109
T.DAIRA	**1941**	**19554**	**13650**	**33204**
Oum-Ali	188	0	4166	4166
Saf-Saf El Ouesra	477	0	6674	6674
T.DAIRA	**665**	**0**	**10840**	**10840**
Negrine	1604	0	10777	10777
Ferkane	903	0	6092	6092
T.DAIRA	**2507**	**0**	**16869**	**16869**
Chéria	267	83280	0	83280
Thlidjene	1825	0	11536	11536
T.DAIRA	**2092**	**83280**	**11536**	**94816**
T. WILAYA	**13878**	**542940**	**175156**	**718096**

➢ *Population par tranche d'âge 31/12/2014*

COMMUNE	moins de 6 ans	6 à 15	16 à 24	24 à 50	50 à 60	60 ans et +	total
Tebessa	218 097	26 172	45 818	45 783	70 664	14 394	15 266
T.DAIRA	***218097***	***26172***	***45818***	***45783***	***70663***	***14395***	***15266***
El-Kouif	19 031	2 499	3 960	3 726	5 810	1 277	1 759
Bekkaria	11 089	1 433	2 538	2 115	3 362	715	926
Boulhaf-Dyr	5 218	574	992	1 210	1 764	313	365
T.DAIRA	***35338***	***4506***	***7490***	***7051***	***10936***	***2305***	***3050***
Morsott	18 866	2 158	3 773	4 271	6 288	1 244	1 132
Bir-Dheb	7 827	901	1 644	1 884	2 657	508	233
T.DAIRA	***26693***	***3059***	***5417***	***6155***	***8945***	***1752***	***1365***
El-Malabiod	12 572	1 887	3 897	2 339	3 320	627	502
Houidjebet	5 232	592	1 010	1 221	1 720	304	385
T.DAIRA	***17804***	***2479***	***4907***	***3560***	***5040***	***931***	***887***
El-Aouinet	23 848	3 100	6 439	4 534	6 697	1 408	1 670
Boukhadra	11 722	1 343	2 281	2 202	4 200	793	903
T.DAIRA	***35570***	***4443***	***8720***	***6736***	***10897***	***2201***	***2573***
Ouenza	58 177	7 563	14 544	10 215	19 197	3 751	2 907
Ain-Zerga	22 076	2 598	4 369	5 004	7 387	1 295	1 423
El-Meridj	12 920	1 474	2 379	2 814	4 626	806	821
T.DAIRA	***93173***	***11635***	***21292***	***18033***	***31210***	***5852***	***5151***
Bir-Mokkadem	14 083	1 603	2 870	3 342	4 411	803	1 054
Hammamet	22 467	3 145	6 516	4 260	6 536	1 336	674
Gourigueur	5 860	664	1 307	1 436	1 709	366	378
T.DAIRA	***42410***	***5412***	***10693***	***9038***	***12656***	***2505***	***2106***
Bir-El Ater	86 929	14 778	25 209	17 071	21 624	3 900	4 347
El-Ogla El Malha	6 353	731	1 430	1 544	1 868	379	401
T.DAIRA	***93282***	***15509***	***26639***	***18615***	***23492***	***4279***	***4748***
El-Ogla	19 554	3 324	5 671	3 782	4 823	977	977
El-Mazraa	4 537	515	884	1 120	1 374	305	339
Bedjene	5 004	572	976	1 243	1 543	299	371
Stah Guentis	4 109	574	1 079	910	1 049	219	278
T.DAIRA	***33204***	***4985***	***8610***	***7055***	***8789***	***1800***	***1965***
Oum-Ali	4 166	666	1 250	769	1 125	190	166
Saf-Saf El Ouesra	6 674	800	1 803	1 517	1 800	353	401
T.DAIRA	***10840***	***1466***	***3053***	***2286***	***2925***	***543***	***567***
Negrine	10 777	1 543	2 583	2 456	3 091	592	512
Ferkane	6 092	697	1 367	1 561	1 724	362	381
T.DAIRA	***16869***	***2240***	***3950***	***4017***	***4815***	***954***	***893***
Chéria	83 280	15 824	24 152	16 188	21 172	4 279	1 665
Thlidjene	11 536	1 344	2 277	2 645	3 681	755	834
T.DAIRA	***94816***	***17168***	***26429***	***18833***	***24853***	***5034***	***2499***
T. WILAYA							

ETAT DE MOUVEMENT DU PERSONNEL
ANNEE 2015

EFFECTIF PRODUCTION	198
EFFECTIF MAINTENANCE	221
EFFECTIF AUTRES(SECURITE ET ADM)	159
TOTAL	578

MOIS 02/2015

CONTRAT		FEMINI	MASCULIN	TOTAL
		1	23	24
CADRES	ASSIMILE	2	2	4
	DIPLÔME	7	14	21
	SUPERIEUR	3	29	32
MAITRISE		0	40	40
EXUCTION		16	441	457
TOTAL		29	549	578

الفـهـــــرس العـــــــام

العنوان	الصفحة
الفصل التمهيدي	
مقدمة عامة	1
الإشكالية	2
أهداف الدراسة	3
دوافع اختيار الموضوع	3
دوافع اختيار المدينة	3
المنهجية المستعملة في البحث	3
صعوبات البحث	5
الفصل الاول: السند النظري	
تمهيد	6
المبحث الأول: الوظيفة و الديناميكية الحضرية	
1) الديناميكية الحضرية	7
2) وظائف المدن	7
3) قطاع الصناعة	8
4) التوطن الصناعي	9
5) قطاع الخدمات	9
6) التحول الوظيفي	9
7) تعريف المدن المنجمية	10
المبحث الثاني : التنمية المستدامة، التلوث و النفايات	
1-التنمية المستدامة	11
1-1- نشأة مصطلح التنمية المستدامة	11
1-2- مفهوم التنمية المستدامة	12
1-3- سياسة التنمية المستدامة	13
2- التلوث	15
2-1 تعريف التلوث	15
2-2 أنواع التلوث	15
3- النفايات	16
3-1تعريف النفايات	16
3-2 تصنيف النفايات	17
خلاصة الفصل	25
الفصل الثاني:الدراسة التحليلية لمدينة الونزة	
تمهيد	26
المبحث الاول: الدراسة الطبيعية	
1)الموقع	27

2)الموضع	29
2-1: طبوغرافية السطح	30
أ) مركبات الموضع	30
ب) الانحدارات	31
2-2: التقرير الجيوتقني	31
أ-الدراسة الجيولوجية	31
ب-تكوينة مدينة الونزة	31
3) الخصائص المناخية	31
3-1 التساقط	31
3-2 درجة الحرارة	33
3-3 الرياح	34
3-4 الاطار البيولوجي	34
3-4-1 النباتات	34
3-4-2 الحيونات	34
خلاصة المبحث	35
المبحث الثاني: الدراسة السكانية	
1- تطور سكان مدينة الونزة	36
2- توزيع السكان في بلدية الونزة	37
2-1: توزيع السكان في التجمعات العمرانية	38
2-2: الكثافة السكانية	39
3- التركيب العمري و النوعي للبلدية	39
3-1- التركيب العمري	39
3-2- التركيب النوعي	40
خلاصة المبحث	41
المبحث الثالث: الدراسة العمرانية	
1- مراحل التطور العمراني لمدينة الونزة	42
2- الشبكة العمرانية لمدينة الونزة	46
3- المرافق و التجهيزات	50
1- المرافق التعليمية والتكوين المهني	50
1-1 المرافق التعليمية	50
1-2 التكوين المهني	51
2- التجهيزات الصحية	51
3- التجهيزات الثقافية و الدينية	52
4-التجهيزات الرياضية و الترفهية	53
5- التجهيزات الإدارية و الأمنية	54
6- تجهيزات النشاطات	55
7-المرافق التجارية و مرافق أخرى	56
4-الطرق والشبكات المختلفة	59
1- شبكة الطرقات	59
أ-الطرق الوطنية	59
ب-الطرق الولائية	59
ت -النقل والمواصلات في بلدية الونزة	60

ث -السكة الحديدية:	60
ج - حالة الطرق	61
ح - مواقف السيارات	61
2-شبكة الكهرباء:	61
3-شبكة الهاتف	63
4-شبكة الغاز الطبيعي	63
5- الصرف الصحي	63
خلاصة المبحث:	65
خلاصة الفصل:	66
الفصل الثالث: العوامل المتحكمة في دينامكية المدينة	
تمهيد	67
المبحث الاول: قطاع الصناعة	
1/ المنجم:	67
2/ المؤسسات الصناعية	69
- المؤسسات الوطنية لإنتاج الأدوات الحادة(FAMOS)	69
- مجمع (FERPHOS)	69
3/ منطقة النشاطات	70
4/ المؤسسات العمومية الخاصة بقطاع الانتاج و التوزيع	71
5/ قطاع البناء و الأشغال العمومية	72
*العوامل المتحكمة في البنية الصناعية لمدينة الونزة	73
1-الموارد الطبيعية للمدينة	73
2- العوامل البشرية و الهياكل القاعدية	73
2-1: شبكة النقل	73
2-2: اليد العاملة	73
خلاصة المبحث	74
المبحث الثاني: قطاع الخدمات	
1-النشاطات التجارية	75
1-1- الأسواق	75
1: الأسواق الأسبوعية	75
2: الاسواق اليومية	76
2-1- التجهيزات التجارية	76
1:المحالات التجارية	76
2: محلات خدماتية	78
3: المحلات الحرفية	79
4:الصناعة التقليدية	80
خلاصة المبحث	82

المبحث الثالث: التحول الوظيفي من قطاع الصناعة الى قطاع الخدمات	
1- اسباب التحول الوظيفي:	**83**
1-1- زيادة عدد السجلات التجارية و التجهيزات	**83**
1-2- نقص اليد العاملة الصناعية	**84**
2- تأثير التحول الوظيفي على العقار	**85**
2-1-العقارات الشاغرة الناتجة عن التحول الوظيفي	**85**
2-2- بروز قطاع العقار المتعلق بالوظائف الحرة:	**86**
خلاصة المبحث	**87**
خلاصة الفصل	**88**
الفصل الرابع: اشكالية التنمية المستدامة في المدينة المنجمية - الونزة -	
تمهيد	**89**
المبحث الاول: منجم الونزة	
5- بداية استغلال المنجم :	**90**
6- أهمية المنجم:	**91**
• **اليد العاملة**	**91**
• **المداخيل العائدة للبلدية:**	**91**
• **محرك الاقتصاد في البلدية**	**92**
3-مخطط الطاقة للمنجم:	**92**
الكهرباء والغاز	**92**
4- هدف و دور الوحدة المنجمية	**92**
خلاصة المبحث	**93**
المبحث الثاني :التأثيرات المنجمية	
1- التأثيرات المنجمية على التطور العمراني:	**94**
1-1- على توسع المدينة:	**94**
1-2-على الواجهات:	**94**
2-تأثير عمليات التعدين على البيئة:	**95**
2-1- تلوث المياه والتربة:	**95**
2-2-التلوث الجوي	**97**
2-3- النفايات:	**98**
2-4- الغبار	**99**

2-5-الآثار الناتجة عن الإنفجار	104
2-6-الضجيج الصوتي	105
2 -7-الأثر المترتب على الرمي العشوائي لأكوام النفايات المنجمية على المنظر الطبيعي	105
2-8- الأثر الناتج عن عملية الإستغلال على البيئة	105
3- التأثيرات الاقتصادية للمنجم على مدينة الونزة	106
3-1- أهمية المنجم في تطوير مدينة الونزة	106
3 -2- الدخل المنجمي العائد لمدينة الونزة	108
أ - الضرائب المباشرة	108
ب- الضرائب في مجال حماية البيئة	109
خلاصة المبحث	113
خلاصة الفصل	114
توصيات و اقتراحات	115
الخاتمة العامة	117

فـهـــــرس الخرائط و المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة الموقع الإداري لبلدية الونزة	28
02	خريطة تبين موقع بلدية الونزة بالنسبة لولاية تبسة.	28
03	خريطة الموضع بلدية الونزة	30
01	مخطط مراحل التطور العمراني لمدينة الونزة	42
04	خريطة توسع النسيج الحضري لمدينة الونزة	45
05	خريطة الانماط السكنية بمدينة الونزة	49
06	خريطة خريطة التجهيزات	58
07	خريطة التغطية بشبكة الكهرباء لبلدية الونزة	62
08	خريطة بلدية الونزة حسب التغطية بالصرف الصحي.	64
02	مخطط يبين النمو الحضري لمدينة الونزة	66

فـهـــــرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الغطاء النباتي بمدينة الونزة	34
02	سكنات من النمط الاوروبي	46
03	سكنات من النمط الاوروبي	46
04	صورة السكن الفردي العادي	47
05	السكنات الجماعي	47
06	السكنات الجماعي	47
07	السكن النصف جماعي	48
08	مصلحة علم الأوبئة و الطب الوقائي	52
09	عيادة متعددة الخدمات	52
10	مسجد الشيخ العربي التبسي	53
11	دار الشباب محمد بوضياف	53
12	قاعة متعددة الرياضات	53
13	مكتب البريد و المواصلات	55
14	محكمة	55
15	محطة السكة الحديدية	56
16	نادي عمال التربية	57
17	حضيرة البلدية "الحي المركزي"	57
18	السكة الحديدية	61
19	المنطقة المنجمية	68
20	التأثيرات المنجمية على الواجهات	95
21	التأثيرات المنجمية على الواجهات	95
22	الزيوت المستعملة ملقاة على الأرض	96
23	تبين تأثير الغبار على المنظر الطبيعي	101
24	تبين تأثير الغبار على المنظر الطبيعي	101
25	تبين التأثير على الطبيعة	102
26	تبين التأثير على الطبيعة	102

فـهـــــرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع النفايات حسب القطاعات الاقتصادية	20
02	الانماط الموسمية للتساقط	32
03	متوسط درجة الحرارة الشهري	33
04	تطور سكان بلدية الونزة	37
05	الفئات العمرية ببلدية الونزة	40
06	تطور اليد العاملة في قطاع الصناعة مع عدد السجلات التجارية لقطاع الخدمات (2010-2000)	83
07	المنجم في العمل حوادث	104

فـهـــــرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الفرق في نسب التكوين المتوسطي بالنسبة المئوية للنفايات المنزلية لأربع مدن مختلفة	19
02	ملخص مكونات وخصائص النفايات الخطرة وآثارها البيئية و الصحي	21
03	معدلات التساقط في بلدية الونزة	32
04	الانماط الموسمية	32
05	معدلات درجة الحرارة لمدينة الونزة	33
06	تطور سكان مدينة الونزة	36
07	توزيع السكان في بلدية الونزة	38
08	الكثافة السكانية لبلدية الونزة	39
09	التركيب العمري للبلدية الونزة	39
10	التركيب النوعي لبلدية الونزة	40
11	وضعية المؤسسات التعليمية	50
12	معدل التأطير في المؤسسات التعليمية	50
13	مختلف تخصصات مركز التكوين المهني لمدينة الونزة	51
14	التجهيزات الثقافية والدينية لبلدية الونزة	52
15	الطرق الوطنية لبلدية الونزة	59
16	الطرق الولائية لبلدية الونزة	59
17	عدد خطوط النقل لمدينة الونزة	60
18	المؤسسات الصناعية	70
19	منطقة النشاطات	70
20	وضعية منطقة النشاطات بمدينة الونزة لسنة (2010)	70
21	المؤسسات العمومية الخاصة بقطاع الانتاج و التوزيع	71
22	المحلات التجارية بمنطقة النشاطات و التخزين	72
23	تطور عدد السجلات التجارية لمقاولة البناء و الاشغال العمومية	72
24	يوضح توزيع المحلات التجارية	76
25	توزيع محلات الخدمات في المدينة	78
26	يمثل توزيع محلات الحرف في المدينة	79
27	نسبة الانشطة التجارية و الخدماتية و الحرفية	80
28	تموضع الانشطة التجارية	84
29	العقارات الناتجة عن التحول الوظيفي	85
30	مختلف الوظائف الحرة	86
31	بالمنجم العاملة اليد	91
32	نتائج تحليل التربة ببلدية الونزة	96
33	مختلف الخصائص المتعلقة بالمفرغة العمومية لبلدية الونزة	98
34	كيفية تسيير النفايات الصلبة من طرف البلدية	99
35	موقع المفرغة العمومية لبلدية الونزة	99
36	عدد الحالات المصابة بمرض الربو المبلغ عنهم من 2008 إلى بداية سنة2012	102
37	عدد الحالات المصابين بمرض السيليكوز من 2004 إلى غاية سنة2011	103
38	المنجم في العمل حوادث	103
39	تأثيرات الضجيج على صحة الانسان	104
40	الونزة منجم من ابتداء الفرنسية الضريبة عائدات	107
41	الونزة منجم من 2008 لعام الحديد خام إنتاج	107
42	المنجم المضافة القيمة ضريبة من الونزة لبلدية العائد الدخل	109
43	الونزة منجم على الخطرة و الملوثة الأنشطة على الضريبة):	110
44	والخطرة الخاصة الصناعية النفايات تخزين عدم ضرائب	111
45	جدول توزيع الدخل لمختلف الضرائب	112

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- أحمد بن ميسي : مجلة مخبر التهيئة العمرانية ، " الديناميكية الحضرية" ، عين مليلة الجزائر ،العدد 01 ، 2003
- عبد الله عطوى: جغرافية المدن"الجزء الاول دار النهظة العربية بيروت،لبنان"2001
- د.إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المفاهيم والمصطلحات البيئية، القاهرة، الدار الثقافية للنشر،الطبعة الأولى، 2007
- عامر أحمد غازي منى، البيئة الصناعية تحسينها وطرق حمايتها، دار دجلة، 1430هـ - 2010م
- ابن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، الجزء الخامس عشر
- سعاد عبد الله العوضي ، البيئة والتنمية المستدامة، الجمعية الكويتية لحماية البيئة
- شريف رحماني : وثيقة الجزائر غدا ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،
- د.علياء حاتوع- بوران محمد حمدان أبو دية، علم البيئة،الطبعة العربية الثانية، الشروق،الإصدار الرابع،2003
- عبد الوهاب،قضايا النفايات في الوطن العربي، موسوعة بيئية للوطن العربي، 1997
- خالد عنانزة،النفايات الخطيرة والبيئية
- طريح شرف، التلوث البيئي حاضره ومستقبله
- لجنة التنمية المستدامة ، الأمم المتحدة ، مفكرة 21
- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، 2003، ص49.
- منظمة الصحة العالمية1961.
- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والتعاون التقني الألماني، 2003، دليل إعلامي حول تسيير ومعالجة النفايات الحضرية الصلبة
- تقرير حول حالة ومستقبل البيئة الزراعية، 2000
- دليل إعلامي حول تسيير النفايات الحضرية الصلبة، 2003

المخططات:

- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية الونزة المرحلة الأولى، سنة 2008
- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الونزة المرحلة الثانية، السنة 2009
- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الونزة المرحلة الثانية، السنة 2010

مذكرات التخرج:

- عوادي سهام،التأثيرات المنجمية على التطور العمراني لبلدية الونزة، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي،معهد تسيير التقنيات الحضرية، دفعة 2012.
- تاغريت لطفي، مواكبة التحولات الاقتصادية في بعدها الحضري- الونزة-، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي،معهد تسيير التقنيات الحضرية، دفعة 2011.
- خدومي قاسم امين،تأثير و تأثر المنطقة الصناعية بالتوسع العمراني،مدينة باتنة، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي،معهد تسيير التقنيات الحضرية، دفعة 2012.
- نحو المدينة المستدامة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير،جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 1995.

المراجع باللغة الفرنسية:

- *Guendouze Berrahail,* la problématique du dévloppement durable d'une ville mimiére ouenza, Présenté en vue de l'obtention du diplôme de Magistère En Aménagement Urbain, UNIVERSITE BADJI MOKHTAR - ANNABA
- Cheriet M[ed] Audit Environnemental, Arcelor Mittal ,Commune de L'Ouenza, Wilaya de Tébessa
- Lazizi Malek, Division utude et développement, Arcelor Mittal Tébessa, mine de l'Ouenza, 2011.

المواقع الالكترونية:

- www.elyahyaoui.org/post_fordisme.html
- Google erthe

المديريات:

- شركة إستخراج و تحضير معدن الحديد Arcelor Mittal بلدية الونزة
- المصلحة التقنية لبلدية الونزة
- مديرية البيئة لولاية تبسة
- إتصالات الجزائر لبلدية الونزة
- مديرية التربية لولاية تبسة
- مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية تبسة
- صندوق الضمان الاجتماعي الونزة
- علم الأوبئة و الطب الوقائي الونزة
- وحدة طب العمل Arcelor Mittal